



36

راشيا الوادي: الشهادة
على استقلال لبنان



22

زياد ماجد:
الجزائر بعد السودان



16

حوار: وزير الثقافة المغربي
محمد الأعرج

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي

Weekly

مريم الشعار والمخيمات
كبحر أفكار

46

ميديا: ثورة بعد مجزرة
«محطة مصر»

30

تهم الفساد قد تطيح
بإمبراطورية نتياهو

05

Volume 30 - Issue 9472 Sunday 3 March 2019

السنة الثلاثون العدد 9472 الأحد 3 آذار (مارس) 2019 - 26 جمادى الآخرة 1440 هـ

عودة الجهاديين: معضلة القانون والأمن



بعد الهزائم العسكرية المتعاقبة التي مُني بها تنظيم «الدولة الإسلامية» في منطقة حوض القرات السورية كان أمراً طبيعياً أن يقرر الآلاف من حملة الجنسيات الغربية، الذين تطوعوا للقتال في صفوف التنظيم، العودة إلى بلدانهم في أوروبا وأمريكا وإستراليا وكندا وسواها. وخلق هذا التطور معضلة شائكة أمام الحكومات الغربية، وطرحت حلول تتراوح بين سحب الجنسية أو الإحالة إلى القضاء أو حتى رفض استقبال العائدين. وفي كل هذه الحلول برزت مشكلات قانونية عويصة، إلى جانب الابتعاد عن جوهر المعضلة المتمثل في الأسباب الأصلية التي قادت هؤلاء إلى التطرف والتشدد، وما إذا كان المستقبل يعد بعلاج جذور الظاهرة.

(حدث الأسبوع، ص 8-15)



Price List
الأردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلس ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريال ■ Australia 1.50 A.Dr ■ Austria € 2 ■ Belgium € 2.50 ■ Cyprus € 1.71 ■ Denmark 12DKK ■ France € 2.50 ■ Germany € 2.50 ■ Greece € 2 ■ Italy € 2 ■ Netherlands € 2.50 ■ Spain € 2.20 ■ Sweden SK 17 ■ Malta € 1.89 ■ Switzerland 3.50 SF ■ Turkey 1.60 YTL ■ UK £1 ■ USA \$ 3.00 (New York \$2.50) ■ Can \$2.50

تقارير اخبارية

الرد الرسمي على المظاهرات الشعبية جاء بتغيير مدير حملة الرئيس الجزائر: هل ستستمع السلطة لرفض الشعبي للولاية الخامسة لبوتفليقة؟

شعارات منددة بالإمارات في الحراك الرفض للخامسة واتهامات لرجال
في السلطة بإرسال بلطجية

الجزائر - «القدس العربي»:
كمال زاي

كانت موضوعة بالقرب من الطريق المؤدي إلى القصر الجمهوري، فضلا عن إدخال بعض البلطجية، والذين تتجه الشكوك بشأن استقدامهم من طرف بعض رجال الأعمال والسياسيين المستفيدين من الوضع الحالي، والذين يحاولون إفساد المظاهرات السلمية، والتأثير على معنويات الجزائريين الذين صنعوا أجمل الصور، خاصة تلك التي أظهرت التلاحم، مثل صور المواطنين وهم يحمون رجال الشرطة، وأولئك الذين نزلوا إلى المظاهرات بالورود.

ورفعت خلال المظاهرات التي شهدتها العاصمة عدة لافتات منددة بالإمارات العربية المتحدة باعتبارها الداعمة لال بوتفليقة، والتي تكون وهي المرة الأولى التي يتم فيها رفع لافتات مثل «تسقط الإمارات يسقط بوتفليقة» على اعتبار أن الإماراتيين كانوا خط الوصل بين بوتفليقة وبين الأمريكيين، على حد قول مراقبين!!

وسيكون يوم الأحد آخر أجل لإيداع ملفات الترشح على مستوى المجلس الدستوري، إذ سيتم قفل باب الترشح، في حين كان كل من عبد العزيز بلعيد رئيس جبهة المستقبل وعبد القادر بن قرينة أمين عام حركة البناء بوضع ملفات ترشحهم على مستوى المجلس الدستوري، كما أعلن اللواء المتقاعد علي غديري.

وسارع السبب عدد من رجال الأعمال المعروفين على الانسحاب من منتدى رؤساء المؤسسات، وفي مقدمتهم حسان خليفاتي صاحب شركة «أليانس» للتأمينات، الذي قال إنه كان في المظاهرات مع الشعب من أجل التعبير عن رفضه للولاية الخامسة، وأن مكانه الطبيعي مع الشعب، في حين التحق رجل الأعمال العيد بن عمر نائب رئيس منتدى المؤسسات بالمنسحبين من منتدى حداد (المحسوب على شقيق الرئيس بوتفليقة) مؤكدا على أنه كان مع الاستمرارية، ليس من باب التحزب أو من باب الدوغماتية، في حين أن الاستمرارية في حاجة إلى التفاف شعبي، وهذا لم يعد ممكنا، على حد قوله، في وقت يتزايد فيه عدد الذين يقفزون من «تايتانيك» المرادية.

استفاد الجزائريون السبب والأحداث التي عاشوها في اليوم الذي سبق ما زالت لم تغادر ذاكرتهم، فالمظاهرات الجميلة التي صنعها مئات الجزائريين عبر معظم البلاد، والتي جابت صورها كل تلفزيونات العالم، وجدت من يريد إفسادها، من خلال أعمال عنف وتخريب عند نهاية المظاهرات على مستوى العاصمة، وهي الصور التي أراد البعض استغلالها لضرب المظاهرات والطعن في سلميتها، في حين تتجه الأنظار إلى قصر الرئاسة لمعرفة الرد على الرفض الجماهيري للولاية الخامسة، في حين لا يبدو أن المسكين بزممام السلطة مستعدون للتنازل.

وجاء الرد الرسمي على الرفض الجماهيري الجارف لولاية خامسة بإنهاء مهام عبد المالك سلال كمدير لحملة الرئيس المترشح عبد العزيز بوتفليقة، وهو ما يفهم منه أن الأخير مستمر كمترشح رغم المظاهرات الرفضية لاستمراره في الحكم، وحالة الغضب التي اعتدت كامل الشارع الجزائري، وهو رد لا يبدو أنه سيكون مقنعا لشارع خرج ليقول لا لسلطة بوتفليقة وليس لمدير حملته فقط، وهو ما يوحي بتصعيد أكبر في حالة الاحتقان الأسبوع المقبل، خاصة إذا ما تم الإعلان رسميا عن تقديم الرئيس بوتفليقة ملف ترشيحه على مستوى المجلس الدستوري.

وأعلن بيان للشرطة الجزائرية أن مظاهرات الجمعة خلفت قتلى وإصابة 183 شخصا بجروح متفاوتة الخطورة، واللافت هو أن الضحية ليس إلا حسان بن خدة نجل أو رئيس للحكومة الجزائرية المستقلة، والذي شيعت جنازته السبت، والذي قتل خلال التدافع الذي وقع بالقرب من مقر رئاسة الجمهورية.

وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي عدة صور وفيديوهات تظهر كيف تم التدبير لأعمال العنف التي وقعت، خاصة تلك التي أظهرت صناديق قمامة كانت مليئة بالحجارة، والتي



إسرائيل تجبر فلسطينيا على هدم منزله في القدس بنفسه

القدس – اضطر مواطن فلسطيني، السبت، إلى هدم منزله في بلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى، بضغط من البلدية الإسرائيلية في القدس. ويعود المنزل الواقع في حي باب العامود، للمواطن حسام محمد العباسي. وحسب مركز معلومات وادي حلوة (حقوقى غير حكومي) قال العباسي إنه تلقى إخطارا قبل نحو شهر من بلدية الاحتلال بهدم منزله بنفسه خلال أربعة عشر يوما.

«الاتحادي الديمقراطي» في السودان يقدم رؤية لإنهاء الأزمة الحالية

الخرطوم – طالب الحزب «الاتحادي الديمقراطي» بالسودان، السبت، بـ«حل البرلمان» و«تعيين جمعية تأسيسية لإعداد الدستور الدائم» و«إطلاق سراح المعتقلين السياسيين». وأوضح الحزب، الذي كان يشارك بوزيرين في حكومة «الوفاق الوطني» التي حلها الرئيس السوداني الشهر الماضي، أن هذه هي عناصر رؤيته لإيجاد مخرج للوضع الراهن في البلاد، حسب الأمين العام للشؤون السياسية للحزب، محمد يوسف الدقير.

منظمات حقوقية تندد بقرار السعودية إحالة ناشطين إلى المحاكمة

دبي – نددت منظمات حقوقية السبت بقرار السعودية محاكمة ناشطين بينهم نساء تم اعتقالهم قبل عام تقريبا دون توجيه الاتهام إليهم. وأعلن مكتب النائب العام السعودي الجمعة انتهاء التحقيق حول هؤلاء وبينهن نساء ربما تعرضن للتعذيب والتحرش الجنسي أثناء احتجاجهن. وأضاف أنه ستمت إحالتهن إلى المحكمة بدون أن يحدد عددهم أو تهمةهن أو تاريخ المحاكمة. وقال مايكل بايج، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»: «أنهم النشطاء في مجال حقوق المرأة، وليس الجلادين، الذين توجه إليهم التهم ويُحاكمون».

العدالة والبناء الليبي يرحب ببقاء السراج وحفتر

طرابلس – رحب حزب «العدالة والبناء» الليبي، باللقاء الذي جمع مؤخرا رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج، وقائد القوات المدعومة من مجلس النواب خليفة حفتر، في أبو ظبي، برعاية أممية. جاء ذلك في بيان للحزب، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين الليبية، عبر صفحته على «فيسبوك»، أمس السبت. وقال البيان، إن الحزب رحب بالمحادثات التي جرت بين فائز السراج رئيس المجلس الرئاسي، وخليفة حفتر، برعاية السيد غسان سلامة، المبعوث الأممي».

محامون يبحثون عن صيدلي مصري تم توقيفه بعد رفع لافتة معارضة

القاهرة – يحاول محامون مصريون الوصول إلى مكان احتجاز شاب صيدلي تم توقيفه بعد أن قرر الوقوف وحيدا في ميدان التحرير وسط القاهرة غداة حادث قطار محطة رمسيس، ليرفع لافتة كتب عليها «ارحل يا سيسي». وقال المحامي الحقوقي جمال عيد رئيس الشبكة العربية لحقوق الإنسان السبت «حتى مساء الجمعة، لم يتمكن المحامون من الوصول إلى مكان احتجاز أحمد محيي بعد القبض عليه الخميس ولكنهم مستمرين في البحث».

البحرين تدعو الاتحاد الأوروبي لوضع حزب الله على لائحة الإرهاب

أبو ظبي – دعا وزير خارجية البحرين، خالد بن أحمد، أمس «الاتحاد الأوروبي لتصنيف حزب الله على لائحة الإرهاب كما فعلت بريطانيا». جاء ذلك في مقابلة خاصة مع قناة «سكاى نيوز» الإماراتية، في ختام الدورة الـ46 لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، في العاصمة الإماراتية أبو ظبي.

أنقرة هددت بالانسحاب من مسار أستانة وطالبت الفصائل بالرد على قصف النظام



على المدن الرئيسية عليه وهي خان شيخون ومعرة النعمان وسراقب. وارتفع عدد الضحايا المدنيين بشكل كبير في مدينة خان شيخون التي قصفت بمئات القذائف الصاروخية والغارات الجوية من الطيران الحربي. وقال زياد العبود قائد الدفاع المدني في خان شيخون: «أدى القصف إلى نزوح أعداد كبيرة من المدنيين، وأوقع نحو 48 شهيدا في المدينة وحدها وعشرات الجرحى».

عمليا، يبدو أن تركيا والمعارضة بدأت تحصد النتائج السلبية لتأخر تنفيذ ما تبقى من بنود اتفاق سوتشي، وخصوصا البند الثامن من نص الاتفاق (استئناف السير والعبور على الطرق أم 4 التي تربط حلب باللاذقية، وأم 5 التي تربط حلب بحماه قبل نهاية العام 2018) وهو كان أحد أهداف الاتفاق الرئيسية من وجهة النظر الروسية. وأصبح من المعروف للجميع أن «تحرير الشام» جاهزة لفتح الطريق وتأمينه إلا أن المشكلة الكبرى أصبحت اليوم في تنظيم «حراس الدين».

وبرز في الأيام الأخيرة نقاش حول البند المغفل من نص الاتفاق، وهو البند السابع والذي فرضته موسكو على أنقرة في العرض الذي قدمه الرئيس التركي اردوغان لبوتين (ستقوم القوات المسلحة التركية والشرطة العسكرية التابعة لقوات الاتحاد الروسي بدوريات منسقة وبعمليات الرصد مع الطائرات بدون طيار على طول حدود المنطقة المنزوعة السلاح بهدف ضمان حرية حركة السكان المحليين والبضائع واستعادة العلاقات التجارية والاقتصادية) والذي حاولت أنقرة تأجيله تكرارا ومرارا، وأخبرت قادة الفصائل انه لن يطبق في اجتماعاتها في الريحانية وأنقرة التي جرت نهاية شهر أيلول/سبتمبر 2018.

إلا أن موافقة أنقرة على تسييرها دوريات مشتركة مع الشرطة العسكرية الروسية داخل المنطقة المنزوعة السلاح (منطقة العشرين كم) سيحسب لها بكل تأكيد وربما يدفع إلى ضخ الحياة مجددا في اتفاق سوتشي. وتبقى المسألة الأمنية هي ما يحول دون تنفيذ بند تسيير الدوريات، فهي بحاجة إلى حماية كبيرة من فصائل المعارضة تمنع استهداف الشرطة العسكرية الروسية من قبل

وجهت تركيا تحذيراً إلى موسكو

وطهران وهددت بانسحابها من مسار أستانة وأنها ستراجع قراراتها بخصوص عدد من الاتفاقيات في حال عدم حفاظهما على اتفاق إدلب.

منهل باريش

أبلغت أنقرة قيادة «الجبهة الوطنية للتحرير» أن ترد على قصف مدفعية النظام المستمر منذ شهر على مدن وبلدات ريف إدلب الشرقي، حسب ما أفاد مصدر في «الجبهة الوطنية» وأن أنقرة أخبرت الفصائل بالاستعداد لارتفاع حملة القصف والتحصن للأسوأ، مشيرة إلى أنها تبذل جهدها مع روسيا لوقف الهجوم. وزاد المصدر أن المسؤولين الأتراك طمئنوا قادة «الوطنية للتحرير» من ناحية بدء عملية عسكرية برية للنظام ما دامت نقاط المراقبة التركية الـ12 موجودة في إدلب.

وعلمت «القدس العربي» أن تركيا وجهت تحذيراً إلى كل من موسكو وطهران بخصوص إدلب، هددت خلاله بانسحابها من مسار أستانة بشكل نهائي وأنها ستراجع قراراتها بخصوص عدد من الاتفاقيات بينها وبين الدولتين في حال عدم حفاظهما على اتفاق إدلب. وهو ما سيطيح بالمسار الذي بدأت تركيا مطلع عام 2017 مع روسيا وإيران على حساب مسار جنيف الذي ترعاه الأمم المتحدة.

وجاء الضوء الأخضر التركي بعد فشل موسكو وطهران إلزام النظام وقف خروقاته لاتفاق سوتشي الذي أبرم بين تركيا وروسيا في 17 أيلول/سبتمبر الماضي.

وبعد أسبوعين على بدء التصعيد العسكري وخرق اتفاق سوتشي في 9 شباط/فبراير والقصف الصاروخي برجمات الصواريخ ومدافع الميدان، دخل الطيران الحربي بنوعيه الميغ و«الحربي الرشاش» (طائرة تدريبية تشيكية نوع L-39) بتاريخ 24 من الشهر الماضي على خط التصعيد، وتركز قصفه لمحور طريق حلب - دمشق الدولي «m5» وتحديدا

الأردن واختبار البنية التحتية بعد «المسبح الروماني»:

الشتاء الأردني سيارات تسبح بالمياه وبالعشرات وسط ذهول سكان عمان وأهلها غير المعتادين على مثل هذه المشاهد. وتحولت الساحة المحيطة بالدرج الروماني إلى صورة تم تناقلها بكثافة مع وسم «المسبح الروماني».

في الأثناء كان المواطن المراسل ينشط وينقل حرفيا ما يحصل ويكشف عورة البنية التحتية رغم ان جهاز أمانة العاصمة صرح علنا بأنه مستعد لحال الطوارئ القصوى واستعد تماما للمنخفض الجوي الأخير قبل الكشف عن وقوع ضحايا ومفقودين وخسائر بالملايين.

وسط فعالية المواطنين والتجار وهم يلتقطون الصور لكل شيء تمكن المراقبون من رصد تاجر يلطم على الهواء مباشرة مناشدا الملك شخصا التدخل، كما شوهدت سيدة عجوز تنقلها جرافة وسط المياه ومواطن يدعو الله بأن ينتقم من جميع مسؤولي البلدية.

تتراكم كل هذه المؤثرات والمشاهد في الوقت الذي تغيب فيه عن

حصل ذلك للعام الثالث على التوالي، بالرغم من تغيير من يترأس جهاز البلدية ومجلسها المركزي مرتين على الأقل.

بمعنى آخر البنية التحتية بدت متهالكة وغير قادرة على استيعاب أولا مستجدات الحالة الجوية والطقس.

وثانيا المسار الديموغرافي لمدينة يتردد أنها صممت لخدمة مليوني إنسان وهي تستوعب الآن ستة ملايين على الأقل ويسكنها على الأرجح بشكل دائم نحو خمسة ملايين إنسان بينهم مئات الآلاف من اللاجئين والأجانب.

في المشهد المحلي الأخير ومع ظهيرة الخميس الماضي أصبح وسط مدينة عمان التجاري الذي يعد بالحركة والتجارة والنشاط أشبه بمدينة أشباح تسبح في المياه.

غمرت المياه المناهل وشبكات التصريف والتهمت بضائع في المحلات التجارية بالملايين وغرق مواطنون وشوهدت ولأول مرة في تاريخ

يطالب الحراك الشعبي برأس عمدة العاصمة وبجميع قادة البلدية وفتح ملفات عطاءات الشوارع الفاسدة وسط قناعة تنمو بان وضع البنية التحتية لم يعد يطاق.

عمان - «القدس العربي»: بسام البدارين

يعود الأردنيون للقصة نفسها من أولها... عاصفة مطرية تسقط تماما البنية التحتية وتكشف عيوبها و«الجاهزية» لطوارئ الشتاء تفشل في الامتحان مجددا وكل ذلك يحصل حصريا في عمان العاصمة فيما تعلن بلديتها وبدون تردد بانه لولا إجراءات الصيانة لكانت الكارثة أسوأ بكثير.

بعد «القاعدة» وتنظيم «الدولة»

هل نحن على أعتاب تنظيم إرهابي جديد في العراق؟

تتسارع خلال الآونة الأخيرة وكأن هناك من يحاول تحريكهم لتخويف العراقيين» داعيا الحكومة الاتحادية إلى اتخاذ موقف جاد لإنهاء تواجد القوات الأجنبية والضغط على الأمريكان لعدم استخدام «داعش» كورقة تهديد للعراقيين.

وانسجاما مع هذا الموقف، اتهم النائب عن حركة العصابات حسن سالم، الأمريكان بأنهم «يعدون لداعش ثانية في العراق من خلال إعداد وتدريب 3000 داعشي في وادي حوران ومن جنسيات مختلفة». وادعى سالم ان «الأمريكان قاموا بنقل قسم من هؤلاء الدواعش إلى الحويجة والموصل وصحراء الأنبار لإعادة الانتشار والقيام بعمليات أمنية».

ويذكر ان إعلان تنظيم «داعش» مؤخرا، عن تغيير تشكيلاته الإدارية السابقة عبر إلغاء كافة الولايات في العراق وسوريا والاكثفاء بولايتي العراق والشام فقط، جاء كمؤشر على إعادة ترتيب أوراقه وعناصره بعد الهزائم التي لحقت به في البلدين، واعتماده أسلوب حرب العصابات والكر الفر، وهو ما رأيناه من خلال تصاعد نشاط عناصره في العراق عبر هجمات على النقاط الأمنية وتسلل وعمليات خطف وقتل للمواطنين في العديد من المناطق النائية في ديالى وصلاح الدين وكركوك والأنبار والموصل، لإرسال رسالة بأن التنظيم ما زال موجودا في المشهد العراقي.

ووسط هذه الأجواء المعقدة التي لا تبشر بالخير، تبرز من جديد ملامح الصراع الأمريكي الإيراني في العراق، الذي يعرقل خطط القوات العراقية المعلنة للقيام بعمليات في الأراضي السورية لملاحقة بقايا التنظيم الإرهابي، حيث أفادت مصادر مطلعة بأن عمليات وشيكة للقوات العراقية على المناطق الحدودية مع سوريا ضد التنظيم قد تم تأجيلها بسبب اصرار الحشد الشعبي على المشاركة فيها وسط رفض أمريكي لدخول الحشد إلى سوريا وصل إلى حد قصف بعض فصائل الحشد التي تحاول التوغل في الأراضي السورية.

ويأتي هذا في وقت تستمر فيه مساعي وضغوط الكتلة الشيعية في البرلمان لطرح مشروع إخراج القوات الأمريكية من العراق وبالتالي فان استخدام ورقة تنظيم «داعش» في هذا الصراع لا يتوقع أن يكون بعيدا.



مقاتلا منهم وفق اتفاق بين الطرفين». وتشير المصادر المطلعة إلى أن الحكومة العراقية تسعى للاستفادة من الأسرى الجدد في محاولة لمعرفة عناصر الخلايا النائمة للتنظيم في العراق وطرق تمويلهم وأوكارهم السرية في المدن والصحارى والمناطق النائية.

إلا أن أبرز التحذيرات جاءت من القوى الشيعية، عن نوايا لإعادة تنظيم «داعش» باسمه أو بشكل آخر، إلى العراق وفق خطة دولية أو إقليمية.

فقد ربط القيادي في التيار الصدري حاكم الزاملي بين تصاعد العمليات الإرهابية في العراق مع تصاعد المطالبات بإخراج القوات الأمريكية من العراق، مشيرا إلى إن «عمليات خطف وقتل أكثر من 35 مواطنا مؤخرا في الصحراء الغربية من الباحثين عن الكما ورعاة الأغنام في الحويجة وصيادي الأسماك في صلاح الدين خير دليل على ذلك».

وأشار إلى أن «حركة الدواعش أخذت

حاضنة للإرهاب والانقسام، كونها تحتضن الطائفية والتهميش كمنهج».

ويراقب العراقيون باهتمام تطورات الصفحات الأخيرة في معركة التحالف الدولي ضد آخر معاقل تنظيم «الدولة» الإسلامية في سوريا، مركزين على متابعة مصير بقايا التنظيم على محورين، الأول ما تعلنه السلطات العراقية عن تسلمها للمئات من مقاتلي التنظيم الذين وقعوا في الأسر أو استسلموا إلى قوات المعارضة السورية، والثاني عن أخبار تصاعد نشاط عناصر التنظيم، العائدين غالبيهم من سوريا، في مناطق عراقية كانت حتى وقت قريب خالية من ذلك النشاط الإرهابي منذ إعلان الحكومة العراقية القضاء على التنظيم عام 2017.

وكشفت خلية الإعلام الأمني العراقية أن قوات سوريا الديمقراطية «اعتقلت عددا كبيرا من الدواعش داخل سوريا ومن جنسيات متعددة بينهم عراقيون يقدر عددهم بأكثر من 500 مقاتل، تم استلام 280

والمنطقة. فمن باريس أقر الرئيس العراقي برهم صالح، ان النصر على «داعش» لم يكتمل وما زال خطر الإرهاب مستمرا، فيما ذكر رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي: «أن داعش محاصر في سوريا ويحاول استغلال أي ثغرة» مؤكدا تعامل حكومته بحذر مع ملف عوائل (داعش) في سوريا، من خلال العمل على الفرز بين العوائل المحاصرة وعوائل (داعش) من عراقيي الجنسية في سوريا».

أما زعيم ائتلاف الوطنية أياد علاوي، فقد كان أكثر جرأة عندما أطلق تحذيرا شديدا في مؤتمر صحافي في بغداد، ليؤكد «أن المنطقة مقبلة على دمار وخراب أكثر، وان هناك دورا جديدا لداعش» مشيرا إلى أن «داعش الجديد بدأ يتكون الآن وملامحه بدت واضحة، وأننا في «مواجهة جيل ثالث للإرهاب يكون أخطر من تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية». وعزا علاوي ذلك إلى أن «البيئة السياسية في العراق والمنطقة تعيش في فوضى وأصبحت

حذرت القوى الشيعية من نوايا لإعادة تنظيم «داعش» باسمه أو بشكل آخر إلى العراق وفق خطة دولية أو إقليمية.

بغداد - «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

تتزامن محاولات تصفية الجيب الأخير لتنظيم «داعش» في سوريا مع مخاوف جدية وتحذيرات من نشوء تنظيم إرهابي جديد في العراق، يكون أخطر من القاعدة و«داعش» في إلحاق الأذى بالشعب العراقي والمنطقة.

ولأنها ليست مجرد هواجس بعيدة عن الواقع، فقد جاءت اعترافات مسؤولين وسياسيين عراقيين، لتؤكد صحة المخاوف من خطر إرهابي جديد مقبل نحو العراق

سقوط إداري في مواجهة «المطر»

المشهد عمدة العاصمة الشواربه الذي كان مشغولا حسب تصريح رسمي بشرح إمكانات الاستثمار في مدينته للفعاليات التي تشارك في مؤتمر لندن لدعم الاقتصاد الأردني.

بسرعة تبادر إلى ذهن الأردنيين وهم يلامسون حقائق وضع البنية التحتية لعاصمتهم ان يستفسروا من الشواربه عن تلك البنية التي سيتحدث عنها للخواجات في الوقت الذي قدر فيه الخبراء بان خسائر «الشتوة الأخيرة» التي كشفت عيوبها حتى في «إدارة الأزمة» قد تقارب مبالغ النقد المالي المباشر التي ستقدم للأردن بعد مؤتمر لندن أو قد تقترب من جزء كبير منها على الأقل.

الأهم والذي يحصل لأول مرة ان المياه المتجمعة اقتلعت معها الخلطات الاسفلتية في الشارع الرئيسي في منطقة سقف السيل التراثية حيث يعبره نحو ربع مليون مواطن يوميا على الأقل ويعتبر من أقدم وأعرق شوارع عمق المدينة.

المشهد بات مفتوحا أيضا على مطالبة شعبية ليس بتعويضات مالية فقط بل بسجن ومحاسبة جميع المسؤولين عن الإخفاق في الجاهزية في الوقت الذي أعلن فيه مجلس البلدية بأن الأجهزة اشتغلت بكل طاقتها. سياسيا يطالب الحراك الشعبي برأس عمدة العاصمة يوسف الشواربه وبجميع قادة البلدية كما يطالب بفتح ملفات عطاءات الشوارع الفاسدة التي جرفتها أول السيول وبصورة غير مسبقة وسط قناعة تنمو وتزداد بسبب غياب مبادرات الإصلاح الإداري بأن وضع البنية التحتية خصوصا في شبكات الصرف والطرق العامة الكبيرة «لم يعد يطاق».

ما كرس قناعة الرأي العام بأزمة المصادقية والتشكيك بالجاهزية هو الإعلان وفي يوم العاصفة المطرية نفسه الخميس الماضي عن مقتل خمسة مواطنين في حادث سير جديد على الطريق الصحراوي الذي يسميه الأردنيون «طريق الموت» بسبب كثرة الحوادث فيه وتأخر

مشاريع صيانة وتمديد الشارع.

في كل الأحوال سياسيا وإعلاميا وحتى شعبيا حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز هي التي سقطت بالتقييم العمومي في امتحان البنية التحتية الجديد وبطريقة دراماتيكية لا ينفع معها الحديث عن مشروع نهضة وطنية أو إصلاح سياسي أو حتى دولة إنتاج وعلى أساس قناعة بدأت تعبر عن نفسها أكثر أن حديث الحكومة عن بنية تحتية مؤهلة لإستثمارات ضخمة قد يخالف الواقع ولا يمكنه ان يقنع الأطراف الدولية المهتمة أو تلك التي يتوجب ولأسباب سياسية أن تظهر اهتمامها. طبعاً ذاكرة الشارع الأردني ستزدحم الآن بالذكريات الأليمة لفترة أطول قليلا خصوصا وأن منطقة وسط المدينة العريق حولها الفيضان المطري الأخير إلى «منطقة كارثة» تجارية على حد تعبير رئيس غرفة التجارة خليل الحاج توفيق وهو يصدر بيانا يطالب فيه ب«التحقيق مع التعويض» للقطاع التجاري.

تهم الفساد قد تطيح بإمبراطورية نتنياهو



قبل نتنياهو بشكل غير مشروع

هدايا ثمينة من رجال أعمال

إضافة إلى اتفاق مع مالك صحيفة

«يديعوت أحرونوت» من أجل تغطية

أفضل مقابل تقييد توزيع صحيفة

منافسة.

رام الله - «القدس العربي»:

مهند حامد

أعلن المدعي العام الإسرائيلي الخميس الماضي أنه يعتزم توجيه تهم فساد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وسط توقعات الإطاحة بمستقبله السياسي في الانتخابات الإسرائيلية التي ستجري في 9 نيسان/أبريل المقبل، وتشهد منافسة شديدة بين الأحزاب الإسرائيلية.

وقالت وزارة العدل الإسرائيلية «إنه تم توجيه التهم فعليا وتشمل الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة». وسيجري المدعي العام أفخاي ماندلبليت جلسة استماع إلى نتنياهو خلال الأشهر المقبلة.

ويشتبه بأن نتنياهو قبل بشكل غير مشروع هدايا من رجال أعمال قيمتها 264 ألف دولار قدمت على شكل هدايا سيجار، وشمبانيا إضافة إلى اتفاق مع مالك صحيفة «يديعوت أحرونوت» من أجل تغطية أفضل مقابل تقييد توزيع صحيفة منافسة.

ورفض نتنياهو في خطاب عام وجهه للجمهور الإسرائيلي القضايا الجنائية ووصفها بأنها «حملة اضطهاد» سياسي تستهدف الإطاحة به، ودعا جمهوره إلى عدم الانتباه إلى هذه المزاعم ودعمه في الانتخابات المقبلة.

وقد يواجه نتنياهو في حالة إدانته بتهمة الرشوة، السجن لفترة تصل إلى عشر سنوات وثلاث سنوات كحد أقصى في حال إدانته في تهمة الاحتيال وخيانة الأمانة.

ويسعى نتنياهو الذي شغل منصب رئاسة الوزراء في إسرائيل لأطول فترة، بالفوز بولاية خامسة، لكنه يواجه ضغوطا كبيرة عقب توجيه تهم الفساد، وظهور منافسين جدد بقيادة ائتلاف «أزرق أبيض».

من جهته، قال الخبير بالشؤون الإسرائيلية، عليان الهندي، في حديث مع «القدس العربي»: «إن محاكمة نتنياهو تحتاج إلى سنة على أقل تقدير عقب توجيه المدعي العام الإسرائيلي تهم فساد له» مشيرا إلى أن جلسات الاستماع تحتاج إلى 6 أشهر والمحاكمة قد تستمر 6 أشهر، لذلك على أقل

تقدير أمامه عام قبل صدور الحكم.

وبين أن نتنياهو يواجه تهم تلقى رشاي وبأكثر من 200 ألف دولار من رجال أعمال على شكل سجاير فاخرة وكحول، له ولعائلته، ومحاولة خصخصة القطاع الخاص لصالح رجال أعمال تجمعه علاقات جيدة معهم. وأضاف لوائح الاتهام ألفت الضوء على الحياة المترفة التي يعيشها نتنياهو وعائلته على حساب دافع الضرائب، وعلى حساب رجال الأعمال في الداخل والخارج. وقال إن فرص نجاة نتنياهو محدودة خاصة أن هناك سابقة عقب إدانة رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت وسجنه لتلقيه رشاي لا تزيد عن 15 ألف دولار.

وأوضح أن مسألة بقاء نتنياهو في الحكم أو عدمه يرجع إلى الناخب الإسرائيلي، لكن تزايدت فرص التخلص منه عقب بروز تحالف «أزرق أبيض» الذي تشكل من حزب «مناعة لإسرائيل» بقيادة رئيس أركان الجيش الأسبق، بني غانتس، و«يش عتيدي»، حيث

جرت قبل أربع سنوات محاولة للتخلص من سدة حكمه لكن لم تنجح تلك الجهود، بيد أن اليوم هناك تغييرات طرأت مع بروز تحالف «أزرق أبيض» إضافة إلى أن هناك رغبة من قبل الجمهور والنخب السياسية والدينية والاقتصادية في إسرائيل للتخلص منه، لأنه لم يعد قادرا على تقديم شيء جديد. وبين أن استطلاعات الرأي الإسرائيلية تشير إلى أن فرص نتنياهو باتت محدودة وهو ما يدفع نحو نهايته.

وحول امكانية تغيير سياسة الحكم في إسرائيل، قال الهندي: «من المتوقع ان يحصل تغيير في الشخص أكثر منه في التوجهات، على اعتبار ان طبيعة المجتمع الإسرائيلي يميني، وان الأحزاب البديلة هي يمينية وتحمل توجهات متطرفة تجاه الفلسطينيين».

لافتا إلى غانتس و«اليمين الجديد» برئاسة نفتالي بينيت، يحلمان أفكارا يمينية متطرفة، لذلك لن يحصل الفلسطينيين على

تغييرات كثيرة سواء على مستوى القرارات والتعقيدات التي تمس بالحقوق الفلسطينية. وتظهر استطلاعات الرأي أن حزب الليكود بزعامة نتنياهو يواجه منافسة شرسة في ظل المكاسب الضخمة التي يحققها تحالف من يسار الوسط يقوده بيني غانتس رئيس الأركان السابق الذي تعهد بتشكيل حكومة مغايرة.

من جهته، قال المختص بالشؤون الإسرائيلية، الدكتور عمر جعارة، في حديث مع «القدس العربي» إن توجيه تهم فساد إلى نتنياهو من شأنه ان يؤثر على الانتخابات المقبلة، حيث أشارت استطلاعات رأي أجريت عقب توجيه تهم الفساد ان 57 في المئة من الناخبين لا يؤيدون رئيس وزراء متهم بالفساد، وهذا مؤشر على احتمالية الإطاحة بمستقبله السياسي.

وبين ان إسرائيل قد تقبل على مشهد سياسي جديد مركب من اليمين الوسط واليسار الوسط، وهذا الائتلاف قد يمنح

فرصا أفضل للتعاطي مع امكانية توقيع معاهدة سلام مع الفلسطينيين إذا كانت هناك جدية أمريكية في طرحها.

وأشار إلى أن التوقعات تشير إلى أن الحكومة ستكون بين الليكود الجديد «بنيت» وبين اليسار الوسط حزب «أزرق أبيض». لافتا إلى أن وجود الكتلتين في الحكم يسهل العمل على توقيع اتفاقيات كما حصل عندما وقعت اتفاقية «طابا» مع المصريين، وهو ما حذر منه نتنياهو بمناشدة ناخبيه بعدم السماح للائتلاف الجديد بتقسيم القدس على حد قوله.

وتشير استطلاعات الرأي الإسرائيلية الأحدث، والتي نشرت عقب توجيه المدعي العام تهم فساد إلى نتنياهو، إلى تراجع فرص فوز حزب الليكود الحاكم أمام ائتلاف «أزرق أبيض» حيث اتسع الفرق إلى نحو 7 مقاعد حسب نتائج استطلاع أجراه معهد «مأغار موحوت» حيث حصل «أزرق أبيض» على 36 مقعدا، مقابل 29 مقعدا لليكود.

لبنان: أين الحريري من

تسليم أسماء وزرائه الثلاثة قبل تسمية وزيرٍ ممثلٍ لِسَنَّة 8 آذار وهو ما حصل أخيراً، وثانياً من إبطال نيابة عضو كتلة المستقبل ديمـا الجمالي بقرار من المجلس الدستوري بأغلبية 7 أعضاء من أصل 10. ولم يكن هذا القرار لينال الأغلبية لو لم ينقلب أحد الأعضاء الشيعة في المجلس الدستوري أحمد تقي الدين على تقريره الخطي المهور بتوقيعه الشخصي ويبدل رأيه من معترض على إبطال النيابة إلى مؤيد، الأمر الذي دفع بكتلة المستقبل إلى الشعور بحصول عملية «غدر سياسي» والتأكيد «أن خلفيات صدور قرار المجلس الدستوري بشأن مقعد طرابلس، هي

اللعـب على التمايز بين السنيورة وسعد الحريري، إلا أن رئيس الحكومة أدرك أن استهداف السنيورة هو استهداف له ومحاسبة لكل الحقبة السياسية التي تبوأ فيها الرئيس رفيق الحريري الحكومات المتعاقبة وبالتالي فإن محاولة الاستفراد بالسنيورة لن تنجح رغم محاولات حزب الله إيهام الناس أنه لا يستهدف الحريري من وراء فتح الملفات. واللافت أن إستهداف الرئيس سعد الحريري لم يبدأ مع فتح ملف الفساد في وجه السنيورة ولم ينته به، بل بدأ قبل تشكيل الحكومة واستمر بعدها، أولاً من خلال ضغط حزب الله وامتناعه عن

الهدر والتهريب عبر المعابر الخاصة وعدم التصريح للدولة عن المساعدات الإيرانية وخوض الحروب التي أنهكت الدولة. ومن المعروف أن الرئيس السنيورة يُعتبر أحد صقور تيار المستقبل وكانت له صولات وجولات في الوقوف ضد مشاريع حزب الله، وهو لم يرضخ لضغوطات الحزب رغم الاعتصام الشهير في وسط بيروت الذي شلّ البلاد على مدى أكثر من عام. وإذا كان الحزب تحيّن فرصة عدم تمتع السنيورة بحصانة نيابية حالياً بعد عدم ترشّحه إلى الانتخابات النيابية في صيدا من أجل فتح ملف الحسابات المالية وجزّه إلى القضاء، محاولاً

يدرك رئيس الحكومة أن استهداف السنيورة هو استهداف له ومحاسبة لكل الحقبة السياسية التي تبوأ فيها الحكومات المتعاقبة وبالتالي فإن محاولة الاستفراد بالسنيورة لن تنجح.

بيروت- «القدس العربي»:

سعد الياس

ليس فتح الملفات المالية القديمة منذ عهد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة وما قبله وما بعده سوى محاولة للنيل من صورة الرئيس رفيق الحريري امتداداً إلى نجله

هل تشهد تونس ولادة ترويكـا حاكمـة جديدة؟



الشاهد و مرجان في البرلمان

المؤتمر الناجح لحزب المبادرة الدستورية كان رسالة إلى الداخل والخارج مفادها أنه يوجد حزب سياسي لديه قواعد موزعة على مختلف جهات البلاد وقادر على المشاركة في الحكم.

تونس- «القدس العربي»:
روعة قاسم

دفع الحضور اللافت لقيادات حركة النهضة لمؤتمر حزب المبادرة الدستورية، الذي يرأسه وزير الخارجية الأسبق ووزير الإصلاح الإداري الحالي كمال مرجان، وكذا قيادات من الحزب الجديد لرئيس الحكومة يوسف الشاهد، المسمى تحيا تونس، المراقبين إلى الحديث عن إمكانية نشوء تحالف حكم جديد لما بعد الانتخابات التشريعية والرئاسية التي ستشهدا تونس نهاية هذا العام. ولعل تأكيد رئيس الحزب كمال مرجان في الكلمة التي ألقاها في افتتاح المؤتمر أنه مستعد للمشاركة في حكم البلاد مع جميع مكونات الطيف السياسي التونسي بدون استثناء وفي إطار التوافق، يقيم الدليل على أن هناك شيئاً ما يطبخ على نار هادئة وهناك رسائل يتم تضمينها سواء بالحضور اللافت أو بالكلمات.

ويرى كثير من المحللين أن المؤتمر الناجح لحزب المبادرة الدستورية كان في حد ذاته رسالة إلى الداخل والخارج مفادها أنه يوجد حزب سياسي لديه قواعد وإطارات موزعة على مختلف جهات البلاد وقادر على المشاركة في الحكم. ولدى هذا الحزب أيضاً مرشح رئاسي باحث عن التوافق ولا يعادي أحداً، ولديه خبرة واسعة

حزبه للتو على أنقاض حركة نداء تونس، الحزب الأصلي ليوسف الشاهد. وتضيف الشابي: «صحيح أن الشاهد نفسه وبخلاف حزبه يتقدم في نوايا التصويت على رئاسة الجمهورية لكن التجربة أثبتت أن رئيس الحكومة المباشر يتراجع في نوايا التصويت بمجرد مغادرته للقصة مقرر رئاسة الحكومة. ففي السابق عبر طيف واسع عن نيته التصويت لحمادي الجبالي لكن الرجل دخل طي النسيان وتراجع ترتبه عندما أنهيت مهامه في القصة ومثله رئيسا الحكومة السابقين مهدي جمعة والحبيب الصيد. لذلك فإن مسارعة البعض بالانضمام إلى حزب الشاهد لمجرد الشعور أنه رئيس البلاد القادم خطأ فادح قد يندم عليه البعض خاصة وأن المشهد ما زال ضبابيا ولم تتوضح معالمه بعد.

ومن أطياف سياسية أخرى ومن المستقلين أيضاً ممن لم يعرف عنهم أي انتماء سياسي على غرار حركة نداء تونس التي قامت على نظرية الروافد المقبلة من مختلف التيارات السياسية فيما الطيف الدستوري هو المكون الأساسي». في المقابل ترى الناشطة المدنية التونسية أمينة الشابي في حديثها لـ«القدس العربي» أنه حتى يمكن الحديث عن ترويكـا حاكمـة تضم حركة النهضة وحزب المبادرة وحزب «تحيا تونس» ليوسف الشاهد لا بد وأن ينجح بداية الحزبان الأخيران في الاستحقاق الانتخابي المقبل. فحسب استطلاعات الرأي ما زال الحزبان لم يتقدما في نوايا التصويت وعليهما بمزيد العمل والانتشار في الجهات الداخلية حيث يبدو الحضور ضعيفا خاصة بالنسبة ليوسف الشاهد الذي تأسس

بعدها، ومن هذه الحقائق اثنتان سياديتان هما الدفاع والخارجية. كما أن مرجان رجل توافق وديبلوماسي في معاملاته، يمد يده إلى الجميع وهو ما تريده حركة النهضة الباحثة عن حليف سياسي جديد بعد فكها الارتباط مع رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، وعدم اقتناع قياداتها بقدرة يوسف الشاهد الذي يفتقد إلى الخبرة على النجاح منفردا. وقد أثبت مرجان في مؤتمر حزبه الأخير الذي نجح نجاحا باهرا من حيث الحضور الجماهيري اللافت ومن حيث أهمية الضيوف الذي واكبوا فعاليات الافتتاح، أن لديه حزبا قادرا على التعبئة وخوض الاستحقاقات الانتخابية المقبلة. كما أن الحزب يضم إطارات وقيادات هي مزيج من الحرس القديم من أصحاب الخبرة والشباب اليافع المتعطش للعمل السياسي من الطيف الدستوري

جديدة مطالبة بإخراج تونس من وضعها الاقتصادي المزري. وفي هذا الإطار يعتبر مروان السراي الباحث في المركز المغربي للبحوث والدراسات والتوثيق في حديثه لـ«القدس العربي» أن عودة كمال مرجان وحزبه المبادرة الدستورية الديمقراطية إلى الواجهة لم يأت من فراغ. فالساحة السياسية التونسية مقفرة من الزعامات من أصحاب الخبرة القادرين على تسيير شؤون الدولة وكمال مرجان يعتبر أفضل من غيره مقارنة بالموجود والمستحوذ على المشهد الإعلامي. ويضيف محدثنا قائلا: «إن ما يميز كمال مرجان أنه صاحب خبرة حيث عمل في المنتظم الأممي لقرابة الثلاثة عقود وتم إرساله مبعوثا لحفظ السلام في بعض بؤر التوتر في العالم منها الكونغو الديمقراطية، وشغل ثلاث حقائب وزارية اثنتان قبل الثورة وواحدة

باعتباره شغل حقائب الدفاع والخارجية والوظيفة العمومية وعمل لثلاثة عقود في المنتظم الأممي، هو كمال مرجان، وهو ما لا يبدو متوفرا في كثير من الأحزاب التي تصنف على أنها كبرى. ويذهب البعض إلى اعتبار أن دعوة مرجان للمشاركة في حكومة يوسف الشاهد ومنحه حقيبة الوظيفة العمومية والإصلاح الإداري هو مؤشر على التقارب الحاصل بين الطرفين والذي سيؤسس لشراكة سياسية سيكون لها حضور لافت في خريطة الحكم. ولعل أي تحالف من هذا القبيل لن يزيد مرجان والشاهد إلا قوة باعتباره سيوفر للحزب الناشئ الجديد، أو للتحالف، مرشحين من الوزن الثقيل، واحد لرئيس الحكومة وآخر لرئاسة الجمهورية، فيما يبدو أن رئاسة البرلمان ستؤول لحركة النهضة في إطار ترويكـا

استهداف حزب الله للسنيرة؟



سعد الحريري

من وراء إشارة مثل هذه الملفات المالية والسياسية في الوقت الراهن، وقد اعتبر منسق الأمانة العامة السابق لقوى 14 آذار فارس سعيد أن «هروب حزب الله في اتجاه ملف الفساد يهدف إلى جملة أمور أولها ابتزاز الرئيس الحريري وثانيها نسف إصلاحات مؤتمر سيدر لأنه يتناقض مع مبدأ بندقية نواف الموسوي، ولأن تطبيق التزامات سيدر ينال من وضعية حزب الله».

فأي منطق سينتصر في النهاية هل هو منطق الدولة الذي تجسّد في الرئيس السنيرة أم منطق بندقية المقاومة وفائض قوة حزب الله؟

الوزير السابق محمد الصفدي، إلا أن كلاً من ميقاتي والصفدي لن يستطيعا تجييش شارعهما للتصويت إلى جانب مرشحة المستقبل طالما أنهما غير معنيين تماماً بالانتخابات. لذلك طرح النائب محمد كجارة فكرة استقالته من المجلس النيابي وترشيح نجله لحشد القوى الطرابلسية، إلا أن مثل هذه الاستقالة طويت بطلب من الحريري لأنها ستفتح الباب على احتمالات كثيرة في غير أوانها ولاسيما مع تخوّف البعض من البلوك العلوي في جبل محسن والذي قد يصوّت كما يتمنى حزب الله والنظام السوري.

يبقى أن لدى حزب الله أجندة معينة

خلفيات أقل ما يقال فيها أنها سياسية وكيدية بامتياز، وأن التدخل في عمل المجلس وتبديل الوجهة التي اختارها للنظر في الطعن، يشكل سقطة دستورية في سجل من بدّل تواقيعه ونقلها من خانة الرفض إلى خانة القبول».

غير أن الرئيس الحريري قبل التحدي وأعاد ترشيح ديماء جمالي في طرابلس رغم دقة المعركة وتوزّع القوى السياسية في ظل من يقول إن الرئيس نجيب ميقاتي ولو أراد رد التحية للحريري بالوقوف إلى جانب جمالي بعدما عمّد الحريري إلى توزيع عادل أفيوني كممثل عنه إضافة إلى توزيع فيوليت خير الله الصفدي زوجة

خصومه يقولون إنه جاسوس

ظريف بعد الاستقالة: حصوننا مهددة من الداخل!

رئاسة البرلمان لمساءلة الوزير في الاستقالة التي تقدم بها بالتزامن مع زيارة الأسد.

وعدّ النواب وهم من متشديدي التيار الأصولي أن استقالة الوزير غطت على الإنجازات المتعلقة بسفر الأسد إلى طهران ولقائه روحاني، على حد تعبيرهم. أما ظريف فقد واصل عمله في اليوم الذي رفض فيه الرئيس استقالته، وألقى خطاباً في جامعة العلوم الطبية في طهران خاطب فيه الإيرانيين بصراحته المعهودة وهو يغمز من قناة المتشددین ويحث على الوحدة في الداخل والقضاء على الفساد والتخلص من الفاسدين: «الأمّن صناعة وطنية يصنعه الإيرانيون في الداخل وحصوننا مهددة من الداخل».

جداً من خامنئي بشكل ملفت بوزير الخارجية الإيراني وقال: «لظريف إنجازات قيمة لتأمين المصالح القومية الإيرانية على عدة مستويات وتمتع بالدعم الكافي في طريق مقارعة أعداء إيران».

وأضاف: «ظريف مسؤول السياسة الخارجية في إيران وخلال فترة توليه مسؤولية الخارجية، تلقى الدعم من كبار المسؤولين

مسألة

وبعد كل هذا المديح والإطراء وفشل المتشددین في الخلاص منه، سارع 15 نائباً في البرلمان بتقديم طلب عاجل لمساءلة الوزير ظريف، وقدم النواب خطاباً إلى

الأسد في طهران، كان القطرة التي فاضت بها كأسه فقدم استقالته». وقال سليمان وهو يرد على كل الاتهامات غير المنطقية لظريف:

«خلال زيارة السيد بشار الأسد إلى طهران ولقائه بالكتور (حسن) روحاني رئيس الجمهورية، حصل خلل في بعض التنسيق في رئاسة الجمهورية، أدى إلى غياب وزير خارجيتنا عن هذا اللقاء مما أدى إلى عتبه».

واعتبر أن الأدلة «تشير إلى عدم تعمد تغيب السيد الدكتور ظريف عن هذا اللقاء وينبغي أن تؤكد أنه كوزير للشؤون الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية المسؤول الرئيسي في مجال السياسات الخارجية لإيران». وأشاد سليمان القريب

لوسائل الإعلام المعادية مادة لكي تغطي على الزيارة وكونها حققت انتصاراً دبلوماسياً كبيراً لإيران، ووجهت أكثر من رسالة إلى أعدائها بما ستكون عليه العلاقة بين دمشق وطهران في المرحلة المقبلة.

سليمان يرد

وسارع قائد فيلق القدس الذي كان حاضراً اجتماعات الأسد في طهران اللواء قاسم سليمان، إلى الإعلان بنفسه عن سبب «زعل» ظريف وامتناعه وكتب على حسابه في الانستغرام أن «التغيب غير المتعمد لوزير الخارجية محمد جواد ظريف، عن لقاءات الرئيس السوري بشار

واصل ظريف عمله في اليوم الذي رفض فيه الرئيس

استقالته، وألقى خطاباً وهو يغمز من قناة المتشددین ويحث على الوحدة في الداخل والتخلص من الفاسدين.

نجاح محمد علي

دأب الرؤساء منذ تأسيس وزارة الاستخبارات عام 1984 على الاستئناس برأي الولي الفقيه في اختيار الوزير لها قبل عرض اسمه على البرلمان للمصادقة.

وفور الإعلان عن الاستقالة، هبت في مواقع التواصل الاجتماعي عاصفة من المؤيدين له أطلقت هاشتاغ «ظريف إيق» كان لافتاً فيها مشاركة الكثير ممن لديهم ملاحظات على نظام ولاية الفقيه في الجمهورية الإسلامية ما اعتبره خصوم ظريف في الداخل دليلاً إضافياً يعزز اتهاماتهم له بالخيانة وبالارتباط ولو بطريق غير مباشر بشبكة جاسوسية يقولون إنها تعمل في الولايات المتحدة تحت اسم (المجلس الوطني للإيرانيين الأمريكيين) المعروف اختصاراً بـ«نايك».

وتم تنسيق زيارة الأسد مع روحاني فقط والذي لم يبلغ ظريف إلا بعد أن وصل إلى المكتب الرئاسي الذي لا يبعد عن مكتب ظريف إلا بنحو خمس دقائق الأمر الذي أغضبه وجعله يقدم على الاستقالة، وهذه المرة غاضباً من الحكومة ومن روحاني.

وفور نشر رسالة ظريف على الانستغرام، أعلن بعض غلاة المتشددین من أعضاء البرلمان وخارجه عن قبولها وأن «ظريف المساوم رحل عندما وصل الرئيس (الأسد) المقاوم» وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك بمطالبة القضاء بمحاكمته بتهمة الخيانة وأنه فرط بمصالح إيران العليا وقدمها للغرب عبر إبرام الاتفاق النووي، واعتبر محابدون إعلان استقالة ظريف أثناء زيارة الأسد «غلطة الشاطر» ورأوا أنها قدمت

بعد يوم واحد فقط من رفض الرئيس الإيراني حسن روحاني استقالته مستعيراً عبارة قالها المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي واصفاً الاستقالة بأنها ليست في مصلحة البلاد، شوهد وزير الخارجية محمد جواد ظريف المعروف بدبلوماسيته الابتسامية في مراسم افتتاح حفل يوم النوروز العالمي وهو يستمع باسترخاء إلى عزف لموسيقى إيرانية بينما المنشد الإيراني علي رضا قرباني يسمعه والحضور قصيدة للشاعر الإيراني الأسطوري مولانا جلال الدين الرومي، فيها من العشق لله والإنسان والناس الشيء الكثير.

زعل وزير

ما كتبه ظريف في رسالة الاستقالة التي وجهها إلى روحاني، يختلف كثيراً عما نشره على حسابه في الانستغرام عندما ذكر السبب وهو عدم دعوته لحضور لقاءات الرئيس السوري بشار الأسد في طهران خصوصاً مع الرئيس حسن روحاني.

فقد اعتذر ظريف على الانستغرام للشعب الإيراني عن تقصيره و«عجزه» عن الاستمرار في مهامه، لكنه عاتب الرئيس في رسالة الاستقالة معبراً عن امتناعه من نشر مكتب الرئاسة صور لقاء روحاني والأسد وبحضور اللواء قاسم سليمان ومن دونه، ما يعطي انطباعاً سيئاً عن مكانة وزارة الخارجية «الضعيف» رغم أنها تحديداً واحدة من أهم الوزارات التي



محمد جواد ظريف

حدث الأسبوع

مخاوف ورفض دولي لعودة عناصر تنظيم «الدولة» إلى بلدانهم الأصلية

رائد الحامد

إلا ان ما لا يقل عن 800 مقاتل أجنبي قد يكونون فعلا محتجزون لديها إضافة إلى مئات آخرين من عوائلهم، معظمهم من النساء والأطفال؛ ويشكل هؤلاء أعدادا قليلة نسبيا قياسا إلى التي وصلت سوريا خلال سنوات الحرب والتي تشير أدنى التقديرات إلى ما بين 18 و21 ألف مقاتل.

وأشارت تقديرات للأمم المتحدة عام 2017 أن ما لا يقل عن 40 ألف مقاتل «أجنبي» من 100 دولة التحقوا بفصائل إسلامية تقاتل في سوريا والعراق، معظمهم في صفوف تنظيم «الدولة».

تشكل الأعداد الكبيرة، أو على الأقل من تبقى منهم، مصدر قلق لحكومات بلدانهم الأصلية وطريقة التعامل مع العائدين منهم أو المعتقلين لدى قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي ترفض الاحتفاظ بهم أو محاكمتهم.

ونقلت وسائل إعلام عن مصادر محلية في قوات «قسد» ان نحو 1000 مقاتل أجنبي محتجزون في مخيمات اعتقال تشرف عليها سلطة الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرقي سوريا؛ وأكثر من 500 امرأة ونحو 1200 طفل من أكثر من 40 جنسية.

يؤكد مسؤولو الإدارة الذاتية وقادة قوات «قسد» على عدم استعدادهم تحمل مسؤولية الاحتفاظ بهذه الأعداد الكبيرة من المقاتلين وعوائلهم لفترات طويلة لأسباب أمنية ولافتقار هذه الإدارة إلى الإمكانيات اللازمة لرعاية شؤون هذه الأعداد الكبيرة.

تحاول الإدارة الأمريكية الضغط على دول العالم لاستلام مواطنيها من مخيمات الاعتقال التابعة لقوات «قسد» مع تحذيرات صريحة على لسان الرئيس الأمريكي بإطلاق سراحهم بمجرد انسحاب القوات الأمريكية في حال واصلت تلك الدول رفض استلامهم.

أعداد

ليس ثمة معلومات أكيدة تحدد الأعداد الحقيقية للمقاتلين المحتجزين لدى قوات سوريا الديمقراطية، وتتفاوت الأرقام حسب الجهات التي تدلي بمثل هذه المعلومات، بما فيها قوات «قسد» المعنية الأولى بالأمر.

التوزيع حسب الجنسيات

أشارت دراسة للمركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي في لندن أصدرها في تموز/يوليو 2018 إلى ان هناك 18.852 مقاتلا من الشرق الأوسط وشمال افريقيا و244 من الدول الافريقية جنوب الصحراء، و7.252 مقاتلا من دول أوروبا الشرقية و5.904 مقاتلا من دول أوروبا الغربية، و1.010 مقاتل من دول شرق آسيا و1.063 مقاتلا من جنوب شرق آسيا و447 من

جنوب آسيا، و753 من الأمريكيتين وأستراليا ونيوزيلندا.

وتشير دراسات منشورة إلى ان نحو 850 شخصا يحملون الجنسية البريطانية التحقوا إلى تنظيم «الدولة» بينهم 145 امرأة و50 طفلا؛ قتل منهم أكثر من 130 بريطانيًا، وفقا لتصريحات رئيس جهاز الاستخبارات البريطانية في تشرين الأول/أكتوبر 2017.

وحسب وكالات، فان الجهات البريطانية أحصت وجود ما لا يقل عن 200 مقاتل بريطاني لا يزالون

يقاتلون في العراق وسوريا بحلول نهاية العام 2018.

وتشير بعض التقديرات إلى ان ما لا يقل عن 400 مقاتل بلجيكي توجهوا للقتال في سوريا منذ عام 2012. وبحلول نهاية عام 2018 فان ما يزيد عن 150 مقاتلا في صفوف تنظيم «الدولة» يحملون الجنسية البلجيكية، بالإضافة إلى 160 طفلا ولدوا لزوجين بلجيكيين أو ان أحدهما، على الأقل، يحمل الجنسية البلجيكية.

وهناك ما لا يقل عن ألف

شخص ممن يحملون الجنسية الألمانية التحقوا فعلا إلى تنظيمات إسلامية في العراق وسوريا منذ عام 2013، معظمهم في صفوف تنظيم «الدولة».

توجه حوالي 4.500 مواطن روسي للقتال في العراق وسوريا منذ عام 2012، معظمهم من الجمهوريات ذات الغالبية المسلمة، وفقا للاستخبارات الروسية مطلع عام 2018. وتشير أرقام نشرتها وكالة «فرانس برس» إلى وجود ما لا يقل عن 150 مقاتلا يحملون



داعشيات معتقلات في سوريا

جهاديو الغرب: معضلة السطح بدل الباطن

صبحي حديدي

بين مفارقات ما ستشهده معضلة استقبال المواطنين الغربيين، الذين تطوعوا للجهاد مع «داعش» وهم حملة جنسيات أوروبية وأسترالية وكندية وأمريكية، أن يجد المشرع الألماني ضرورة، بل حاجة وفائدة، في تصنيف «خلافة» البغدادي تحت مسمى الدولة، وليس التنظيم الإرهابي فقط. ذلك لأن القانون الأساسي في ألمانيا، وهو بمثابة دستور البلاد، يحظر إسقاط الجنسية الألمانية تفادياً لتكرار التجربة النازية المريعة في هذا الصدد. لكنه يتيح، طبقاً للمادتين 25 و28، إمكانية فقدان الجنسية أو التخلي الطوعي عنها ضمن حالات محددة، بينها أن يخدم الألماني المتجنس في جيش دولة ثانية. وهكذا، إذا اعتبر المشرع الألماني أن «داعش» هي أولاً «الدولة الإسلامية»، فالحال عندئذ يمكن أن تبيح فقدان الجنسية للدواعش حملة الجنسية المزدوجة.

مفارقة أخرى، لها صفة السابقة القانونية، مفادها أن قرابة 7366 من هؤلاء الجهاديين عادوا بالفعل، خلال السنة الماضية، إلى البلدان الغربية التي يحملون جوازات سفرها؛ وبعضهم خضع للمحاكمة، وحُكم عليه بالسجن، في أستراليا وكندا مثلاً، وبالتالي بات القياس القانوني متوفراً أمام كل راغب في طعن أو استئناف أمام القضاء. هنالك، إلى هذا، حكم قضائي لن يتردد محامو الدفاع في اقتباسه والسعي إلى الاحتذاء به، خاصة وأنه من طراز مختلف يشمل حملة الجنسية الأصلية، الوحيدة وليس المكتسبة؛ كما في مثال المواطن النمساوي أوليفر ن.، الذي عاد من تلقاء نفسه وحكم عليه القضاء بالسجن سنتين ونصف السنة.

الراغبون، من المشرعين الغربيين، في إعلاء شأن القانون أولاً، وضمن حقوق الإنسان بصفة عامة، ومراعاة الحالات الإنسانية التي تخص آلاف النساء وأطفالهن على وجه التحديد، يقترحون ثلاث ركائز كبرى: 1) الإحالة إلى القضاء وتطبيق الأحكام التي تنص عليها القوانين المرعية، لكل حالة على حدة؛ و2) إحكام الرقابة على العائدين، ممن صدرت فيهم أحكام أو ينتظرون؛ و3) تطوير ما بات يعرف باسم «العلاج من التطرف»، وفق طرائق أكثر تعمقاً في الجذور النفسية والتربوية والثقافية، التي دفعت هذا أو تلك إلى الالتحاق بالمنظمات الجهادية المتشددة في العراق وسوريا وأمكنة أخرى.

هيهات، في المقابل، أن يكون هذا رأي السلطات الأمنية في الغالبية الساحقة من بلدان الغرب؛ ليس اتكاءً على العقلية البوليسية التي تفضل طرائق القمع والمنع والحظر والقسر، على العلاج العميق لباطن الظاهرة، فحسب؛ بل كذلك لأن الكثير من أجهزة السلطات السياسية تفضل هذه الطرائق أيضاً لأنها تتماشى مع، وكذلك تدغدغ، رغائب شرائح لا بأس بها من رأي عام، شعبي أو حزبي، صار يعتمد رؤى عنصرية وانعزالية ويمينية متطرفة تُقيم الكثير من عقائدها على الربط بين الجهاد والهجرة.

وثمة، في هذا الربط كلام حق يُراد من ورائه الباطل؛ إذ من الصحيح أن سياسات الهجرة، التي اعتمدتها وتعتمدها غالبية الدول الغربية، أخفقت في تحصين أبناء المهاجرين ضد نزوعات التطرف والتشدد والاعترا ب وضعف الاندماج واعتناق العنف. وبهذا المعنى فإن الهجرة المضادة نحو التنظيمات الجهادية مشكلة غربية أيضاً، وليست شرق - أوسطية حصرياً. وليس المسلم وحده، بصرف النظر عن الجيل المهاجر الذي يتحدر منه، هو الذي تصيبه هستيريا الهجرة للقتال من أجل إحياء «الخلافة» في العراق أو الشام؛ إذ توفّر متطوعون غربيون من أبناء الديانة المسيحية، وهؤلاء عينة هائلة الأهمية وبالغة الدلالة في دراسة جذور الظاهرة وتشخيص دوافعها.

فالثابت، الذي لا يجوز غضّ النظر عنه، هو أن أبناء الغرب الذين تقاطروا للقتال في أصقاع بعيدة عن بلدان إقامتهم، وجنسياتهم، لم يتطرفوا أو يتشددوا في الشرق الأوسط أو في بلد مسلم، بل في أماكن مثل لندن وباريس وبرلين ونيويورك وملبورن وتورنتو. ومعضلة هذه العواصم في أمر استقبال هؤلاء، اليوم، ينبغي أن تتجاوز السطح لكي تحفر في الباطن، بحثاً عن الجذور الأولى والأصلية.

يزال هناك أكثر من 1400 طفل وامرأة في سوريا والعراق.

مخاوف دولية

ترغب الدول الأوروبية أن تتولى قوات «قسد» أو الحكومتين العراقية والسورية ملف محاكمة المنتميين إلى تنظيم «الدولة» لاخلاء مسؤوليتها وتجنب تحمل تبعات عودتهم إلى تلك الدول التي هي على يقين بأن هؤلاء المقاتلين سيقضون ما تبقى من أعمارهم في السجون أو يقتلوا تحت التعذيب. إلا أن الإدارة الذاتية الكردية ترفض الاستجابة للرغبات الأوروبية وتطالب بإرسالهم إلى بلدانهم الأصلية التي تبدي تردداً حتى الآن من مسألة استلامهم والتي جاءت على لسان الرئيس الأمريكي أيضاً، وهو الذي رفض عودة إحدى النساء الأمريكيات المقاتلات في صفوف التنظيم.

وترى السلطات الألمانية ضرورة التعامل مع كل حالة على حدة والتحقيق المعمق في كل حالة قبل وصولهم إلى ألمانيا، مع رغبة في منع عودة مقاتلي التنظيم والتحرك بحرية في ألمانيا بما يشكله ذلك من خطر على الأمن والاستقرار.

قد تكون فرنسا التي عانت كثيراً من الهجمات والتفجيرات من بين أكثر الدول الأوروبية قلقاً من عودة مقاتلي التنظيم ممن يحملون الجنسية الفرنسية.

وترفض الحكومة الفرنسية بشكل قاطع عودة مقاتلي التنظيم وزوجاتهم إلى فرنسا على أن يحاكموا في سوريا أو العراق؛ إلا أنه قد لا تجد الحكومة الفرنسية ما يمنع من استقبال نحو 130 شخصاً، بينهم نساء وأطفال يصل عددهم إلى 80 طفلاً دون سن العاشرة. كما ترفض بريطانيا عودة مقاتلي التنظيم مشددة على محاكمتهم في العراق أو سوريا حيث هو المكان الذي ارتكبوا فيه جرائمهم، مؤكدة على أن الأولوية هي لضمان أمن وسلامة بريطانيا التي ستشكل عودة المقاتلين تهديداً لها.

وهناك ثمة اجماع في مواقف الدول الأوروبية على ضرورة محاكمة الجهاديين ممن يحملون جنسيات هذه الدول في محاكم سورية أو عراقية ومنع عودتهم بأي طريقة كانت على الرغم من مطالبة الولايات المتحدة لهذه الدول باستلام مقاتليها لدى قوات «قسد» الحليفة لها.

وتفتقر الإدارة الذاتية الكردية إلى ما يكفي من السجون لإيواء جميع المحتجزين لديها لفترات طويلة.

وتخشى الدول الأوروبية من السماح بعودة مقاتلي التنظيم نظراً لما قد تواجهه من ردود فعل شعبية غاضبة تؤثر على اتجاهات الرأي العام في أي انتخابات مقبلة، بالإضافة إلى مخاوف جدية من تهديدات أمنية محتملة.

أوروبا الشرقية و388 إلى دول آسيا الوسطى و308 إلى جنوب شرق آسيا و156 إلى جنوب آسيا و97 إلى الأمريكيتين وأستراليا ونيوزيلندا و12 شخصا إلى دول افريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

وفي دراسة نشرها مؤخراً مركز «صوفان» المهتم بالقضايا الأمنية أفادت أن 5.600 شخصاً ممن التحقوا بتنظيم «الدولة» عادوا إلى بلدانهم الأصلية.

وفي تصريحات رسمية للحكومة الألمانية فإن نحو ثلث مواطنيها الذين التحقوا في صفوف التنظيمات الإسلامية المسلحة في العراق وسوريا قد عادوا إلى بلدهم الأصلي والذي يبلغ عددهم الكلي أكثر من 1050 قتل منهم أكثر من 150 في حين هناك العشرات ممن تحتجزهم قوات «قسد».

وعاد إلى بريطانيا أكثر من 400 مواطن بريطاني خلال سنوات، معظمهم من النساء والأطفال، من أصل حوالي 900 بريطاني سافروا إلى العراق وسوريا.

وتؤكد الحكومة الشيشانية عودة 200 طفل وامرأة، بينما لا

مقاتل، وفق تقديرات عام 2015. وحتى بدايات عام 2018 فإن ما لا يقل عن 590 اندونيسيا يقاطلون في صفوف تنظيم «الدولة» في سوريا حسب الحكومة الاندونيسية التي لم تذكر أي أرقام عن وجود مواطنيها في العراق.

الهجرة المعاكسة

بعد بدايات انحسار مناطق سيطرة تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا منذ أواسط عام 2015 وتراجعها، بات الكثير من مقاتلي التنظيم يفكرون بالعودة إلى بلدانهم الأصلية.

وأجرى المركز الدولي لأبحاث الفضاء دراسة حول فرص عودة المقاتلين إلى بلدانهم الأصلية ذكرت أن ما لا يقل عن 7.366 من المقاتلين الأجانب في صفوف تنظيم «الدولة» عادوا إلى بلدانهم بحلول نهاية عام 2018، من بينهم 256 امرأة و1.180 طفلاً.

بينما عاد 3.906 شخصاً إلى بلدانهم الأصلية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، و756 إلى أوروبا الغربية و784 إلى

الجنسية الفرنسية في ريف دير الزور الشرقي مع بداية معارك قوات سوريا الديمقراطية منتص العام الماضي.

وذكرت بعض الدراسات أن ما لا يقل عن 300 مقاتل فرنسي قتلوا في سوريا على مدى السنوات الماضية من أصل مئات التحقوا للقتال هناك دون وجود أرقام دقيقة عن أعدادهم الحقيقية.

وتوجه للقتال في سوريا نحو 300 شخص يحملون جنسية كوسفو، وذكرت تقارير أن هناك ما لا يقل عن 145 شخصاً منهم كانوا في شرق سوريا نهاية عام 2018 نصفهم من الأطفال والنساء.

ومن البانيا التحق للقتال في سوريا أقل من 100 شخص من بينهم نساء رافقوا أزواجهن هن وأطفالهن بين عامي 2012 و2014 تأكدت وفاة 23 منهم.

وتوجه ما بين 3 إلى 5 آلاف مقاتل تونسي منذ عام 2012 إلى العراق وسوريا، وبعضهم إلى ليبيا للقتال في صفوف تنظيم «الدولة». ويقدر عدد من يحملون الجنسية المغربية في صفوف تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا بنحو 1600



العائدون من تنظيم «الدولة»: أزمة تتصاعد في بريطانيا

صادق الطائي

مثل المقاتلون الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» قوات النخبة في هذا التنظيم الذي استقطب شباباً متحمساً للقتال وربما باحثاً عن المغامرة في جبهات الحرب الأهلية في العراق وسوريا. وقد حاولت بعض الدول الأوروبية التي شهدت مشاركة واضحة من رعاياها في الانضمام للتنظيم الإرهابي وضع حلول لمعالجة هذه الظاهرة، إلا أن الحالة بقيت على ما هي عليه. وقد ذكرت الأمم المتحدة إن ما يزيد على 40 ألف مقاتل أجنبي قدموا من 110 دول دخلوا سوريا والعراق للانضمام إلى جماعات إرهابية.

وأشارت دراسة موثقة بالبيانات الرسمية والأكاديمية نشرها المركز الدولي لدراسات التطرف التابع لكنغز كولدج في لندن في تموز/يوليو 2018 أن عدد الأجانب في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية تحديداً يبلغ 41490 شخصاً (بواقع 32809 من الرجال و 4761 امرأة و4640 طفلاً) من 80 دولة. واليوم تشهد هذه الدول ومنها فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبلجيكا وكندا والولايات المتحدة أزمة حقيقية، فقد قاربت صفحة تنظيم «داعش» على النهاية وباتت حكومات هذه البلاد أمام أمر واقع هو عودة رعاياها الذين كانوا جزءاً من التنظيم الإرهابي. المحنة التي تواجهها حكومات الدول الغربية اليوم تتمثل في أنها إذا قبلت عودة الجهاديين إلى أوطانهم فإن مجتمعاتهم ستظل في حالة رعب من تحول هؤلاء الجهاديين إلى بؤر لخلایا إرهابية مستقبلية، ولكن، من جهة أخرى نجد أن القانون الدولي وقوانين الدول الأوروبية ومنظومات حقوق الإنسان تفرض على حكومات الغرب التعاطي مع هؤلاء الجهاديين ومحاولة استيعابهم وإعادة تأهيلهم وعدم تركهم للموت في مناطق النزاع.

الأمر في بريطانيا انفجر إعلامياً مع ما عرف بموجة أخبار «عروس داعش» شميما بيجوم، وهي مراهقة بريطانية المولد من أصول بنغلاديشية كانت تعيش مع عائلتها شرق لندن، هربت من بريطانيا مع اثنتين من صديقاتها هما أميرة عباسي وخديجة سلطانة، إذ غادرن لندن ووصلن عبر تركيا إلى سوريا للانضمام لصفوف تنظيم «داعش» عام 2015 بعد أن تأثرن بدعاية التنظيم. وهناك تزوجت شميما من جهادي هولندي يدعى ياغور ريدجيك (26 عاماً) لكنها بعد أربع سنوات قضتها في مدن يسيطر عليها التنظيم الإرهابي، ومع انتهاء آخر صفحات الدولة والخلافة الإسلامية المزعومة باتت ترغب في العودة لبلدها بريطانيا لتربية الطفل الذي وضعت توا وأسمته جراح وذلك بعد أن فقدت طفلين قبله بسبب المرض وسوء التغذية.

المفارقة ان شميما بيجوم أجرت عدة لقاءات صحافية مع وسائل إعلام بريطانية أثناء تواجدها في معسكر الإيواء في شمال شرق سوريا الذي تسيطر عليه قوات سوريا الديمقراطية، وأخبرتهم برغبتها العودة لبريطانيا للتفرغ لتربية ابنها. لكنها من جانب آخر لم تبد ندمها على الانضمام للتنظيم الإرهابي، وعندما سئلت عن قتل «داعش» للصحافيين والرهائن الأجانب وقطع رؤوسهم، ردت: «الصحافيون قد يكونون جواسيس أيضاً عندما يدخلون سورياً بطريقة غير قانونية، كانوا يمثلون خطراً أمنياً على دولة الخلافة». من جانبها حذرت الكاتبة اليسون بيرسون عبر تغريدة على حسابها في تويتر من عودة شميما بيجوم قائلة: «عندما سئلت شميما عما إذا كان قطع الرؤوس يزعجها، قالت ما أفهمه أنه مسموح به من الناحية الشرعية الإسلامية». وكتبت بيكهامش هيبستر: «لماذا لا نعيد فقط طفل شميما إلى المملكة المتحدة ونوفر له الرعاية مع عائلة جيدة للتأكد من أنه لن يصبح مثل والدته؟ أما هي فيمكنها البقاء في الشرق الأوسط مع بقية الخلافة وحصد ما زرعه». من جانبها صرحت وزارة الداخلية البريطانية، إنه تم تجريد شميما بيجوم من جنسيتها البريطانية، مشيرةً إلى أنه تم سحب الجنسية منها ضمن 100 أخريات التحقن للتنظيم الإرهابي، إذ تسلمت عائلتها خطاباً الثلاثاء 19 شباط/فبراير يفيد بأن وزير الداخلية ساجد جاويد أصدر أمراً «بتجريدها من الجنسية البريطانية».

قضية شميما بيجوم أثارت جدلاً واسعاً في بريطانيا بين من يرفض عودتها ومن يعتبرها ضحية يجب مساعدتها واتخاذ إجراءات إنسانية بحق الراغبين في العودة من الجهاديين. لكن ومن ناحية أخرى وعلى مستوى ردود الأفعال الشعبية في الشارع البريطاني على موضوع عودة الجهاديين، ذكرت بعض الترسريات أن أكثر من نصف مليون بريطاني وقعوا طلباً موجهاً للبرلمان يدعون فيه إلى منع الجهاديين البريطانيين من العودة إلى البلاد. وحسب القانون البريطاني فان البرلمان ملزم أن يناقش أي طلب يوقعه 100 ألف مواطن فأكثر.

أرقام وحقائق

ويعتقد التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، أن الأغلبية العظمى من مسلحي التنظيم قد ماتوا أو اعتقلوا، بيد أنه يرفض تقديم عدد محدد للقتلى من المقاتلين الأجانب في صفوفه. وقال رئيس جهاز الأمن الداخلي البريطاني IM5، في تشرين الأول/أكتوبر

2017 أن أكثر من 130 بريطانيا ممن سافروا إلى سوريا والعراق للقتال مع تنظيم «الدولة» قد قتلوا.

كما قال عبد الكريم عمر أحد قيادات قوات سوريا الديمقراطية في 18 شباط/شباط الماضي، إن نحو 800 مقاتل أجنبي في صفوف تنظيم «الدولة» من نحو 50 دولة هم الآن قيد الاعتقال لدى قوات سوريا الديمقراطية. وأضاف عمر أن ما لا يقل عن 700 امرأة و1500 طفل محتجزون في معسكرات إيواء. كما خلص باحثون في المركز الدولي لدراسات التطرف إلى أن ما لا يقل عن 7366 مقاتل من المقاتلين الأجانب في صفوف تنظيم «الدولة» الإسلامية قد عادوا إلى بلادهم، بينهم 256 امرأة وقرابة 1180 طفلاً.

وحسب تقرير المركز الدولي لدراسات التطرف، فقد تأكدت عودة امرأتين وأربعة أطفال فقط من بين 425 شخصاً عادوا إلى المملكة المتحدة. ويقود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حملة للضغط على الدول الأوروبية لاسترداد رعاياها من الجهاديين المعتقلين لدى قوات سوريا الديمقراطية المدعومة أمريكياً، لكنه من جانب آخر يرفض ان تستقبل الولايات المتحدة رعاياها من الجهاديين الدواعش المعتقلين أو عائلاتهم الموجودة في معسكرات الإيواء. فقد كتب ترامب بهذا الصدد تغريدة على حسابه في تويتر مفادها أنه: أعطى التعليمات إلى وزير الخارجية، مايك بومبيو، بعدم السماح لهدى مثني «عروس داعش الأمريكية من أصل يمني» بالعودة إلى الولايات المتحدة. وقال بومبيو في وقت سابق إن المرأة، البالغة من العمر 24 عاماً، ليست أمريكية، ولن يسمح لها بدخول الولايات المتحدة. لكن من جانبه قال محامي عائلة هدى مثني، حسن شبلي، إن ترامب «يناقض نفسه» عندما يطلب من الدول الأوروبية استقبال مواطنيها المقاتلين السابقين في صفوف تنظيم «الدولة» الإسلامية، ثم «يحاول التلاعب» عندما يتعلق الأمر بالمواطنين الأمريكيين. وأضاف المحامي في تصريح لقناة سي بي أس إن: «إدارة ترامب تواصل محاولاتها سحب الجنسية الأمريكية من مواطنين أمريكيين، دون وجه حق».

كرة الأزمة في حضن العراق

في معارك الأيام الأخيرة في بلدة باغوز الحدودية السورية، سلم نحو 50 ألف شخص، بين مدني وأفراد من عوائل تنظيم «داعش» بينهم أكثر من 5 آلاف عنصر من التنظيم، أنفسهم لقوات سوريا الديمقراطية بعد أن تحصنوا لأشهر في مناطق ومزارع ضفاف شرق الفرات قرب البلدات الحدودية

مع العراق، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. وقد ذكرت بيانات عراقية تسلم القوات العسكرية العراقية من قوات سوريا الديمقراطية 410 مقاتلين من التنظيم، ويفترض أن تتسلم آخرين في وجبات جديدة، بعد أن اعتقلت قوات سوريا الديمقراطية مئات من مقاتلي «داعش» العراقيين خلال معارك الأيام الأخيرة لدولة الخلافة. كما تسلمت 13 مقاتلاً فرنسياً لمحاكمتهم في العراق.

وذكرت بعض الترسريات ان رئيس جمهورية العراق برهم صالح قد طمأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في زيارته الأخيرة لباريس، وأبلغه استعداد العراق لمحاكمة الداعشيات الفرنسيات في المحاكم

العراقية. وهنا يثار التساؤل المحوري: لماذا يا دولة الرئيس هذا الكرم العراقي؟ لماذا لا تحاكم فرنسا رعاياها من الإرهابيين بعد أن تستردهم وتودعهم سجونها؟ وقد علق البعض على الأمر بالقول: إن هذه سابقة خطيرة ربما ستتلوها ثانية وثالثة حتى يتحول العراق إلى مكب لنفايات العالم من الإرهابيين. ويبقى الجدل مفتوحاً عن آلية قانونية يتم من خلالها معاقبة الإرهابيين لكن في الوقت نفسه يجب توفير فرص لاستعادة تأهيل الأبرياء من الأطفال والنساء لاسترجاعهم لمجتمعاتهم بعد ان يتخلصوا من درن الإرهاب.



شميما بيجوم مع رفيقاتها في الطريق الى سوريا

للجماعات الإرهابية منذ عام. وتصدر موضوع عودة هؤلاء إلى بلادهم المشهد السياسي في الدنمارك، ورغم المواقف المتباينة حسمت الحكومة الدنماركية الموقف من خلال إعلانها بأنها لا تستطيع منع مواطنيها الذين سافروا للقتال في صفوف تنظيم «الدولة» من العودة لبلادهم. وقال وزير العدل الدنماركي، سورين بابي بولسن، «ليس لدي أي تعاطف تجاههم، هم غير مرغوب فيهم في الدنمارك» ونقلت وكالة الأنباء الدنماركية عنه القول «ولكن هذه مشكلة معقدة. لا توجد حلول مثالية أو بسيطة. الحقيقة هي أننا لا نستطيع أن نرفض عودة مواطنين دنماركيين لبلادهم».

وتؤكد التقارير الصحافية التي نشرت مؤخراً بعد طلب الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، من الدوال الأوروبية باستعادة مواطنيها الإرهابيين، ما تراه الأجهزة الأمنية الأوروبية في أن هؤلاء العائدين تلقوا تدريبات وحصلوا على مهارات وقدرات تجعلهم يشكلون خطراً أمنياً كبيراً. وعن هولندا، كشفت بعض وسائل الإعلام أن عدداً من المواطنين الهولنديين الذين قاتلوا في صفوف «داعش» قد نقلوا جواً إلى بلادهم مجاناً من قبل الحكومة، وأنها أعطتهم أماكن للعيش فيها. وفي شباط/فبراير 2017، نشرت جريدة «دي

«وباء داعش»: ما لا تريده أوروبا لنفسها فقط!

لندن – «القدس العربي»: محمد المذحجي

لا يشكل ما ظهر حتى الآن عن عدد مقاتلي الأجانب في تنظيم «الدولة» الإرهابي وخاصة الأوروبيين منهم، إلا قمة جبل جليد عظيم، وأحدث هذا الجزء من جبل الجليد زلزالاً كبيراً في العواصم الأوروبية ومواقف متباينة حكومياً وشعبياً غالبيتها رافضة لعودة المواطنين الأوروبيين الذين انضموا إلى صفوف التنظيم الإرهابي في العراق وسوريا. وتتخوف أوروبا من انتشار ما يوصف بـ «وباء داعش» في بلدانها، ولا تريد ما لم تمنع انتشاره في دول أخرى خاصة في الدول العربية، حيث تشير دراسة بريطانية نشرها موقع هيئة الإذاعة البريطانية «بي سي سي» الناطق بالإنكليزية، إلى أن ما

لا يقل عن 13 ألف و150 شخص من مواطني الدول الأوروبية التحقوا في صفوف تنظيم «الدولة» الإرهابي حتى عام 2018 ومن بينهم ما يقارب 850 مواطناً بريطانياً.

وكشفت وكالة المخابرات الهولندية «أي آي في دي» أن ما يقارب 315 من المواطنين الهولنديين غادروا البلاد للانضمام في صفوف التنظيم الإرهابي في العراق وسوريا، وأن حوالي 33 في المئة من هؤلاء هم من بين النساء، مضيفةً أن نحو 55 شخصاً منهم رجعوا إلى هولندا، وأن 85 شخصاً آخر منهم قتلوا خلال المعارك هناك، وأن 135 منهم لا يزال يتواجد في مناطق الصراع في سوريا والعراق. فيما تؤكد السلطات الدنماركية أن ما لا يقل عن 150 مواطناً دنماركياً توجه إلى ساحات المعارك في العراق وسوريا للانضمام

ألمانيا حائرة في كيفية استقبال مقاتلي تنظيم «الدولة»

برلين - «القدس العربي»:
علاء جمعة

التصريحات التي أصدرتها أنغريت كرامب كارنباور، رئيسة الحزب المسيحي الديمقراطي بشأن أهمية سحب الجنسية الألمانية من مقاتلي تنظيم «داعش» الألمان ذوي الجنسية المزدوجة، معتبرة ذلك إشارة ردع مهمة، تعكس مدى رغبة السياسة الألمان في وضع سياسة حازمة بشأن التعامل مع المقاتلين العائدين من التنظيم المتشدد الذين يحملون الجنسية الألمانية، وهو ما اعتبره البعض محاولة للتخلص من الضغوط الأمريكية على ألمانيا بعد مطالبات ترامب باستقبال ألمانيا

المقاتلين الألمان العائدين من التنظيم.

وقالت كارنباور، التي خلفت المستشارية الألمانية أنغيلا ميركل في رئاسة الحزب المسيحي لشبكة التحرير الصحافي «توقعنا من وزيرة العدل كاتارينا بارلي، هو أن تكون هناك موافقة منها على ذلك في النهاية» وأكدت أنه أمر «ضروري كما أنه إشارة ردع مهمة». وأضافت: «من يذهب لتنظيم إرهابي، ولديه جواز سفر، يجب أن يعرف أنه يتخلص بذلك من الجواز الألماني، ومن إمكانية العودة إلى ألمانيا».

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب دعا دولا أوروبية بينها ألمانيا وفرنسا، عبر موقع «تويتر» إلى استعادة أكثر من 800 مقاتل

داعشي تم أسرهم في سوريا وتقديمهم إلى المحاكمة، وهدد بأنه في حال عدم استجابة الحلفاء، فإن الولايات المتحدة ستكون مضطرة إلى إطلاق سراح هؤلاء المقاتلين. يشار إلى أن هؤلاء المقاتلين محتجزون لدى قوى كردية، وليس الولايات المتحدة.

بيد أن ألمانيا ردت بفتور على النداء الذي أطلقه الرئيس الأمريكي وربطت الداخلية الموافقة على عملية الاستعادة بحدوث زيارات قنصلية لهم حيث صرحت متحدة باسم الوزارة «مبدئيا كل المواطنين الألمان ومن يشتبه بأنه قاتل إلى جانب ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية له الحق في العودة». ولكنها أضافت أن ذلك مشروط بالسماح لمسؤولين من القنصلية بزيارة المشتبه بهم. وقالت إن العراق أبدى اهتماما بمحاكمة بعض مقاتلي تنظيم «الدولة» الإسلامية من ألمانيا. وأضافت «لكن في سوريا لا يمكن للحكومة الألمانية ضمان الواجبات القانونية والقنصلية التي يتعين القيام بها تجاه المواطنين الألمان المسجونين بسبب الصراع المسلح هناك».

يشار إلى أنه تم التوصل إلى اتفاق من قبل الائتلاف الحاكم إلى أن من المقرر أن يفقد أي ألماني يحمل جنسية مزدوجة، جواز السفر الألماني، إذا ثبتت عليه المشاركة في معارك تابعة لتنظيم إرهابي في الخارج. وكان الأمين العام للحزب المسيحي الديمقراطي باول تيسمايك قد اتهم وزيرة العدل مطلع الأسبوع الجاري بعدم عرض مشروع القانون الذي ينص على ذلك على الحكومة.

وتواجه ألمانيا، مثل عدة بلدان أوروبية، معضلة عودة مواطنيها الذين قاتلوا في سوريا والعراق، وخصوصاً الأطفال منهم، وقبيل إعلان السقوط الوشيك لتنظيم «داعش» الإرهابي تدرس الحكومة الألمانية حالياً الجوانب القانونية لعودة الجهاديين الألمان وسبل تقديمهم للعدالة. وسيكون من الصعب جمع أدلة تثبت تورطهم في أعمال وحشية في مناطق الصراعات، إضافة إلى عدم امتلاك ألمانيا لأي تمثيل قنصلي في سوريا. وتقول السلطات الألمانية إن نحو 1050 شخصا سافروا من ألمانيا إلى منطقة القتال في سوريا والعراق منذ 2013 وقد عاد ثلثهم تقريبا إلى ألمانيا.

ولتفادي هذا المطلب القانوني، دعا وزير داخلية ولاية بافاريا يواخيم هيرمان إلى سحب جوازات السفر من الجهاديين الألمان الذين يحملون أكثر من جنسية والذين جرى أسرهم خلال العمليات القتالية. لكن هذه الدعوة لم تلق أذانا صاغية بشكل كاف. لكن ماذا عن معضلة أطفال الجهاديين؟

وتشهد ألمانيا سجالا حادا حول كيفية التعامل مع عودة الجهاديين من حاملي الجنسية الألمانية الذين اعتقلوا أثناء المعارك مع «داعش» فمن جهة أعلن وكيل وزارة

الداخلية الألمانية للشؤون البرلمانية، شتيفان ماير، أن الوزارة تسعى إلى سحب الجنسية الألمانية من الجهاديين الذين يحملون جنسية دولة أخرى، جاء ذلك في تصريحات للمسؤول الألماني نقلتها صحف مجموعة «فونكه» الألمانية وقال ماير إن وزارة الداخلية بصدد «إعداد مشروع قانون» من أجل تقنين ذلك.

كما أن صحيفة «برلينر مورغين بوست» نشرت مقالاً تحليلياً تناولت فيه معضلة «الأطفال القنبلة» وروت فيه قصة ياسمين أو من مدينة هامبورغ، التي اختارت طريق الجهاد بعدما التحقت بشريك حياتها الجديد آنذاك في سوريا، برفقة ابنها جبريل (تسع سنوات) الذي أجبر على قضاء أربع سنوات تحت إمرة تنظيم «داعش».

أما زميل زيهوفر في الحزب الاجتماعي المسيحي وفي المنصب السياسي، يواخيم هيرمان وزير داخلية بافاريا، فيطالب بمراقبة مكثفة لكل العائدين حاملي الجنسية الألمانية الذين لا توجد أدلة على تورطهم في جرائم يعاقب عليها القانون الألماني. وبعبارة واضحة: كل متشدد عائد لا يدخل السجن مباشرة، يجب مراقبته بشكل مكثف، حسب رأي الوزير المحلي في بافاريا.

أما إذا توفرت أدلة وقرائن على تورط عائد ما في جرائم، فلا بد من مثوله فوراً أمام القضاء، وهذا يعني، وفق الوزير البافاري، دخوله السجن على ذمة التحقيق فور وصوله إلى الأراضي الألمانية. ولكن في حال عدم كفاية الأدلة والقرائن على أدانة العائد، فيجب، وفق الوزير هيرمان، وضعه تحت رقابة مشددة ومكثفة وإذا اقتضى الأمر، حسب الوزير، على مدار الساعة، ما يعني إضافة عبء إضافي على عاتق جهاز الأمن الداخلي «حماية الدستور».

رأي آخر يحول الأنظار إلى أفق بعيد عن ألمانيا، حيث يقول وزير الداخلية في ولاية بادن - فورتمبيرغ جنوب غرب البلاد توماس شتروبل، وهو من المحافظين في حزب المستشارية ميركل: إذا كان العائد من معتقلي سوريا يحمل جنسية أخرى إلى جانب الجنسية الألمانية، فيجب سحب الجنسية الألمانية منه وترحيله إلى موطن جنسيته الأصلية أو الأولى». ويبرر شتروبل مقترحه بالقول: «إن من يخدم في جيش غريب عن بلاده، يفقد الجنسية التي يحملها، وهذا يجب أن ينطبق بشكل أساسي على من يخدم في قوة عسكرية إرهابية، كما هو الحال في القتال في صفوف «داعش» حسب تصريحات الوزير لصحيفة «بيلد».

في هذا السياق ذهب أيضا وزير داخلية ولاية شمال الراين ويتسفاليا هيربرت رويل الذي أوضح في كلمته أمام مؤتمر الشرطة الأوروبية المتعقد في برلين قائلًا إن مشكلة

عودة الأطفال واليا فعيين من هذه الشريحة تشكل تحديا كبيرا في ظل عدم وجود حلول صحيحة للمشكلة، حسب تعبيره.

كما طالب الوزير الاشتراكي بإقامة حوار مستديم مع جماعات وصفهم «بالإسلاميين في الإطار القانوني». أما وزير الداخلية في ولاية ساكسونيا السفلى، بوريس بوستوريوس، فقال في تصريح له في هذا السياق إن مراقبة العائدين من مقاتلي «داعش» أمر مزعج للغاية ومجهد ويكلف الكثير من الأموال، لكنه شر لا بد منه لعدم وجود بديل لذلك.

في المقابل طالبت الخبيرة الألمانية في مكافحة التطرف كلاوديا دانتشكي في حوار مع شبكة «دويتشلاند» الألمانية الإعلامية الجهاديين الأوروبيين من سوريا «من الأفضل إيداع مقاتلي الدولة الإسلامية السابقين السجن هنا في ألمانيا على أن يبقوا طلقاء في سوريا وتركيا أو أن يكونوا هدايا بيد الأسد». وبررت الخبيرة، التي ترأس مركز مكافحة التطرف «حياة» في برلين بأن ذلك يوفر «فرصة لإعادة إدماجهم في المجتمع».

واعترفت الخبيرة أن عملية إعادة الإدماج قد لا تنجح في كل الحالات، إلا أنها استدركت أن الخطر سيقبل بتلك العملية. ومضت كلاوديا دانتشكي قائلة «وحتى محاولات إعادة تأهيل الجرمين والمحكومين بجرائم جنسية لا تنجح دائما ويبقى خطر عودتهم لممارسة الجرائم أمر وارد» مشددة على أنها لا ترى أي حل آخر.

كما حذرت الخبيرة من أي «أحكام مسبقة» بحق أطفال «داعش» العائدين من العراق وسوريا «الأطفال هم أول الضحايا ويجب علينا العمل على ألا يتحولوا إلى إرهابيين». ودعت إلى إنشاء شبكة بين مكتب شؤون الشباب والمدارس ورياض الأطفال ومكتب العمل، ذاهبة إلى أن إرهابيي «داعش» الألمان اتجهوا إلى التطرف في ألمانيا ومن واجب المجتمع الألماني القضاء على خطر التطرف.

يذكر أن محكمة مدينة دوسلدورف عاصمة ولاية شمال الراين وستفاليا قد قضت مؤخرا بسجن ألماني من أصول مغربية عائد من سوريا، بخمسة أعوام وثلاثة أشهر بتهمة الانتماء لتنظيم «داعش» كما حكمت المحكمة على أخيه الأكبر سنا (36 عاما) بالسجن ثلاثة أعوام ونصف، بتهمة الإعداد لأعمال عنف جسيمة تهدد كيان الدولة الألمانية.

وكان الاخوان شاركا في القتال ضمن صفوف ميليشيا «جبهة النصرة» سابقا، «هيئة تحرير الشام» حاليا، وهي فرع تنظيم «القاعدة» في سوريا. كما شاركا في القتال إلى جانب تنظيم «داعش» بالأراضي السورية وعادا إلى ألمانيا عام 2016. وكان الادعاء العام طالب بتطبيق عقوبة السجن لمدة سبعة أعوام على أحدهما وأربعة على الآخر.



ستجدهم يكافحون مشاكل مشابهة لما يواجهه شباب كثيرون حول العالم ابتداء من بناء حياتهم وفهم العالم من حولهم، وصولا إلى إيجاد مساحة ومعنى في مجتمعاتهم. فإذا لم يرتكبوا أي نوع من الجرائم، سنساعدهم نحن على إيجاد طريق للعودة».

في المقابل، انتقدت أحزاب قومية دنماركية أبرزها حزب الشعب الراض للهجرة، هذا النموذج لإعادة تأهيل الإرهابيين العائدين، حيث وصفته بـ «سانج، ولين، وقصير النظر وخطر» كما دعا حزب «فينسترا» اليميني إلى سحب جنسية العائدين ومعاقبتهم وسجنهم لـ 6 أعوام. فيما سبق وأن نشرت وسائل إعلام دنماركية محلية تقارير حول محاكمة مواطن دنماركي ذهب إلى سوريا لمحاربة تنظيم «الدولة» بينما لم يتم محاكمة الإرهابيين العائدين إلى الدنمارك. فقد حُكم على المواطن الدنماركي تومي موروك في حزيران/يونيو الماضي بالسجن لمدة 6 أشهر بسبب ذهابه إلى سوريا بهدف القتال ضد «داعش». وانتقد تومي موروك السلطة القضائية في بلاده، قائلًا إن «القضاء الدنماركي يقاضي أولئك الذين يقاتلون داعش بدلا من ملاحقة المتطرفين الذين عادوا إلى الدنمارك».

تقريراً عما يعرف باسم «نموذج آرهوس» وهو برنامج إعادة تأهيل العائدين من صفوف «داعش» يعتمد على أساس نهج عريق ومتكامل معروف في الدنمارك لمكافحة الجريمة، وفيه ترافق مجموعات من الخبراء والمستشارين النفسيين، والرعاية الصحية، هؤلاء الشباب، بهدف مساعدتهم في العودة إلى المسار التعليمي أو المهني، والبحث عن إقامة والعودة إلى نمط الحياة اليومية الطبيعية والانسجام مع المجتمع. كما يقدم هذا النموذج فرصة جديدة للشباب من أجل إعادة الاندماج في المجتمع بدل معاقبتهم مثلما تفعل دول أوروبية أخرى كفرنسا وألمانيا. والجزء الآخر لـ «نموذج آرهوس» يتمثل في محاولة الوصول إلى الشباب الذين تظهر عليهم علامات التطرف بهدف العمل معهم من أجل إقناعهم بعدم الذهاب للمحاربة في سوريا، ويحصل هذا من خلال التعاون بين الشرطة والمدرسين والموظفين الاجتماعيين والأندية الشبابية، حيث تدرب الشرطة هؤلاء للتعرف على العلامات المبكرة للتطرف الديني.

وقال أستاذ علم النفس في جامعة آرهوس الدنماركي، برين برتيلسن، إن «نموذج آرهوس» يتمحور حول الاحتواء، مضيفاً «أنظر لكل هؤلاء الشباب،

فولكس كرانت» (جريدة الشعب) الهولندية، تقريراً وديا عن العائدين الذين يبلغ عددهم حوالي 50 شخصا، قالت «يبدو أنهم لا يشكلون تهديدا عنيفا على الإطلاق، وكانوا أنفسهم مصدومين». لكن عكس ما ذهبت إلى جريدة الشعب الهولندية، كان العائدون من صفوف تنظيم «الدولة» قد تورطوا بالفعل في هجمات إرهابية كبيرة في بروكسل وباريس. وفي كانون الأول/ديسمبر 2017، كانت صحيفة «الإيكونوميست» قد أفادت أن محكمة في هولندا أدانت امرأة هولندية تبلغ من العمر 22 عاما لتورطها في التخطيط لعمل إرهابي على الأراضي الأوروبية. ورغم أن هولندا تؤكد أنها حاکمت وتحاكم أولئك الذين انضموا إلى «داعش» لكن الإحصائيات لا تؤيد ذلك. حيث لم يتم محاكمة إلا 7 أشخاص من بين 50 شخصا هولنديا، وتجرى محاكمة 8 آخرين منهم فقط. وحول عودة من تبقى من مواطنين هولنديين في العراق وسوريا، أكد وزير العدل والأمن الهولندي، فرديناند غرابرهوس، أن بلده يشارك في الوقت الحاضر بنشاط لإعادة أعضاء تنظيم «الدولة» الذين يحملون جوازات سفر هولندية، لكنه لم يقل شيئا عن محاكمتهم أو اعتقالهم.

وماذا عن الدنمارك؟ وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية نشرت

فرنسا: قضية عودة الجهاديين في قلب الجدل السياسي

باريس-«القدس العربي»: آدم جابر

بينما يعيشُ تنظيم «الدولة» في سوريا والعراق أيامه الأخيرة وفق التقارير الغربية؛ تتزايد الضغوط على الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا، بخصوص مصير مقاتلي التنظيم الإرهابي الحاملين لجنسيات هذه الدول المحتجزين لدى الأكراد في الشمال السوري. وهي مسألة باتت اليوم أكثر من أي وقت مضى تشكل صداماً كبيراً لكل من السلطات الكردية شبه المستقلة والتي تطالب بإعادة هؤلاء المقاتلين إلى أوطانهم، وأيضاً للحكومات الغربية المترددة بشكل عام في إعادتهم، وخاصة الحكومة الفرنسية.

فمنذ وصول الرئيس الفرنسي الوسطي إيمانويل ماكرون إلى السلطة في أيار/مايو 2017، ظلت حكومته متمسكة برفضها التام لاستعادة المقاتلين الفرنسيين في صفوف تنظيم «الدولة» وزوجاتهم، والذين وصفهم رئيس الدبلوماسية الفرنسية جان إيف لو دريان في وقت سابق بـ«أعداء الأمة» الذين يجب أن يمثلوا أمام العدالة سواء في سوريا أو العراق. وتبدو مسألة عودة أطفال الجهاديين أكثر تعقيداً في ظل اصطدامها بالقوانين الدولية لحماية الطفل التي وقعت عليها الدولة الفرنسية.

وقد فرض إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سحب قوات بلاده من سوريا معادلة جديدة أبقت للأكراد في شمال سوريا قضية الأسرى الدواعش المحتجزين لديهم كورقة وحيدة يناورن بها، وفق صحيفة «لوفينغارو» الفرنسية. ويقول عبد الكريم عمر وهو أحد مسؤولي العلاقات الخارجية في اللجنة العليا الكردية إن من الواضح أن بلدان هؤلاء المقاتلين الأجانب في صفوف «داعش» لا تريد عودتهم إليها، محذراً من أن فرارهم خلال عملية عسكرية قد يتعرض لها الأكراد سيؤدي إلى تشتتهم وهو ما سيكون بمثابة قنبلة موقوتة. من جانبه، هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأوروبيين بأن بلاده قد تضطر إلى إطلاق سراح مقاتلي «داعش» من الأوروبيين، في حالة لم تقم الدول الأوروبية باستعادة ومحاكمة نحو 800 من مواطنيها المنضمين إلى صفوف التنظيم والذين تم أسرهم في سوريا.

المحاكمات بالوكالة؟

طلبُ ترامب هذا؛ أثار تحفظات الأوروبيين

الذين قابله بالرفض، وإن كانت مصادر فرنسية متطابقة قد أكدت قبل ذلك بنحو أسبوعين أن السلطات الفرنسية ستستقبل في الأسابيع المقبلة نحو 130 من الجهاديين الفرنسيين المحتجزين في معسكرات في الشمال السوري ستقوم باريس بترحيلهم تحت إشراف الأكراد، بينهم نحو 100 قاصر، وذلك خشية تشتت آلاف المقاتلين الذين يحتجزهم الأكراد في الشمال السوري ووصول بعضهم إلى أوروبا. ولتفادي هذا الأمر؛ أعربت وزيرة العدل الفرنسية نيكول بيلوبيه عن تفضيلها لترحيل هؤلاء الجهاديين إلى الأراضي الفرنسية ثم محاكمتهم ومتابعتهم عبر التعامل مع كل حالة بشكل منفرد، بمجرد وصولهم. وأيضاً، أيد رئيس الوزراء إدوارد فيليب ترحيل الجهاديين الفرنسيين المرجح أن تطلق القوات الكردية في شمال سوريا سراحهم بعد الانسحاب الأمريكي، إلى فرنسا بدلاً من «تشتتهم وإعطائهم فرصة تكرار عملياتهم الإرهابية». هذه التصريحات التي رأى فيها بعض المراقبين تحولاً في سياسة باريس بشأن المسألة، لاقت انتقادات لاذعة من قيادات أحزاب اليمين واليمين المتطرف، الذين يطالبون بتجريد هؤلاء المقاتلين الفرنسيين وعائلاتهم من جنسيتهم الفرنسية.

لكن، وعلى ما يبدو، فإن لقاء الرئيس العراقي برهم صالح مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، يوم الإثنين الماضي بقصر الإليزيه، حمل معطى جديداً فيما يتعلق بمصير الجهاديين الفرنسيين، حيث أعلن الرئيس العراقي خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره الفرنسي أن بلاده ستُحاكم 13 مواطناً فرنسياً كانوا يقاتلون في صفوف تنظيم «الدولة» الإرهابي تسلمتهم من قوات سوريا الديمقراطية، موضحاً أنه سيتم الحكم عليهم بموجب أحكام القانون العراقي. من جانبه؛ اعتبر إيمانويل ماكرون أن «الأمر عائد لسلطات الدول التي اعتقلت هؤلاء الجهاديين الفرنسيين لاتخاذ قرار سيادي بشأن محاكمتهم» وهو ما فهم منه مراقبون أن الجانبين العراقي والفرنسي توصلا إلى تفاهم حول طريقة معالجة معضلة الجهاديين الفرنسيين المعتقلين في سوريا والعراق والتي تُوِّرق الساسة في فرنسا، حيث تحدث الكاتب والمحلل السياسي في باريس مصطفى الطوسة عما وصفها بالمحاكمة بـ«الوكالة» لجهاديي فرنسا التي لطالما أصرت حكومته الحالية على ضرورة

محاكمة مواطنيها محلياً بعد إلقاء القبض عليهم في سوريا أو العراق.

70 في المئة يرفضون عودة أطفال الجهاديين

ويقضي هذا التفاهم بمحاكمة هؤلاء الجهاديين، بمن فيهم أولئك الذين أسرتهم قوات سوريا الديمقراطية وتضغط لترحيلهم، في العراق بموجب الأحكام القانونية لهذا البلد. وهنا تكمن المعضلة بالنسبة للسلطات الفرنسية، حيث ترى العديد من المنظمات الحقوقية وقيادات في أحزاب اليسار أن موقف الدولة الفرنسية هذا من الجهاديين الفرنسيين وزوجاتهم والذي تؤيده أحزاب اليمين واليمين المتطرف؛ من شأنه ترك هؤلاء المواطنين الفرنسيين يواجهون عقوبة الإعدام المحظورة في فرنسا. علاوةً على ذلك؛ تواجه الحكومة الفرنسية معضلة مصير أطفال الجهاديين القاصرين العالقين في مخيمات سوريا والعراق

والذين طالب أجدادهم مرارا وتكرارا من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التحلي بـ«الإنسانية» وإعادة أحفادهم إلى وطنهم بشكل عاجل. فعقب النكسات الكبرى التي تعرض لها تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا، تم أسر نحو 2500 طفل من 30 جنسية مع عائلاتهم ووضعهم في ثلاثة مخيمات في شمال شرق سوريا حسب منظمة إنقاذ الطفولة غير الحكومية. من بين هؤلاء الأطفال نحو 100 طفل فرنسي قاصر، شدد وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير أنه لا يحق للحكومة قانونياً إعادتهم إلى الأراضي الفرنسية. وهو موقف قوبل بتقديم عائلات أطفال هؤلاء الجهاديين الفرنسيين شكوى جماعية ضد فرنسا هذا الخميس أمام لجنة حقوق الطفل التابعة لمنظمة الأمم المتحدة؛ متهمين إياها بـ«التقاعس». ويأملون أن تدفع اللجنة الدولة الفرنسية إلى «تحمل المسؤولية وحماية هؤلاء الأطفال من خطر المجاعة والموت الوشيك الذي يواجهونه».

وفي هذا الإطار قالت المحامية ماري دوزي: «على الدولة الفرنسية أن تحترم التزاماتها الدولية. لقد صدمني إعطاء إيمانويل ماكرون الأولوية لتسليم ثلاثة عشر جهادياً للعدالة العراقية خلال لقائه مع الرئيس العراقي وتجاهله التام مصير الأطفال الذين يموتون من الجوع والعطش والأمراض. فهؤلاء الأطفال لم يختاروا بأنفسهم الذهاب إلى العراق وسوريا وبعضهم أصبح يتيماً».

في غضون ذلك؛ أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجراه معهد «أودوكسا» ونشرته صحيفة «لوفينغارو» وإذاعة «فرانس إنفو» يوم الجمعة؛ أظهرت أن 67 في المئة من الفرنسيين الذين استطلعت آراؤهم يفضلون بقاء أطفال الجهاديين الفرنسيين في العراق أو سوريا. فيما أعرب نحو 89 في المئة عن قلقهم الشديد من احتمال عودة الجهاديين الفرنسيين إلى البلاد. وأيد نحو 83 في المئة منهم قرار الرئيس إيمانويل ماكرون بترك العراقيين يحاكمون 13 مقاتلاً فرنسياً حسب القوانين العراقية.



نساء «دولة الخلافة» خزان الجيل

الأساطير».

بدأت التقارير الصحافية والإعلامية تُبث من مخيم الهول الذي لجأت إليه عشرات الآلاف من عائلات «التنظيم». التقديرات تتحدث عن ثلاثين ألفاً نزحوا خلال الشهرين الماضيين، والعدد ارتفع خلال الأسبوعين الماضيين. قناة الـ«بي.بي.سي» البريطانية عرضت تقريراً عن شامية بيجوم، فتاة في التاسعة عشرة من العمر فرّت من لندن في عمر الـ15 إلى «أرض الخلافة» وهي اليوم في المخيم وتطلب العودة إلى ديارها لتربّي طفلها الثالث الرضيع بعدما فقدت طفلين، وقتل زوجها. وظهرت الأمريكية

واحد يتضمن نفس العقيدة والمبادئ والقيم والسلوك؛ وهل ما زال بالإمكان إعادة تأهيلهن في إطار عملية تأهيل أطفالهن، أم أن الاتجاهات הזاهية نحو فصل الأمهات عن الأطفال تنطلق من قناعة استحالة تفكيك الأفكار المتطرفة؟

سترتفع أصوات الكثير من النساء الأجانب، ولا سيما ممن كن قاصرات حين جذبهن شبان «دولة الخلافة» عبر «البروباغندا» الخلاقة التي اعتمدها التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي، التي شكلت أهم وسيلة تعبئة وإغراء لنساء حلمن بالمغامرة و «رجال

ريف الحسكة.

نساء «دولة الخلافة» يتّمينَ إلى بقاع واسعة، والقسم الأكبر عراقيات وسوريات وجزائريات وتونسيات ومغربيات وتركيات، وأجنبيات أثنَيَّ أيضاً من أمريكا وأستراليا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا وألمانيا ودول أوروبية أخرى، ومن روسيا ودول القوقاز، ومن الإيغور الصينية. صحيح أن القاسم المشترك بين غالبيتهم هو انتماؤهن إلى الإسلام أو تحوّل بعضهن إليه، لكنهن من بيئات وحضارات مختلفة. ولعل السؤال المشروع هو: هل أضحيّ جمعياً على فكر

بي.سي» عن عدم وجود شفافية في نشر الدول للأرقام الفعلية من منتسبي مواطنيها إلى التنظيم، والأرقام المنشورة التي تأتي عامة لا تتضمن توبياً لمن هم راشدون أو مراهقون على طريق البلوغ أو أطفال ما دون الخامسة.

من الصعب الجزم بالأعداد النهائية لمقاتلي التنظيم الأجانب، ولكن يمكن مبدئياً احتساب نسبة النساء والأطفال منهم والبالغة بحدها الأدنى الربع. والتركيز القوي على هذه الشريحة يأتي مع قرب انتهاء تطهير الجيب الأخير في قرية الباغوز شرق سوريا على الحدود العراقية لـ «أرض الخلافة» التي أعلنها أبو بكر البغدادي على مساحة جغرافية من العراق وسوريا، ونزوح عائلات مقاتلي «التنظيم» إلى مخيمات شمال شرق سوريا، والتي يشكل أبرزها مخيم الهول الواقع في

رلى موفّق

ما يُنشر إعلامياً عن مراكز دراسات وأبحاث حول تنظيم «الدولة» الإسلامية يُؤشّر إلى أن ربع أجناب التنظيم على الأقل هم من النساء والأطفال. تكشف دراسة حديثة لـ «المركز الدولي لدراسات التطرّف» في «كينغز كوليدج» في لندن، ارتكزت على تحليل قاعدة بيانات جمعها المركز بنفسه في 80 دولة شملت أكثر من 40000 شخص انضموا إلى التنظيم في العراق وسوريا منذ تأسيسه في العام 2013، أن 13 في المئة من الإحصاء (حوالي 5000) هنّ من النساء، وأن 12 في المئة (حوالي 4500) هم من القُصّر.

ونسبة الربع قابلة للارتفاع حكماً مع ما قالته معدّة الدراسة جينا فال لحظة الـ«بي.

سحب الجنسية وسجنهم في غوانتانامو وترحيلهم إلى أوروبا

إشارات متضاربة من إدارة ترامب بشأن عودة المقاتلين السابقين في تنظيم «الدولة»

الاباما - «القدس العربي»:

رائد صالحه

أخبرت هدى مثنى أثناء دراستها في جامعة الاباما، برمنغهام، والديها أنها ستذهب في رحلة ميدانية إلى اتلانتا، وبدلاً من ذلك، خرجت من الكلية، واستخدمت الرسوم الدراسية المستردة لشراء تذكرة طائرة، وطارَت إلى تركيا، وشقت طريقها إلى سوريا لتلتحق بتنظيم «الدولة».

الآن، تريد مثنى، وهي من أصول يمنية، العودة إلى «الوطن» ولكن الولايات المتحدة لا تريد

عودتها، وقالت إنها ليست في حاجة للعودة، فقد استخدمت الشابة حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي للدعوة إلى قتل الأمريكيين، وقالت: «انطلق بالسيارة وأسكب كل دمك، أو أستاجر شاحنة كبيرة، وأدهسهم جميعاً، خاصة في أيام العطل (باتريوت، قدامي المحاربين).

وعلى الرغم من ذلك، ومع تمزق تنظيم «الدولة» تقول مثنى إنها مستعدة للمحاكمة في الولايات المتحدة بسبب أفعالها، إلا أن وزير الخارجية، مايك بومبيو،

حتى لو كانت مستعدة للمحاكمة، وبعد هذا التصريح، قال ترامب إنه أصدر تعليمات إلى بومبيو بعدم السماح للمثنى بالعودة إلى الولايات المتحدة.

ويقاضي والد مثنى، أحمد علي المثنى، الحكومة الأمريكية للسماح لها بالعودة إلى المنزل، وقال إنها وشقيقتها البالغ من العمر 18 شهراً، هم في الواقع، مواطنون أمريكيون، وأنهم محرومون من حقوقهم الدستورية.

وقد تبين أن مسألة إن كانت المثنى مواطنة أم لا كانت معقدة نوعاً ما، كما تغيير موقف الولايات المتحدة مع مرور الوقت، والقضية المطروحة هي ما إذا كانت «خاضعة لولاية الولايات المتحدة» وما إذا كانت هدى مواطنة أم لا تعتمد على ما إذا كان والدها لا يزال دبلوماسياً عندما ولدت. وقالت هدى إن مواطنتها لم تكن محل سؤال أو تشكيك عندما حصلت على جواز السفر.

قضية هدى مثنى لا تتعلق فقط بالمسألة القانونية لإلغاء الجنسية، ولكن أيضاً، حول كيفية معالجة قضية المتطرفين الذين يريدون العودة، وقد دعت وزارة الخارجية الأمريكية في 4 شباط/فبراير الدول الأخرى إلى إعادة مواطنيها المحتجزين لدى «القوات الديمقراطية السورية» ومحاكمتهم.

وترتكز دعوى أحمد علي المثنى على هذا كدليل على موقف محدد لسياسة الولايات المتحدة بإعادة مواطنيها، الذين كانوا في السابق من أتباع «داعش» كما هدد ترامب في تغريدة بأنه إذا لم تعيد البلدان الأوروبية ترحيل مواطنيها المحتجزين كمقاتلين أجانب في سوريا وملاحقتهم قضائياً، فإن الولايات المتحدة سوف تضطر إلى إطلاق سراحهم.

ولم تكن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تعاني من اتخاذ موقف حاسم في قضية عودة عناصر تنظيم «الدولة» إذ ساد نقاش مماثل في بريطانيا حول القضية، ومن المرجح أن تفشل الحكومة هناك في منع امرأة واحدة من العودة.

ومن السهل، بالنسبة إلى إدارة ترامب القول إن هدى انضمت إلى التنظيم، وليس هناك سبب لإعادتها، إلا أن هذا العقاب كما قال محاميها يعتبر قديماً للغاية، وليس دستورياً. وأضاف أن الدستور موجود لحماية الأفراد الذين لا يحظون بشعبية، و«موجود لحماية أولئك الذين نشعر بغضب حيالهم».

وقال دانيال بايمان من معهد «بروكينغز» إذا كانت الولايات المتحدة غير قادرة على تحمل مخاطر عودة امرأة شابة، رغم مواردها، فإن هذا قد يؤدي إلى قيام المتطرفين لتجميع وتنظيم أنفسهم. واستنتج خبراء أن منعها من العودة سيبعث رسالة خاطئة، خاصة إذا كنت مواطناً، ومن وجهة نظر سياسية، من المنطقي أن يكون لدى الولايات المتحدة برنامج لإعادة التأهيل.

وقد برزت ردود فعل متباينة على طلب ترامب من الدول الأوروبية استعادة مواطنيها الذين يقاتلون في سوريا، وقد كانت مسألة عودة المقاتلين الأجانب إلى ديارهم في أوروبا والولايات المتحدة لغزاً، إذ أن بقاء هؤلاء في سوريا والعراق سيُعني تعرضهم للتعذيب الشديد أو لعقوبة الإعدام، ولكن في الوقت نفسه، لا توجد سفارات لمعظم هذه الدول هناك، وليست هناك إمكانية فعلية لجمع أدلة ضد المشتبه بهم إذا وقفوا في المحاكم الأوروبية. وتبدو الدول الغربية مرتبكة

بشأن عودة المقاتلين، فهي تبذل جهوداً لتجنب استرجاعهم وعائلاتهم، على الرغم من إصرار ترامب على عودتهم إلى أوروبا ولكنها بدأت تستكشف بدهوء ما يمكن أن يؤثر على القضية.

وهناك الكثير من المشاكل المتعلقة بالقضية، بما في ذلك وجود غالبية المقاتلين في سجون أو مخيمات تابعة للمليشيات الكردية في سوريا، والتي لا تعترف بها أوروبا، ومشكلة العبور إلى تركيا التي لا تريد التعامل مع الأكراد، ومشكلة العبور من العراق، الذي أيضاً لا يريد التعامل مع الأكراد في هذه القضية أو غيرها، وهناك مشكلة التحدث مع النظام السوري بسبب قطع العلاقات الدبلوماسية معه، وكذلك مشكلة محاكمة الناس بدون أدلة وافية.

المثير للاهتمام من موقف إدارة ترامب من قضية عودة المقاتلين السابقين، هو القيام بإرسال إشارات واضحة إلى رغبة الإدارة بنقل بعض المقاتلين الأجانب إلى معتقل خليج غوانتانامو، وقد دعا ترامب إلى إحياء المعتقل على النقيض من سلفه، باراك أوباما، الذي حاول دون جدوى إغلاقه.

وقال مسؤولو الإدارة، بمن فيهم نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية، روبرت بالادينو، إن الخيارات المتاحة للمقاتلين الأجانب الذين لا يمكن إعادتهم إلى الوطن تشمل غوانتانامو، وأوضح أن الخيار الأول المفضل هو بالتأكيد عودتهم إلى الوطن والمحاكمة، وإبقاء «المقاتلين الإرهابيين الأجانب» محبوسين في بلدانهم متى أمكن، ولكن عندما لا ترغب البلدان في تحمل مسؤولية مواطنيها الذين ذهبوا وحاربوا من أجل التنظيم، فعندئذ سوف نتأكد من أنهم سيقون خارج ساحة

المعركة، وإحدى الطرق للقيام بذلك قد تشمل إرسالهم إلى غوانتانامو. هناك ما يقارب من 850 مقاتلاً أجانباً ما زالوا رهن الاعتقال لدى القوات السورية الديمقراطية، القوات المدعومة من الولايات المتحدة، التي تحارب آخر بقايا تنظيم «الدولة» في شرق سوريا، وقد طلبت هذه القوات من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول أوروبية باستعادة أكثر من 800 من مقاتلي التنظيم الذين تم اعتقالهم في سوريا ومحاكمتهم، والبديل كما قالت ليس جيداً، حيث ستضطر القوات إلى إطلاق سراحهم.

ومع سقوط آخر أراضي تنظيم «الدولة» واستعداد الولايات المتحدة لسحب قواتها، هناك قلق متزايد بشأن قدرة قوات الدفاع الذاتي على احتجاز المقاتلين الإرهابيين الأجانب، وخاصة أولئك الذين يعتبرون «ذوي قيمة عالية» وهم أقل من 10 في المئة من المعتقلين الحاليين.

وأوضح سيموس هيويز، مدير برنامج التطرف في جامعة جورج تاون، أن القوات الكردية الحليفة لا تستطيع القيام بمهمة الاحتجاز، فهي لا تملك بنية تحتية وليست قادرة على القيام بذلك خاصة مع انسحاب القوات الأمريكية، وأصبح من الصعب تشغيل معسكرات اعتقال في الهواء الطلق وإلى جانب بطء وتيرة عودة المقاتلين إلى وطنهم، فإن تهديد إطلاق سراحهم يجعل من معتقل غوانتانامو أمراً أكثر جدية، وهو موقف يؤيده الكثير من الجمهوريين.

وقال السيناتور توم كوت إنه لا يجب السماح أبداً لما يقارب من ألف إرهابي من التنظيم بالعودة إلى ساحة المعركة، وأردف: «لدى غوانتانامو أماكن شاغرة».



الثالث والرابع من «القاعدة»

هدى مثنى مطالبة بالعودة إلى وطنها. وألقت وسائل إعلام الضوء على الفرنسيتين كلويه وشيماء، اللتين ترغبان بالعودة إلى بلدهما أملاً بمحاكمة عادلة. وتحدث مراسل وكالة الصحافة الفرنسية الذي زار المخيم مع المغربية كِنزة التي قُتل زوجها أيضاً، وتريد هي الأخرى العودة إلى المغرب مع أولادها الثلاثة الذين تتراوح أعمارهم بين سنة وعشر سنوات.

هذه عيّنات عن زوجات مقاتلي «داعش» وأمّهات أطفالهم. عيّنات للآلحة تطول لتشمل، على الأقل، 500 أجنبية في مخيم الهول وصلن

أرض المعركة، ولتتطور المهام لاحقاً مع نشر عقيدة أن «الجهاد» ضد الأعداء واجب على المرأة، التي بدأت صورها الدعائية تنتشر وهي تقاتل في ساحة المعركة إلى جانب الرجال، وبدأت بتنفيذ عمليات انتحارية، بحيث أن المخاوف تنطلق من الدراسة القائلة بوجود «خلايا نسائية» و «خلايا أسرية» قادرة على تنفيذ هجمات ضمن ما يُعرف بعمليات «الذئاب المنفردة».

تحديّ التعامل مع نساء تنظيم «الدولة» ومع أطفال التنظيم سيبرز بشكل أكبر في المرحلة المقبلة، لا سيما وأن التداعيات التي قد تنجم عن التوجهات المقبلة في فصل الأمهات عن أطفالهن لا تزال غير مدروسة ومحسوبة، ومن شأنها أن توجج الصراع بدل أن تُسهم في معالجته ووأده.

اليوم الذراع البديلة لمقاتلي التنظيم لجهة تنفيذ «عمليات جهادية» في دولهم، إضافة إلى أن الوظيفة الأساسية للمقاتلة على عاتقهن في بناء الجيل الثالث والرابع من «القاعدة» باتت أمانة في يد نسوة التنظيم اللواتي تشربن عقيدة الجهاد لنقلها إلى الأجيال المقبلة. وسيغذي «الظلم» الذي سيلحق بكل من كان له علاقة ب «القاعدة» و«داعش» والتنظيمات الإسلامية المتطرفة فكرة الانتقام والعودة إلى تحقيق حلم «أرض الخلافة» وأمجادها في وجدانهم. البحث راهناً يتركز في العمق على التحوّل في دور «الجهاديات» بعد هزيمة التنظيم. فبينما كانت الأدوار التي يلعبونها تنحصر في بناء الأسرة وتعليم الأولاد ونشر العقيدة، وبعيدة عن مهمة القتال، أصبح يلعبن دوراً بارزاً في استقطاب الشباب إلى «الجهاد» في

جنسيتها ومعها مئة أخريات من اللواتي انضمن إلى التنظيم.

التحديّ الراهن والمستقبلي متعّدّد الأوجه، وهو يتعلق بالمسار الذي على الدول المعنية أن تنتهجه، وكيفية الموازنة بين مطالبات مجتمعاتها بتعديلات على القوانين لحماية تلك الدول من المخاطر المتأتية عن إمكان عودة هؤلاء إليها، وبين المسؤولية الاجتماعية تجاههم وضرورة عدم تعميم صورة نمطية، لا سيما مع بدء النقاش والجدل عما إذا كانت الفتيات اللواتي فرّرنَ إلى سوريا والعراق قد غرّز بهن وخدعن وظلمن أم أنهن أضحين

العناصر الأجنبية في تنظيم «الدولة» لدى «قسد» حلول مبتكرة وخمول في التنفيذ

براء صبري

مع تركيز الكثير من المعنيين بشؤون الشرق الأوسط على تفاصيل المعركة التي تجري رحاها على الضفة الشرقية من نهر الفرات في محافظة دير الزور السورية، والتي قاربت على النهاية الرسمية لها بعد أن بقي القليل من الكليومترات من الأراضي بالقرب من بلدة «الباغوز الفوقاني» بين يدي التنظيم الذي أربع العالم، وسيطر على مساحة تضاهي مساحة لبنان والأردن، تطفو على السطح قضية مرافقة للأحداث، ولها دور كبير في الرأي العام الغربي، وهي قضية المعتقلين لدى قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي من الجنسيات الأجنبية والمنتمين لتنظيم «الدولة» الإسلامية. صخب الملف حوله من قضية متعلقة بتفاصيل محددة لحرب معينة إلى ورقة للإخافة أو للتذكير بالفضل أو بتعقيد المعادلة التي تحتاج إلى حل قانوني، ودبلوماسي، وأمني حتى. لم يعد هناك ملف قانوني بسيط لأسرى حرب يحتاجون إلى تسليمهم إلى طرف مقابل بل هي قضية متعلقة بأشخاص يحملون جنسيات مختلفة وقتلوا وعاشوا ضمن كيان إرهابي على الأراضي السورية، ووقعوا بيد جهة محلية سورية، وترفض دولهم استقبالهم، وتخشى الجهة التي تعتقلهم من هروبهم أو صعوبة التعامل معهم. عقدة قانونية وسياسية صعبة الحل لكون الكثير من الدول المعنية بالموضوع ترفض نسقا موحدا في التعامل وتعمل كل دولة حسب أجندتها الذاتية والوضع السياسي الداخلي لبلدانهم.

منذ بداية ظهور تنظيم «الدولة» الإسلامية قبل أكثر من أربع سنوات كانت قوافل الأجانب من مختلف بقاع العالم تلتحق به. غرابة قصة الالتحاق تكمن بالإضافة إلى وصول تلك الأعداد إلى تلك المناطق الساخنة في العالم بين حدودي سوريا والعراق هي في كون الكثير من الملتحقين في الجهاد المفترض هناك يأتون بعوائلهم معهم. بل كانت هناك الكثير من العوائل التي التحقت بالتنظيم دون أزواج! أطفال ونساء فقط. ومع وصول المعركة الرسمية إلى النهاية بدأت تلك القوافل البشرية توديع أراضي الخلافة المفترضة، والاستسلام لقوات سورية الديمقراطية التي تحارب التنظيم في الريف الشرقي لمحافظة دير الزور. البيانات الحالية التي تأتي من ريف دير الزور عن أعداد المعتقلين لدى قوات سوريا الديمقراطية هي ما يمكن الركون إليه من حيثيات عن أرقام المعتقلين. والعدد لا يمكن أن يكون قد رسى على خشبة من الثبات لكون ما زال هناك من يحاول الخروج من منطقة سيطرة تنظيم «داعش» إلى مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية وهناك احتمال لوجود أجانب بينهم. ومع وصول أكثر من 51750 من الأول من كانون الأول/ديسمبر الماضي لمناطق «قسد» قال عبد الكريم عمر، أحد مسؤولي شؤون العلاقات الخارجية في المنطقة التي يسيطر عليها الأكراد في تصريحات لوكالة «رويترز»: «إن مقاتلي

داعش من الأجانب المحتجزين لدى قوات سوريا الديمقراطية عددهم 800، علاوة على 1500 طفل و700 زوجة. الأعداد تلك تشمل الأرقام الرسمية المعلنة حتى اللحظة لمواطني دول آسيوية وأوروبية عديدة».

ورقة ضغط من سوريا وواشنطن

كانت القوات الكردية العربية على أعقاب تحقيق الانتصار الكامل حتى ظهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بقراره المفاجئ بسحب القوات الأمريكية من سوريا خلال بضعة شهور. كان القرار بمثابة الصدمة لتلك القوات، وللدول الغربية، وحتى للساسة في واشنطن. لم يكن يظن أحد أن تتنازل واشنطن بكل هذه البساطة لثلاث سوريا لروسيا، وتركيا، وإيران، وللنظام، بالطبع. كان لوقع القرار والتهديدات التركية بدخول منطقة شمال شرقي الفرات، والابتزاز من دمشق ضد المفاوضين الأكراد عوامل لبيحت الأكراد عن أوراق لديهم تعدل من مسار القرار الأمريكي وتذكر التحالف الدولي بضرورة عدم نسيان خدمات حليف محلي وعدم نكران واجب ضرورة حمايته من المحيط المعادي. بدأت الأحداث حينها عندما ذكر قادة في قوات سوريا الديمقراطية عقب قرار ترامب بأنهم غير قادرين على الاحتفاظ بسجناء «داعش» لديهم، وبين هناك احتمالا لهروبهم عند حدوث اجتياح تركي للمنطقة. كان الحديث عن سجناء «داعش» محاولة لإظهار مدى المخاطر التي تواجه «قسد» والهياكل الإدارية التابعة لها بسبب مواقف تركيا والنظام. فيما بعد وبينما كانت قوات سوريا الديمقراطية تعتبر السجناء «الدواعش الأجانب» لديها ورقة ضغط تساعد في دفع الغربيين لتقديم الدعم لها بعد أن رفضت معظم الدول الغربية استقبال مواطنيها المنضوين في «داعش» وفضلت تركهم لمصيرهم في سوريا والعراق. ولكن، فيما يبدو أن ترامب سرق القصة، ويستخدم ملف المقاتلين الدواعش الأجانب للضغط ضد باقي دول التحالف الغاضبة من قرار الانسحاب الأمريكي. ويطالبهم ترامب بنقل الدواعش إلى بلادهم الأصلية، وإلا سيكون إطلاق سراحهم هو البديل!

تضارب مواقف

لم تصل القوى الدولية المعنية بملف محاربة «داعش» إلى صيغة محددة بشأن كيفية التعامل مع عناصر التنظيم من الجنسيات الغربية المعتقلين لدى «قسد» وتبحث كل دولة عن حل يسهل مهمتها ويبعدها عن التصادم المباشر مع هذا الملف، خاصةً، وأن الصخب السياسي في تلك الدول يهدد قوة الحكومات التي تحاول ان تلتفت لقضايا أكثر أهمية لها. بريطانيا التي تعاني التخطيط نتيجة المفاوضات بشأن بريكست، وفرنسا التي لا تنام نتيجة قضايا كثيرة أولها حركة السترات الصفراء، وألمانيا التي تكافح لكبح اليمين الصاعد لديها، وباقي أوروبا المقيدة باليمين أصلاً، كلها مجتمعة

تجد في قضية استقبال هؤلاء المقاتلين وعوائلهم ما يزيد من همومهم. وبين تخبط هنغاري، ونمساوي، وضعف في الرؤية من دول أصغر، فإن منسقة الاتحاد الأوروبي موغريني قالت على هامش اجتماع مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي في 19 شباط/فبراير رداً على دعوة ترامب: «على حد علمي، يمكن الطلب موجهاً إلى الدول الأعضاء. يمكن أن تكون (المسألة) جزءاً من النقاش الذي سيتمحور حول سوريا».

في سياق مغاير يبدو إن الروس هم أكثر الجهات الدولية التي تحاول إعادة العوائل الروسية المنتمية لتنظيم «داعش» وتبحث العديد من التقارير عن عمليات نقل لهؤلاء إلى بغداد ومن بغداد إلى روسيا.

الضجيج وردات الفعل المذكورة لم تفض إلى حلول واضحة بعد. فالأمريكان لم يعطوا للملف أهمية كما كان يظن البعض حيث الدواعش الأمريكيين ليسوا بذاك الرقم الكبير، ولم يعمل الأمريكيون على وضع حل بقدر ما عملوا على استثمار القضية والضغط على باقي الحلفاء للركون لها. باقي دول الحلفاء تقلقها عودة المقاتلين، وتحرجه الصحافة، والمنظمات الإنسانية لتركها مواطنيها بين

يدي محاكم العالم الثالث. وبينما يتحدث الجميع عن القضية، وبينما أصبحت المعركة الرسمية على مشارف النهاية توجد بضعة سيناريوهات ممكنة لوضع حل نهائي لمصير هؤلاء المعتقلين:

أولاً، تطبيق مطلب «قسد» وترامب بضرورة سحب الدول الأجنبية مواطنيها المعتقلين لدى «قسد» ومن ثم محاكمتهم هناك بموجب القوانين الخاصة لتلك الدول وهو مطلب يتفق مع مطالب المنظمات المعنية بحقوق الإنسان.

ثانياً، هو ما تحدث عنه القيادي الكردي الدار خليل لوكالة الصحافة الفرنسية عن إمكانية تشكيل محكمة دولية أو اثنتين لمحاكمة تلك العناصر في مناطق الإدارة الذاتية. وهو خيار صعب التطبيق على اعتبار أن إصدار قرار بهذا الشكل يتعارض مع عدد من الترتيبات القانونية في هذا

مواضيع معقدة. ثالثاً، تسليمهم للعراق ومحاكمتهم هناك. ومع رفض الإدارة الذاتية وقوات «قسد» تطبيق حكم الموت على المعتقلين مهما كان جرمهم، فإن العراق يعتبره الكثير من الساسة في الدول الغربية خياراً مثالياً لتصفية تلك العناصر بعيداً. ورغم أن الأخبار التي تتحدث عن احتمال

محاكمة تلك العناصر أمام المحاكم العراقية يثير غضب نشطاء حقوق الإنسان لكون المحاكم في العراق ليست بالمستوي المطلوب.

رابعاً، الاقتداء بفرنسا، حيث بدأت الحكومة الفرنسية الحديث عن فتح الباب لعودة العناصر الفرنسية ضمن «داعش» لمحاكمتهم في فرنسا بعد أن ذكرت الخارجية أن هدفها «تجنب فرار وانتشار هؤلاء الأشخاص الخطرين» وخاصة بعد قرار ترامب بالانسحاب.

بعد سنوات من الحرب على التنظيم ما زالت قضايا متعددة مصدر قلق للعديد من الجهات الدولية المعنية بقضايا الإرهاب. وعلى الرغم أن الجهة الرئيسية المسؤولة عن إدارة الملف المذكور في شرق الفرات في سوريا هي قوات سوريا الديمقراطية إلا أن مصير هذه القضية لم يجد طريقه بعد. وبين الخوف من أن تسبب هذه القضية زيادة الصخب في الداخل الأوروبي وبين أن لا يعامل هؤلاء بصورة قانونية هناك خوف من أن تسبب هذه القضية في زيادة الشحن العاطفي لدى الجهات المتطرفة في المنطقة لولادة وحش جديد قد لا يكون بحجم «داعش» ولكن بالوحشية والفكر نفسه.



ماذا نفعل بـ«عرائس داعش»: الانتهازية السياسية الغربية والعرق والتظاهر بعدم وجودهن

لندن، ذهبت إلى هناك قبلهن. وفي السياق اندفعت مثني إلى تنظيم «الدولة» بسبب القيود التي فرضتها عائلتها وكان أنيسها الوحيد ودليها للجهايين خطابات المنظر القاعدي أنور العولقي كما قالت في أول مقابلة لها مع «الغارديان» في 17 شباط (فبراير). وفي ضوء هذه المحفزات فخلق محفزات جديدة لمن انخدع بفكر الجهايين يمكنها الإسهام في تخليهم عن فكرهم المتشدد. وفي حال فشل المجتمع بفتح الباب أمام من غر بهم تنظيم «الدولة» فسيظلون يعيشون في عالمهم بل وسيزداد حنقهم على مجتمعهم.

غسل اليد

ومن هنا فمحاولة التلويح بالوسائل القانونية لحرمان الجهايين من حقهم بالمواطنة يعني تجاهل الآلية التي دفعت بهم أو بهن إلى أحضان الجهايين، بل وتجاوز الأسباب التي دفعت بهم من أجل تحقيق أهداف سياسية كما في حالة جاويد الطامح لقيادة حزب المحافظين في بريطانيا. وكما أشارت أزاذه موافيني في صحيفة «الغارديان» (2019/2/26) فالكثير من نساء تنظيم «الدولة» ممن اكتشفن خطأ قرارهن كن ضحايا محاولاتهن الفرار أو تعرضن لعمليات إكراه وضغط للبقاء. وترى أن الرد المتسرع بالتلويح بإجراءات قانونية يذكر بالجو الذي ساد في مرحلة ما بعد 11/9 حيث تم رمي الكثيرين في السجون السرية وغوانتانامو بدون العودة إلى الأصول القضائية أو توجيه تهم وتقديم أدلة. واليوم تحاول الحكومات من باريس إلى لندن وواشنطن غسل أيديها من نساء تنظيم «الدولة» حيث تحاول حكومات التظاهر بعدم وجودهن فيما سارعت أخرى بحرمانهن من جنسياتهن. وتقول رولا خلف في صحيفة «فايننشال تايمز» (2019/2/27) إن النقاش حول عودة الجهايين تمحور حول الخطر الأمني الذي يمكن أن يتسببوا به إن عادوا، ومن المفترض أن تكون الدول الغربية مجهزة لمواجهة أخطار كهذه. وقالت إنها راقبت النقاش بنوع من القلق خاصة فيما يتعلق بحملة الجنسية المزدوجة وأنهم أقل بريطانية أو فرنسية من حملة الجنسية الواحدة مما يجعلهم مواطنين أقل. وكان صادق خان عمدة لندن قد انتقد قرار جاويد لأن معظم سكان العاصمة هم من أبناء المهاجرين. وفي تقرير أعدته جينا فيل من مركز دراسة التشدد بكلية كينغز—جامعة لندن ناقشت فيه أن عودة الجهاديات مهم لمحارمتهم ووضعن تحت الرقابة. أما تركهن في المخيمات والاعتقال فسيؤدي لنقلهن لدول أخرى أو يتم استخدامهن في عمليات تبادل أسرى. والدول التي تفشل في تحمل مسؤوليتها تجاه مواطنيها لحماية نفسها من مخاطر قصيرة الأمد تقوم بمقاومة المخاطر الأمنية طويلة الأمد. وفي النهاية تظل قضية الجهاديات معضلة لكن تجاهلها أو معالجتها بتسرع يترك آثاره السلبية على الأمن والقانون الدولي والمساواة بين الجنسين كما ورد بمقال بمجلة «ذا نيويورك» (2019/2/28) وجاء فيه أن الحديث عن مخاطر عودتهن لا أساس له لأننا لم نجر تقييمًا بعد عن طبيعة التهديدات ما دمن في المخيمات. بالإضافة لهذا فإننا نعرف الآن أن تنظيم «الدولة» نشأ في جزء منه من المعتقلين الذين احتجزتهم أمريكا في العراق بعد غزوه عام 2003.

والإجراءات القانونية هي قيمة جوهرية للأمريكيين. وحذر شبلي من مخاطر تجريد شخص من جنسيته بناء على الكراهية لأنك قد تضطر يوما لحرمان شخص تحبه من جنسيته.

تذكروا الفوضويين

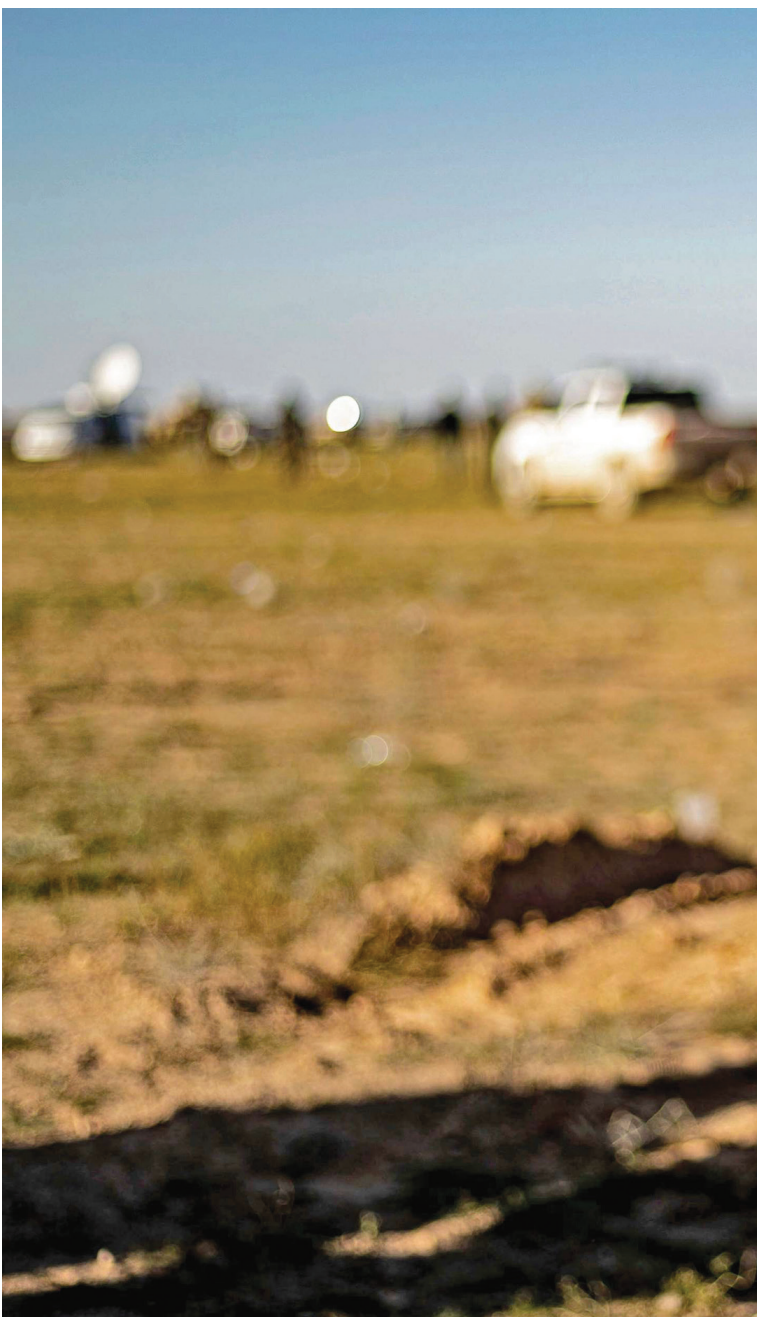
وفي قلب النقاش السياسي الذي يحاول الاستجابة للرأي العام فكرة أن الجهايين الذين خانوا وطنهم لا يمكن التعاطف معهم وهم بالضرورة اجتازوا مرحلة الإصلاح والاندماج في المجتمعات التي جاءوا منها. إلا أن هناك من سارع لتذكير الغرب بالمقاتلين الدوليين الذين دعموا حروبا لم تدعمهم دولهم مثل من قاتلوا في الحرب الإسبانية في ثلاثينيات القرن الماضي. وكما أشارت نبيلة جعفر في «فورين بوليسي» (2019/1/28) فإن الإرهابيين الشباب ليسوا بالضرورة قضية خاسرة ولابد، مشيرة للفرق بين المقاتل الملتزم وبين من قدم الخدمات العادية للتنظيم. وفي حالة «عرائس الجهاديات» فقلة شاركت منهن في القتال، ومعظمهن تزوجن أكثر من مرة بسبب مقتل أزواجهن الجهايين. وتعلق جعفر أن قضية بيجوم هي صورة عن إشكالية التعامل مع الجهايين والجهاديات، فرغم اختيار جاويد الحل الأسهل وهو منع الفتاة من العودة إلا أن غالبية المقاتلين والجهاديات الغربيات هم من البيض الذين اعتنقوا الإسلام وانتقلوا للعيش في ظل «الدولة» ولهذا لا يمكن حرق مشكلتهم وتركها للأخرين. فهناك مخاطر بأن يتحول الذين حرمو من جنسياتهم لسلح ضد دولهم. ويمكن للإرهابي أن يجد طريقه إلى بلده وتنفيذ هجوم فيه. وبدلا من ارضاء الرأي العام مقابل منافع سياسية وقتية، على المؤسسات الغربية التفكير بعقلانية، فبيجوم ليست الوحيدة التي تريد العودة كما أن هناك عددا من المقاتلين عادوا من سوريا وتمت محاكمتهم أو وضعهم ضمن برامج تبعدهم عن التشدد وفي غالب الأحيان تحت رقابة الأمن. وأشار تقرير للبرلمان الأوروبي إلى أن نسبة 30 في المئة من المقاتلين عادوا إلى بلادهم خاصة العام الماضي. وتشير التجربة التاريخية الأوروبية وبرامج الدول الحالية إلى إمكانية تأهيل الجهايين من جديد وإعادة دمجهن في الحياة العامة. فبعد كل هذا ليست هي المرة الأولى التي تتعامل فيها أوروبا مع رجال ونساء غاضبين، فمن الفوضويين في القرن التاسع عشر الذين صورهم هنري جيمس في روايته «الأميرة كاسماسيما» إلى عنف القوميين الأيرلنديين وحركة النظام الجديد في إيطاليا. وفي معظم الحالات ترك الإرهابيون العنف وراء ظهورهم وعادوا إلى المجتمع. وكما ورد في تصريحات مثني، فإنها تعبر عن ندم وتغير. وقالت لصحيفة «التايمز» «لقد دمرت حياتي ودمرت مستقبلي». وهناك إمكانية كما أثبتت التجارب في الدنمارك وبريطانيا لإعادة تغيير أفكار المقاتلين السابقين، فبعد كل هذا لم تنضم الغالبية إلى التنظيم بدافع الهوس الأيديولوجي بقدر ما لعبت الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية المالية في قرار الكثيرين. وكما أشار الباحث في شؤون الإرهاب مارك سيغمان فالعائلة والأصدقاء عادة ما يلعبون دورا مهما في تقوية الارتباط بالجماعات الإرهابية. فعندما قررت شميما وزميلتان لها السفر إلى سوريا كن يتبعن خطى صديقة رابعة من بنثال غرين—شرق

التي كانوا يسيطرون عليها وتجنيب الشباب تحت حكمهم. هذه الإمكانيات ساعدت في بناء جيش أقوى وجمع ملايين الدولارات شهريا». ومن أرض الخلافة خطط عناصر تنظيم «الدولة» لهجمات في الغرب مثل باريس عام 2015 والذي قتل فيه 130 شخصا. ولكن قادة التنظيم يعرفون اليوم مثل «القاعدة» التي تحدث أمريكا في عقر دارها وتسببت باحتلال وتدمير دولتين مسلمتين، أنهم لم يستطيعوا الوقوف أمام القوة الأمريكية مهما كانت شجاعة مقاتليهم. فقد استفاد التنظيم على خلاف المناطق الأخرى من فراغ الحرب الأهلية في سوريا وتردد واشنطن في التدخل ضد بشار الأسد. وعندما دخلت أمريكا اللعبة تقلص حكم الجهايين ولم تنته جاذبيتهم بعد، وفقدوا القدرة على الزعم بأنهم قادرين على إقامة الدولة وتطبيق الشريعة. وأصبح المندوبون الغربيون مثل البريطانية شميما بيجوم والأمريكية هدى مثني في مخيمات اللجوء السورية أو في أسر قوات سوريا الديمقراطية. وكما أظهرت التقارير الصحافية منذ العثور على بيجوم في مخيم الهول، شمال سوريا صار معظمهم يناشد ويتضرع للعودة إلى بلادهم، بشكل أثاروا النقاش السياسي حول خطرهم وصلاحتهم للعيش من جديد في المجتمعات الديمقراطية. وفي الوقت الذي سارعت فيه الحكومة البريطانية لقطع الطريق أمام عودة بيجوم بتجربتها من الجنسية البريطانية بالادعاء أن والدتها تحمل الجنسية البنغلاديشية سارع القانونيون والمعلقون الصحافيون للإشارة إلى ان بيجوم ولدت وتربت وتعرفت على أيديولوجية التنظيم في بريطانيا ومن حقها العودة ومواجهة عواقب اختيارها، أي محاكمة عادلة. واتهم البعض وزير الداخلية البريطانية ساجد جاويد السماح لصحافة اليمين بإملاء الأجندة المتعلقة بالجهاديين أو ما يطلق عليها «العرائس الجهاديات الغربيات».

قيم

وواجهت الحكومات الغربية ضغوطا من الرئيس ترامب الذي دعا الحكومات الغربية لإعادة تأهيل المقاتلين الأجانب واستعادتهم في أسرع وقت ممكن. لكنه رفض وزير خارجيته السماح لهدى مثني التي تركت جامعتها في ألاباما بالعودة إلى بلدها، فهي ببساطة لم تعد أمريكية. وهو ما دعا والدها الدبلوماسي اليمني السابق لتقديم دعوى قضائية يدعم عودتها ومواجهتها المسؤولية. وكتب محامي العائلة حسن شبلي، مقالا في مجلة «نيوزويك» (2019/2/26) ناقش فيه أهمية السماح لها بالعودة، وقال إن قضيتها «ليست عن حجم كرهنا لتنظيم الدولة، فهذا أمر مفروغ منه ولكنها عن كوننا أفضل منه، وعن حكم القانون والإجراءات المتعلقة بالعدالة».

وأكد أن الدستور الأمريكي يكفل لها الحق بمحاكمة عادلة مذكرا بما قام به جون أدامز، الذي وقع على إعلان الاستقلال، وكان محاميا وأصبح الرئيس الثاني للولايات المتحدة ومثل عددا من الجنود البريطانيين الذين اشتركوا في مذبحه بوسطن. وكانت هذه الحادثة الأهم التي أدت بالثورة على إنكلترا، إلا أن أدامز اعتبر تمثيله للجنود البريطانيين «واحدا من أفضل الخدمات التي قدمتها لوطني» وهذا لأن حكم القانون



واحد للسيطرة عليه». وتأتي في ظل الجدل حول سحب القوات الأمريكية البالغ عددها ألفي جندي ثم العودة للحديث عن الاحتفاظ بحوالي 400 جندي للعمل مع قوات سوريا الديمقراطية في شمال—شرق سوريا.

الجاذبية باقية

وبعيدا عن رسائل واشنطن يجمع المحللون في الشأن الجهادي أن تنظيم «الدولة» الذي سيطر في ذروة قوته على مساحة مساوية لمساحة بريطانيا وحكم 10 ملايين نسمة في إنجاز تجاوز كل الجماعات الجهادية بما فيها القاعدة وتحول في ممارساته البشعة إلى ببيع للمؤسسة السياسية في الغرب وجذب عشرات الآلاف من المقاتلين حول العالم. ولا ريب أن الخوف من التهديد الجهادي أسهم كما يقول الباحث دانيال بيمان من جامعة جورج تاون في انتخاب ترامب عام 2016. وبعد خمسة أعوام تعلم التنظيم أن السيطرة على أراض وإدارة دولة هي نعمة ونقمة في وقت واحد. فمن ناحية يقول بيمان في «فورين بوليسي» (2019/2/22) «كانت الخلافة أغنية ساحرة للجهاديين المحتملين حيث جذبت عشرات آلاف المتطوعين من العالم العربي ومن أوروبا ومن وسط آسيا. وكان بإمكانهم الحصول على ضرائب من المزارعين بالإضافة لبيع النفط من المناطق

إبراهيم درويش

حسب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فقد تم القضاء على تنظيم «الدولة» الإسلامية 100 في المئة. وقال في تعليق له أمام القوات الأمريكية في ألاسكا «ظلتهم نسمعون أن 90 في المئة، 92 في المئة من الخلافة في سوريا والآن سيطرنا على 100 في المئة». وسارع مسؤولان أمريكيان بالرد على ترامب وقال أحدهما حسبما نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» (2019/2/28) إن كلام الرئيس «غير صائب 100 في المئة» فيما قال آخر «المعركة لا تزال جارية والبيان عار عن الصحة». صحيح أن التنظيم فقد معظم إن لم يكن كل مناطقه في سوريا إلا أنه لا يزال يحتفظ بجيوب في مناطق بوادي الفرات، حيث قال المسؤولون في الخارجية إنهم يعدون لنهاية العمليات العسكرية ولكنهم حذروا من وجود مئات المقاتلين وضرورة تنظيف المناطق التي تمت السيطرة عليها من المخفخات وغيرها من المواد المتفجرة. ويمكن فهم تصريحات ترامب العائد من قمته الفاشلة مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج—أون على أنها واحدة من الإعلانات المضاربة التي تصدر عن الإدارة. فقبل أسبوعين قال نائب الرئيس مايك بنس أمام مؤتمر ميونخ للأمن أن الخلافة ستنتهي «عمليا في ساعات أو أيام، ولن تكون هناك خلافة» و «لم يتبق أمامنا إلا ميل

حوار

وزير الثقافة والاتصال المغربي محمد الأعرج:

الحضارة لا تبنى على قواعد فئوية أو مصلحة ضيقة

○ ما هي الأولويات الكبرى التي تضعونها في برنامج عملكم في وزارة الثقافة والاتصال؟

● أولوياتنا الكبرى في المجال الثقافي يمكن إجمالها في ثلاثة محاور كبرى: الأول، مجال المحافظة على التراث الثقافي وتنميته وذلك عبر الأشكال الحماة المادية والقانونية. وفي هذا الإطار، فقد عرف مجال التراث الثقافي تدخلات مهمة سواء في مجال جرده وتسجيله في لائحة التراث الوطني أو في مجال ترميمه وتأهيله وتنميته من أجل جعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التنمية الشاملة، وكذا من أجل الارتقاء به إلى مستوى التسجيل في اللائحة التمثيلية للتراث العالمي للإنسانية. كل ذلك يكون مرفقا بجهد تعريفي وتوعوي، نظرا لكون العناية بتراثنا الوطني مسؤولية تقع على عاتق مختلف الفاعلين. وفي هذا الإطار، قدمت الوزارة إلى مسطرة المصادقة مشروعا جديدا يعزز المسار التشريعي المغربي في مجال التراث الثقافي، وسيشكل بدون شك نقلة نوعية في التعاطي مع مجال التراث الثقافي من خلال تعزيزه للمقتضيات المتعلقة بحمايته وتنميته وملاءمة إطارها القانوني مع المعايير الدولية بتوافق مع الالتزامات الأومية للمغرب، كما يدمج المشروع المفاهيم الجديدة المعترف بها دوليا فيما يتعلق بالتراث الثقافي.

أما المحور الثاني، فيتمثل في مجال الكتاب والقراءة العمومية، وذلك انطلاقا من كون تعزيز أسس مجتمع المعرفة يمر بالضرورة عبر توسيع مجال تداول الكتاب وجعل القراءة سلوكا عاديا لأوسع شرائح المجتمع. في هذا الإطار، تولي الوزارة اهتماما كبيرا لإنتاج الكتاب ونشره من خلال آلية الدعم ومختلف الجوائز التي تمنح في المجالات المرتبطة به، وكذا من خلال التظاهرات الجهوية والوطنية والدولية التي تنظم حول الكتاب وإنتاجه واستهلاكه.

يتطلب تداول الكتاب رسوخ تقاليد القراءة على نطاق واسع. وإدراكا من الوزارة لهذا المعطى، فإنها وضعت عدة تدابير لبلوغ هذا الهدف تضم توسيع شبكة المكتبات والمكتبات الوسائطية وتسخيرها لتلبية حاجيات مختلف أنواع القراء، سواء منهم ذوو الحاجيات العادية أو الاحتياجات الخاصة من مختلف الأعمار. كما تضم هذه التدابير البرنامج الوطني للتنشيط الثقافي الذي يعرف الآن مراجعة من أجل مزيد من الجودة والتعرف على الحاجيات الحقيقية لرواد هذه

المراكز من خلال بطائق الانخراط التي ستتوج بجوائز وتشجيعات للمنخرطين الأوفياء للقراءة. تمنح الوزارة كل سنة، أيضا جائزة للقراءة، فضلا عن إطلاق أنشطة مختلفة للتحفيز على القراءة وجعلها سلوكا يوميا، نذكر منها إعادة إصدار مجلة «الثقافة المغربية» ومجلة «الفنون» واتخاذ تدابير إصدار مجلة موجهة للأطفال هي مجلة «اقرأ». ويتعلق المحور الثالث بمجال الصناعات الثقافية، إذ يحتاج النهوض بالثقافة إلى إخضاعها لمنطق الصناعة وذلك بالنظر إلى قدرة المبادلات الثقافية على تحقيق نسب كبيرة في الناتج الداخلي الخام ودعم الميزان التجاري للعديد من الدول. لذلك، تواصل الوزارة تخصيص دعم سنوي لمجالات الثقافة من كتاب ونشر ومسرح وموسيقى وفنون تشكيلية وتظاهرات وجمعيات ثقافية وذلك لتمكينها من إنتاج وترويج المضامين الثقافية والفنية، وذلك من خلال طلبات عروض مشاريع بناء على «دفاتر التحملات». كل هذه الأولويات ترتكز بطبيعة

تعزيز أسس مجتمع المعرفة يمر بالضرورة عبر توسيع مجال تداول الكتاب

الحال على الاستمرار في التغطية بالبنيات التحتية الثقافية مع إحداث مؤسسات مهيكلة كبرى في المدن الكبرى، تعكس إشعاع بلادنا الحضاري والثقافي. كما ترتكز على تأهيل وتوسيع مؤسسات التكوين في المجالات الفنية وذلك من أجل توفير الأطر والخبرات الضرورية لمواكبة التنمية الثقافية.

○ تردد منذ عدة شهور، أنكم تعتمرون تقوية تجربة الدعم المالي الحكومي للثقافة والفنون، والذي يشمل الكتاب والنشر، المسرح والفنون الاستعراضية والكوريوغرافية، الموسيقى والأغنية، التشكيل والفنون البصرية، الجمعيات، التظاهرات والمهرجانات الثقافية، أين وصلتم في هذا المشروع؟

● لا شك في أن أي تجربة تديرية وميدانية تحتاج بعد حين من تنزيلها إلى وقفة تأمل، لتقييم نتائجها،

وفحص نجاحاتها، بما يساعد على تعزيز إيجابياتها، وفي الوقت نفسه، على معالجة مظاهر القصور التي تظهر خلال الممارسة، من أجل المرور إلى مرحلة جديدة.

من هذا المنطلق، وجدنا أنفسنا مدعوين إلى هذه الوقفة، من خلال مقاربة تشاركية تقوم على الإنصات إلى ملاحظات شركائنا واقتراحاتهم، واعتمادا على تقارير المجلس الأعلى للحسابات وتقارير المفتشية العامة للمالية وعلى الممارسة اليومية لتدبير ملفات الدعم في مختلف مجالاته، وذلك في أفق إخراج الصناعات الثقافية المغربية – وخاصة منها ما يتعلق بالكتاب والفنون – من وضعية الارتباك والهشاشة إلى مرحلة التعزيز، عن طريق إعمال مبدأ نيل الدعم مقابل الجودة والمهنية، وهو ما لا يتحقق في نظرنا إلا بتحسين «دفاتر التحملات» وتحديث آليات الرصد والمتابعة والتقييم، بغية ترشيد الإنفاق الحكومي على المجال. ومن شأن هذه التدابير أن تترك آثارا إيجابية على مستوى مؤشرات النجاح والأداء، وتحقق الأهداف المشتركة بين الفاعل الحكومي وشركائه المهنيين والاجتماعيين.

وعلميا، فقد تم إحداث لجنة لهذه الغاية، تجتمع منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، حيث عملت على تعديل «دفاتر التحملات» الخاص بالمسرح بما يضمن المزيد من الحكامة والشفافية، وتجري حاليا مراجعة «دفاتر التحملات» المتعلقة بمجالات الموسيقى والكوريوغرافيا والفنون التشكيلية والبصرية والكتاب والنشر ودعم الجمعيات والتظاهرات الثقافية والفنية.

○ وكيف هي علاقتكم مع هيئات المجتمع المدني الفاعلة في قطاعي الثقافة والاتصال؟

● علاقة شراكة وتعاون وإنصات متبادل. لقد كان افتتاحنا كليا على كل الجمعيات الفاعلة في القطاع الثقافي بدون استثناء وعلى قدم المساواة، وفق مبدأ يسري على الجميع هو الاستجابة لكل الشراكات التي يمكن أن تساهم في تعزيز جهود النهوض بالثقافة في بلادنا، تطبيقا للمقاربة التشاركية التي اعتمدتها الحكومة. نحن ننصت للجميع، ونستجيب للجميع، وفق ما تتيحه الإمكانيات المتوفرة، وفي ظل الاحترام التام للاختصاصات وللقوانين الجاري بالعمل. كما نحرص على تشجيع مبادرات الجميع بمختلف أنواع الدعم الممكنة، وكذا بالحضور الشخصي التشجيعي المتواصل

وقدر الإمكان. وقد تم في شباط/فبراير 2018 إحداث لجنة مختصة بتتبع الاتفاقيات والشراكات، تعنى باستقبال ودراسة ملفات طلب الشراكة والتعاون المقدمة من طرف مختلف فعاليات المجتمع المدني العاملة في قطاع الإعلام والاتصال، حيث يتم التوقيع على مجموعة من اتفاقيات الشراكة بين قطاع الاتصال ومجموعة من الجمعيات العاملة والنشيط في ميادين الصحافة والسينما والإعلام السمعي البصري، وفق شروط ومعايير دقيقة تكرس مبادئ الحكامة الجيدة والشفافية.

تعزيز بنيات القراءة

○ هل من حلول عاجلة لمعضلة تدني القراءة واقتناء الكتاب في المغرب، سواء في إطار وزارة الثقافة والاتصال أو بشراكة مع قطاعات حكومية أخرى؟

● بغض النظر عن كون حكم تدني القراءة يجب أن يؤخذ بكثير من النسبية، فإننا نعرف جميعا التحديات التي تواجه قضية القراءة العمومية في ضوء التغييرات العميقة والمتسارعة التي ترتبت عن التطور التكنولوجي الذي أحدث تحولات واضحة في الوسائط والدعامات المرتبطة بالمعلومات والمضامين وكذا في اهتمامات وعادات الإنسان، وفي صدارتها اكتساح الحوامل الإلكترونية لزمنا اليومي، وما ينتج عنها من استهلاك مفرط للصورة على حساب الكتاب، ورقيا كان أم رقميا. ووعيا منا بهذا الأمر، فإن مساهمتنا تتجه نحو تحقيق الشروط الموضوعية التي تؤمن حدا مقبولا من التوازن، وتحفظ للكتاب مكانته واستمرارية أدائه لدوره في إسناد مشاريع التنمية البشرية والتثقيف العام. ولهذه الغاية، فإننا معنيون بأن تكون تدخلاتنا مرافقة لمختلف حلقات سلسلة الكتاب، بدءا من النشر والعرض والإتاحة العمومية. فبالنسبة للنشر، فإن استراتيجية دعم النشر والكتاب قد حققت طفرة كمية على مستوى المشاريع التي تقدمت بها المقاولات الخاصة والجمعيات المدنية لنيل دعم وزارة الثقافة والاتصال، والتي بلغت خلال موسم 2018 ما عدده 552 مشروعا، موزعا على مجالات نشر الكتاب، ونشر المجالات الثقافية، والمشاركة في معارض الكتاب الوطنية والدولية، وإحداث وتحديث وتنشيط مكتبات البيع، وجهود التوعية بالقراءة العمومية.



حاوره: الطاهر الطويل

أكد وزير الثقافة والاتصال «الإعلام» المغربي، محمد الأعرج، أن النهوض بالثقافة لا يمكن أن يحصل بدون سياسة ثقافية. وأشار إلى أن وزارته تتعامل مع المبادرات التي تقدم إليها وفق قاعدة الاستحقاق والقانون، حيث تمر عبر لجان مستقلة ووفق «دفاتر تحملات» (كراسات شروط).

وفي حوار مع «القدس العربي» استبعد الوزير المغربي أي اعتبار حزبي في التعامل مع المشروعات الثقافية المقترحة، قائلا: «إننا نتعامل مع كل المبادرات على قدم المساواة بفحص مضامينها بكل تجرد، ولا نعرف غالبا حتى الانتماءات الحزبية لأصحابها، لأن ما يهمنا هو سداد الفكرة أو المبادرة أو الفعل الثقافي، بغض النظر عن أي انتماء كيفما كان نوعه لأصحابها، خارج انتماء المواطنة».

وأشار إلى أن وزارة الثقافة والاتصال تعتمد مقاربة تشاركية تقوم على الإنصات إلى ملاحظات الشركاء واقتراحاتهم، وذلك في أفق إخراج الصناعات الثقافية المغربية، وخاصة منها ما يتعلق بالكتاب والفنون، من وضعية الارتباك والهشاشة إلى مرحلة التعزيز، عن طريق اعتماد مبدأ نيل الدعم مقابل الجودة والمهنية.

ونفى الوزير محمد الأعرج أي تعثر في عملية الدعم المالي الذي تقدمه الحكومة للقنوات التلفزيونية العمومية، مؤكدا أن هذه الأخيرة تتوصل سنويا بالدعم المبرمج ضمن الميزانية المخصصة للقطاع. وأفاد أن عائدات الإعلانات التلفزيونية لدى القنوات المغربية شهدت تراجعا خلال السنين الأخيرة نتيجة تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية ونتيجة توجه الإعلانات نحو الفضاء الرقمي.

وفي ما يلي نص الحوار:

ومن جهة أخرى، فإن الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري على استعداد لدراسة الطلبات التي تتوصل بها وفق ما ينص عليه القانون المحدث لها والقانون 03-77 المتعلق بالاتصال السمعي البصري، علما أن هذه الأخيرة قد منحت خلال سنة 2018 الترخيص لخدمتين تلفزيونيتين، وخدمة إذاعية. أما بالنسبة للقنوات التي تبث انطلاقا من بلدان أخرى، فذلك راجع لاختيارات أصحابها الاستثمارية في هذا المجال.

○ **سال مداد غزير حول موضوع صفقات الإنتاج المتعلقة بالإعلام السمعي البصري، حيث إنها كرسست شركات الإنتاج الكبرى التي تحظ بنصيب الأسد في البرامج، كيف ستعملون لجعل صفقات الإنتاج التلفزيونية تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة والإنصاف بين جميع الفاعلين في هذا المجال؟**

● **تندرج صفقات الإنتاج الخارجي والمشارك في إطار الحكامة وفق ما نص عليه الدستور، حيث تخضع مسطرة طلبات العروض الخاصة بإنتاج البرامج السمعية البصرية لمقتضيات «دفتر التحملات» المتعلق بصفقات الإنتاج الخارجي والمشارك، حيث تقوم لجنة مستقلة بانتقاء البرامج بناء على معايير الإنصاف والشفافية في التعامل مع المنتجين وتشجيع المنافسة الحرة وتكافؤ الفرص في قطاع الإنتاج السمعي البصري.** وتتم هذه العملية من خلال مرحلة أولى لدراسة الملفات الإدارية، ثم في مرحلة ثانية تتم دراسة المشاريع من الناحية التقنية والفنية، حيث يتم انتقاء الشركات التي تتوفر على القدرة المهنية والتقنية والمالية للقيام بالإنتاج موضوع طلب العروض.

ومن جهة أخرى، ستواصل الحكومة العمل على عقلنة وتقوية الحكامة المعتمدة في تسيير مكونات المشهد السمعي البصري الوطني وتعزيز أوجه التعاون والتكامل فيما بينها عبر متابعة تسيير مسطرة طلبات عروض الإنتاج الخارجي أو المشترك للبرامج السمعية البصرية، إضافة إلى الإعلان عن البرنامج التوقعي للإنتاج الخارجي والمشارك برسم كل سنة لكل من الشركتين الوطنيتين للاتصال السمعي البصري.

○ **ما الذي يجعل الدعم المالي الحكومي للقنوات التلفزيونية المغربية يشهد نوعا من التعثر، مما يتقوى معه خطاب الأزمة الذي يثير مخاوف حول مستقبل قنوات بعينها؟**

● لا يوجد أي تعثر في عملية الدعم المالي الذي تقدمه الحكومة للقنوات التلفزيونية العمومية، وبالتالي لا يمكن الحديث عن أزمة من أي نوع، فذلك القنوات تتوصل سنويا بالدعم المبرمج ضمن الميزانية المخصصة للقطاع.

الإعلام يخدم الثقافة من خلال ما تقدمه وسائله



بفحص مضامينها بكل تجرد ولا نعرف غالبا حتى الانتماءات الحزبية لأصحابها، لأن ما يهمنا هو سداد الفكرة أو المبادرة أو الفعل الثقافي بغض النظر عن أي انتماء كيفما كان نوعه لأصحابها خارج انتماء المواطن. وفي كل الأحوال، تبقى هذه المآخذ غير واردة، لأن كل أشكال الدعم التي تثار فيها هذه الشكوك، تم تقنينها ويتم تدبيرها من خلال لجان مستقلة وبناء على «دفاتر التحملات».

○ **يبدو أن الحكومة المغربية مترددة في موضوع تحرير الإعلام السمعي البصري، فحتى القنوات التلفزيونية الجديدة تبث انطلاقا من بلدان أخرى غير المغرب. هل صحيح أن ثمة توجسا من الترخيص لقنوات مغربية حرة؟ أم أن الأمر مرتبط بإشكالات قانونية وسياسية؟**

● ليس هناك أي تردد في موضوع تحرير الإعلام السمعي البصري في بلادنا، بل على العكس من ذلك تماما، فقد عملت الحكومة على تحرير الفضاء السمعي البصري الوطني منذ إنهاء احتكار الدولة لهذا المجال وإحداث الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري سنة 2002 حيث تعتبر هذه الأخيرة المؤسسة المخول لها بموجب القانون بمنح التراخيص للإذاعات والتلفزيونات الخاصة.

أما مسألة الاستثمار في المجال السمعي البصري فهي راجعة بالأساس للمبادرة الحرة. ويبقى النموذج الاقتصادي الذي تقوم عليه، والذي يعتمد أساسا على المداخل الإشهارية (عائدات الإعلانات التلفزيونية) هو العامل المحدد في المبادرات الاستثمارية في هذا المجال، مع العلم أن المداخل الإشهارية عرفت تراجعا بفعل تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية، وكذلك نتيجة لتوجهها نحو الفضاء الرقمي.

لأحد أبرز الالتزامات الواردة في البرنامج الحكومي، حيث سيتولى هذا المجلس من بين المهام المخولة له تطوير الحكامة الذاتية لقطاع الصحافة والنشر بكيفية مستقلة وعلى أسس ديمقراطية، وكذا ممارسة دور الوساطة والتحكيم في النزاعات القائمة بين المهنيين، ثم النظر في القضايا التأديبية التي تهم المؤسسات الصحافية والصحافيين المهنيين ووضع ميثاق أخلاقيات المهنة.

○ **كثيرا ما أثير إشكال السياسي الحزبي في تدبير القطاع الثقافي في المغرب، وسجل على وزراء بعينهم محاباة المثقفين والجمعيات الثقافية القريبة من انتمائهم الحزبي. كيف تحرصون على تفادي هذا المآخذ؟**

● إن أخلاق الثقافة تنبذ ما ذكرتموه من السلوكيات التي لست على بينة منها ولن أخوض فيها. لكن، على مستوى التدبير لابد من اليقظة والحرص لقطع الطريق على كل السلوكيات التي لا تلتزم بالمساواة وتكافؤ الفرص أمام الجميع. إن الثقافة لها ارتباط وثيق بالحضارة، والحضارة لا تبنى على قواعد فئوية أو مصلحة ضيقة، بل تتماهى مع العام والشمولي، وتنسب في آخر المطاف إلى الكل. لكن، لا بد من الإشارة إلى أن السياسي والحزبي يربط في كثير من الأحيان بالسليبي، في حين أن النهوض بالثقافة لا يمكن أن يحصل بدون سياسة ثقافية، كما أن الأحزاب هي فاعل أساسي في نظامنا السياسي. لذلك، فتدبير الثقافة بالسياسة وبالحزب وضع طبيعي. المرفوض هو أن تسند الشراكة أو أي نوع من العلاقات أو التدابير الثقافية خارج قاعدة الاستحقاق والقانون، وهذا أمر غير وارد في التدبير الثقافي لأننا نتعامل مع كل المبادرات على قدم المساواة

أولويات تنزيل مقتضيات «مدونة الصحافة والنشر» وأولويات قطاع الاتصال خلال هذه الولاية الحكومية، ومرجعيتنا في ذلك البرنامج الحكومي الذي دعا إلى «تنزيل مقتضيات قانون المجلس الوطني للصحافة باعتباره مرجعا أساسيا لتنظيم المهنة واحترام أخلاقياتها» حيث عمل قطاع الاتصال على تسريع وتيرة تفعيل مقتضيات القانون رقم 90.13 القاضي بإحداث المجلس الوطني للصحافة، وباقي مقتضيات مدونة الصحافة والنشر والتي تم الاشتغال عليها بشكل متواز، ووفق مقاربة تشاركية تراعي انتظار جميع الفاعلين والمهنيين على الخصوص.

وقد تم تعيين لجنة الإشراف على انتخابات ممثلي الصحافيين المهنيين وناشري الصحف في المجلس الوطني للصحافة، وهي لجنة مستقلة يرأسها قاض منتدب من قبل المجلس الأعلى للسلطة القضائية، هذه اللجنة خول لها القانون مهمة الإعداد التقني واللوجستي لعمليات الانتخاب وحصر لوائح الهيئة الناخبة وتلقي الترشيحات وتنظيم جميع مراحل الانتخاب إلى غاية الإعلان النهائي عن النتائج، وأيضا تحديد موعد إيداع الترشيحات ومكان إيداعها وتسجيلها أو رفضها وموعد انطلاق عملية الانتخاب وانتهائها، ومقرات مكاتب التصويت وتوزيع المرشحين على مختلف أصناف الصحافة والإعلام مراعاة لتمثيلية مختلف الأصناف، حيث أصدرت بهذا الخصوص قرارها رقم 1.18 بتاريخ 02 نيسان/أبريل 2018 والذي تضمن جميع الضمانات القانونية الكفيلة بتنزيل سليم لمقتضيات القانون المحدث للمجلس وإنجاح عملية تشكيله.

وقد شكلت هذه الإجراءات خطوة مؤسسة لإرساء وتفعيل التزام التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة، ووفاء

لابد من اليقظة والحرص لقطع الطريق على كل السلوكيات التي لا تلتزم المساواة وتكافؤ الفرص

المغرب وأعلامه وإشعاعه الحضاري بمشاركة فاعلين وأخصائيين في هذا المجال. إضافة إلى برامج حوارية لمدة لا تقل عن 52 دقيقة مخصصة للتعبير الأدبي المغربي من إنتاج مغربي، وكذا إنتاج وتوثيق قناة «العيون» للتراث الحساني المغربي في مجال الموسيقى والغناء والأدب والشعر، بمعدل لا يقل عن 50 أغنية ونص في السنة.

أما «الإذاعة الوطنية» فتبث برنامجا أسبوعيا بصفة منتظمة، مخصصا للتعبير الأدبي والسينما والموسيقى والفنون التشكيلية والمسرح، بمشاركة فنانين ونقاد ومهنيين ومهتمين بالمجال. كما تبث أسبوعيا على الأقل، وبصفة منتظمة، نشرة إخبارية تعنى بالإخبار وتقديم ومناقشة أهم المستجدات الأدبية والمواعيد الثقافية والفنية في المغرب.

○ **وجهت مآخذ عديدة لطريقة تشكيل المجلس الوطني للصحافة، وللنتائج المتمخضة خلال ميلاده، ما السبيل لجعل هذه الهيئة تحظى بإجماع ورضى كل الفاعلين في قطاع الإعلام، خصصوا وأنه يفترض فيها أن تكون هيئة للحكماء الذي يلجأ إليهم للفصل في قضايا الممارسة الإعلامية بالمغرب؟**

● تصدرت عملية إخراج المجلس الوطني للصحافة إلى حيز الوجود،

في السياق نفسه، قمنا، كما سلف الذكر، بإطلاق نشر مجلتي «المناهل» و«الثقافة المغربية» بعد احتجاب دام لسنوات، ونفس الشيء بالنسبة لمجلة «الفنون». ونعمل حاليا على مباشرة التدابير من أجل إطلاق مجلة خاصة بالطفل، لإيماننا بأن القراءة مثل الغرس، وأن من يقرأ صغيرا يقرأ كبيرا. أما بالنسبة لحلقة العرض، فإن الوزارة تنظم سنويا 18 معرضا جهويا وإقليميا للكتاب، بالإضافة إلى المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء، هذا المعرض الذي حج إليه في دورته 25 التي اختتمت قبل أيام ما يفوق 560 ألف زائر، مما يثبت أن علاقة المغاربة بالكتاب متينة، وتحتاج منا فقط إلى توفير شرط القرب. وبذكر القرب يأتي ذكر بنيات القراءة.

○ **يشتكى العديد من المثقفين المغربية من ضالة الحيز المخصص للإبداع الأدبي والنشاطات المتعلقة به في وسائل الإعلام العمومية، ولاسيما التلفزيون، هل من مبادرة لتدارك هذا النقص، لاسيما وأنكم تشرفون على القطاعين معا؟**

● يمثل الإعلام المغربي رافعة للثقافة، وله دور طلائعي في إبراز المنظومة الثقافية بمختلف مكوناتها ومجالاتها المتعددة، كما أنه يساهم في التثقيف والتوجيه والحفاظ على الخصوصيات الثقافية المغربية وعلى الذاكرة الوطنية، فالإعلام يخدم الثقافة من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام من برامج وإنتاجات ثقافية تسعى من ورائها الاستجابة لحاجيات المواطن المغربي في ميادين الإخبار والثقافة والتربية والترفيه.

وفي هذا الإطار، نص «دفتر التحملات» قنوات القطب العمومي على أن القنوات «الأولى» و«تمازيغت» و«الثقافية» تبث برنامجا أسبوعيا لا تقل مدته عن 26 دقيقة يكون مخصصا لتاريخ

حريات

الحريات في مصر: «الأخ الأكبر» وصناعة المواطن الصالح

القاهرة — «القدس العربي»:
محمد جاد

«عدد السجون في مصر حالياً 54 سجنًا بالإضافة إلى 320 مقر احتجاز داخل أقسام ومراكز الشرطة، أما أماكن الاحتجاز غير المعروفة والسرية فلا يعرف عددها. يقدر عدد المسجونين السياسيين في مصر بحوالي 60 ألف سجين ومحبوس. بلغ إجمالي الانتهاكات 5418 انتهاكا، شملت تنفيذ حكم الإعدام على 14 مواطنا، في قضايا ذات طابع سياسي. وإحالة 143 مواطنا إلى المفتي. الحكم على 173 مواطنا بالإعدام من محاكم الجنايات، و25 مواطنا بالإعدام من المحاكم العسكرية، و39 آخرين بالإعدام من محكمة النقض، و4 مواطنين بالإعدام بعد النقض العسكري. حالات القتل خارج نطاق القانون 345 مواطنا. حالات القبض التعسفي 878 مواطنا. عدد المختفين قسريا 903 مواطنين. عدد المدرجين على قوائم الكيانات الإرهابية 2597 مواطنا». (مقتطف من تقرير مركز الشهاب لحقوق الإنسان).

لم يعد يخفى على أحد أن مصر تمر بفترة من أسوأ فترات القمع وعلى كافة المستويات، بداية من القبض العشوائي وتلفيق القضايا، كذلك الاختفاء القسري، وصولاً إلى أحكام الإعدام. وفي ظل استتباب الأمر «الأخ الأكبر» يأتي القمع المنهج للحريات، هذه الكلمة المحذوفة من قاموس السلطة المصرية. وقد جاءت عدة تقارير دولية ومحلية مؤخراً لتكشف عن المأساة التي يعيشها المواطن المصري، نذكر منها، تقارير مؤسسة «فريدوم هاوس» الأمريكية للحريات، و«هيومن رايتس ووتش» وقرار البرلمان الأوروبي، و«مركز الشهاب لحقوق الإنسان» ومؤسسة «عدالة لحقوق الإنسان» والتنسيقية المصرية للحقوق والحريات، ومؤسسة «حرية الفكر والتعبير». ومن خلال نظرة سريعة إلى هذه التقارير نجد أن الدولة المصرية سعت بكامل طاقتها وأجهزتها إلى إخماد أي صوت معارض لطموحاتها السلطوية. فقد مددت العمل بقانون الطوارئ خلال العام بأكمله، وعليه ارتفعت وتيرة محاكمة مواطنين أمام القضاء الاستثنائي (القضاء العسكري ومحاكم ونيابات أمن الدولة). كذلك عمدت الدولة إلى إصدار عدد من التشريعات التي تتيح لها السيطرة الكاملة على نطاقات التعبير عن الرأي والمتمثلة في الصحافة والإنترنت، حيث أصدر البرلمان ثلاثة قوانين تهدف إلى تنظيم الحقل الإعلامي، وهي قانون المجلس الأعلى للإعلام وتنظيم الإعلام وقانون الهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام، كما أصدرت قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات – المعروف إعلامياً بقانون الجريمة الإلكترونية – والذي هدفت الدولة من خلاله إلى شرعنة ممارستها السابقة على صدره فيما يتعلق بحجب المواقع ومراقبة الاتصالات.

التقارير الدولية

يذكر تقرير «فريدوم هاوس» أن مصر جاءت في المرتبة الـ 126 من جملة 195 دولة، إذ وصفها التقرير بأنها من أكثر الدول تراجعاً في حريات الإنترنت. وأضاف أن المعارضة التي تواجه النظام بشكل جدي لا وجود لها، حيث ظل النشاط الليبراليون والإسلاميون يتعرضون باستمرار للمقاضاة

المزعومة. كذلك دعى القرار الدول الأعضاء إلى وقف صادرات تكنولوجيا المراقبة والمعدات الأمنية إلى مصر التي يمكن أن تسهل الهجمات على المدافعين عن حقوق الإنسان ونشطاء المجتمع المدني.

قوانين سيئة السمعة

بدأت الحكومة المصرية، في 24 أيار/مايو 2017 حملة واسعة للرقابة على الإنترنت نتج عنها حجب ما لا يقل عن 500 موقع إلكتروني متنوع ما بين مواقع

ديسمبر الفائت ليدين بشدة القيود المستمرة على الحقوق الديمقراطية الأساسية، ولا سيما حرية التعبير على الإنترنت وخارجها، وحرية تكوين الجمعيات والتجمع، والتعددية السياسية. وأعرب البرلمان عن قلقه البالغ إزاء المحاكمات الجماعية التي تجريها المحاكم المصرية والعدد الكبير من أحكام الإعدام والأحكام الصادرة بالسجن لفترات طويلة، ويدعو السلطات القضائية المصرية إلى الكف عن تطبيق عقوبة الإعدام على الأفراد، بمن فيهم الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً وقت ارتكابهم الجريمة

الجنائية والسجن. من ناحية أخرى تذكر «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها لهذا العام أن السلطات المصرية تذرعت بقوانين مكافحة الإرهاب وقانون الطوارئ لسحق المعارضة السلمية خلال 2018 بما في ذلك ملاحقة الصحفيين والنشطاء الحقوقيين، فاستخدام مكافحة الإرهاب كغطاء لسحق كل أشكال المعارضة قد تكون السمة الدامغة لمصر، ولم يعد هناك مجال كبير للاعتراض السلمي على الحكومة من دون التعرض للاحتجاز والمحاكمة الجائرة كـ «إرهابيين». وكذلك جاء قرار البرلمان الأوروبي في كانون الأول/



AMNESTY
INTERNATIONAL



«العفو الدولية»: مصر اليوم أشد خطرا على المعارضين

اعتبرت منظمة العفو الدولية، أن «التهاون الخفيف من جانب المجتمع الدولي إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، جرأ حكومات المنطقة على اقتراف انتهاكات فظيعة».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقدته المنظمة في العاصمة اللبنانية بيروت، لإعلان تقريرها السنوي عن حالة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2018.

وقالت هبة مرايف، مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمنظمة، إن «2018 شهد تواصل حملات القمع بلا هوادة لسحق المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، وغالبا ما كان يحدث ذلك بدعم غير معلن من حلفاء أقوياء»، لم تسمهم.

وأضافت أنه «لطالما وضع هؤلاء الحلفاء الصفقات التجارية المربحة أو التعاون الأمني أو مبيعات الأسلحة بمليارات الدولارات، قبل حقوق الإنسان».

ورأت أن هذه المواقف أدت إلى تأجيج الانتهاكات، وخلق مناخ شعرت فيه حكومات المنطقة بأنها «لا تَمَسُّ» وأنها «فوق القانون». وشددت على أن «انعدام ممارسة الضغوط الدولية سمح لمرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان بالإفلات من العقاب».

وأكدت أن «مصر اليوم صارت مكانا أشد خطرا على المعارضين السلميين من أي وقت مضى في تاريخ البلاد الحديث».

وردا على سؤال حول الإعدامات الأخيرة في مصر، قالت مرايف إن العفو الدولية كانت دائما تقوم بحملات ضد عقوبة الإعدام على المستوى الدولي.

ولفتت إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي أكثر منطقة لم يُرصد فيها أي تحركات حقيقية في ملف الحد من عقوبة الإعدام.

وأوضحت أن المنظمة ستواصل العمل في ذلك الملف، خاصة وأن مصر كانت في فترة معينة لا تنفذ عقوبة الإعدام لكنها عادت في السنين الأخيرة لتنفيذها.

وفي 20 شباط/فبراير الماضي، أعدمت وزارة الداخلية المصرية 9 شباب معارضين صدرت بحقهم أحكام نهائية في قضية اغتيال النائب العام السابق هشام بركات، صيف 2015.

إلى تورط السلطات المصرية في شراء أجهزة وبرمجيات لمراقبة الإنترنت من إحدى الشركات الفرنسية بمساعدة من قبل حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة مقابل 10 ملايين يورو. تساعد تلك الأنظمة والبرمجيات السلطة في مراقبة المستخدمين وتعقب المكالمات الهاتفية والرسائل النصية والبريد الإلكتروني والشبكات الاجتماعية. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل امتد إلى إعطاء الحق لجهات الأمن القومي بالإطلاع على البيانات المشار إليها مع إلزام مقدمي خدمات الاتصالات بأن يوفرُوا الإمكانات الفنية لتلك الجهات، وهي، رئاسة الجمهورية، والقوات المسلحة، ووزارة الداخلية، والمخابرات العامة، وهيئة الرقابة الإدارية. ومن ناحية أخرى أصدر النائب العام، قرارا بتكليف المحامين العموم ورؤساء النيابة في الاستمرار في متابعة وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي لضبط ما يصدر عنها من أخبار وبيانات وإشاعات كاذبة، من شأنها الإضرار بالمصلحة العامة للدولة، وكذلك خاطب القرار الجهات المسؤولة عن الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، لإبلاغ النيابة بهذه البيانات. كما أعلنت النيابة العامة عن أرقام يمكن للمواطنين من خلالها في كافة المحافظات إبلاغ النيابة عن الأخبار والبيانات التي تضر بمصلحة الدولة.

مباشرة، بينما جاءت الرقابة القضائية على مثل تلك القرارات رقابة لاحقة، حيث يمكن لجهات التحقيق أن تطلب حجب مواقع إلكترونية إذا ارتأت أن هذه المواقع تشكل تهديدا للأمن القومي أو تعرض أمن البلاد أو اقتصادها القومي للخطر، كما يلزم القانون شركات الاتصالات بتنفيذ قرار الحجب فور وروده إليها، وفي حالة عدم التنفيذ يتم توقيع عقوبة الحبس لمدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن خمسمئة ألف جنيه ولا تجاوز مليون جنيه أو إحدى هاتين العقوبتين. فالقانون يفرض المراقبة دون أن تكون مرتبطة بوجود تحرك قضائي لكشف تورط ما في جريمة منصوص عليها قانونا، وهو ما يتنافى وما جاء في المادة 57 من الدستور المصري والتي تنص على «للحياة الخاصة حرمة، وهي مصونة لا تمس. وللمراسلات البريدية، والبرقية، والإلكترونية، والمحادثات الهاتفية، وغيرها من وسائل الاتصال حرمة، وسريتها مكفولة، ولا تجوز مصادرتها، أو الإطلاع عليها، أو رقابتها إلا بأمر قضائي مسبب، ولمدة محددة، وفي الأحوال التي يبينها القانون».

أنظمة وبرمجيات

وقد أشارت «مؤسسة حرية الفكر والتعبير»

صحافية وأخرى تتبع منظمات مجتمع مدني. إلى جانب الحجب، ألقت السلطات المصرية القبض على الكثير من الناشطين عبر الإنترنت ووجهت إليهم تهمة وفقا لعدد من القوانين المختلفة، أهمها قانون الاتصالات وقانون العقوبات المصري وقانون مكافحة جرائم الإرهاب. من خلال قائمة التهم المعهودة، مثل إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ونشر الأخبار الكاذبة، والانضمام إلى جماعة إرهابية. إلا أن هذه القوانين لم تكن كافية، لذلك سنت الدولة قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، بهدف السيطرة التامة على الإنترنت وقمع مستخدمييه وتقنين ممارسات الدولة في الرقابة على هذا الفضاء وحجب مواقع الويب والمراقبة الجماعية على الاتصالات. هذا القانون الذي أقره البرلمان في 5 حزيران/يونيو 2018 وصدق عليه رئيس الجمهورية ونشر في الجريدة الرسمية، ليصبح ساريا من 18 آب/أغسطس 2018. إلا أن قانون تنظيم الصحافة والإعلام يرسخ اتهامات أكثر اتساعا وتعددا، كما يقنن للمرة الأولى قيام السلطات المصرية بحجب الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يعتبر انتهاكا لنصوص الدستور المصري والمعايير الدولية ذات الصلة بحماية الحق في حرية التعبير. فتم منح جهات التحقيق أو جهات التحري والضبط - الشرطة - صلاحية حجب المواقع



كتب

«الهائم في البرية» مجموعة الشاعر المصري عبد المنعم رمضان:

روح تبحث عن المجهول والغامض

هاشم شفيق

يغوص الشاعر المصري عبد المنعم رمضان في عوالم الما وراء، باحثاً عن المتواري والمستتر والمبهم في هذا الكون الواسع. إنه في الحقيقة مسعى عرفاني، طويل، مسعى نحو معالم الصمت والهدأة والبكورية الأولى، حيث النشور والتخليق الأول للكائنات، نحو فجر الخليفة حيث النشوء والصعود باتجاه معارج النور، والتكوين البدئي المترع بالفيوضات الضوئية. بين كل هذه الانثيالات النورية يبحث الشاعر عن ذاته وتشكيلاتها الأولى، ويبحث في الوقت عينه عن كنه المخلوقات والكائنات، فضلاً عن تساؤله الفلسفي عن كنه الوجود وماهيته .

هكذا يبدو عبد المنعم رمضان في جديده الشعري «الهائم في البرية»، وهو الإصدار العاشر في سياق مسيرته الشعرية الطويلة، تلك التي بدأها في أواسط السبعينيات، وظلت في دفق إبداعي وجمالي متواصل حتى هذه اللحظة، وهو الإصدار الذي يأتي بعد صدور أعماله الشعرية في مجلدين. إنها مسيرة مكلفة بالسطوع الشعري، وناحية إلى الكمال الفني الذي لا يكتمل، إلا بالبناء التعبيري المستمر، والتشديد الفني الذي يسعى إلى الاستكمال المعماري الشعري الدائم، ذلكم البناء القائم على أفق التخيل والرؤيا والسير باتجاه النبوءات الغائمة، حيث السديم والبياض المطلق، والهيمنان في عالم بعيد، صوب البراري، صوب المهوي والظلام، حيث العزلة البرية، والاستثناس بالخلاء، والبعد كل البعد، عن العالم الأنسي الملوث بالنوايا والهواجس والأفعال، غير الأنسية والأنيسة، أو الأليفة. فالألغة التي ينشدها الشاعر الحالم والهائم في البرية، لا يجدها بين البشر، بل في الصحارى والأمداء الوسيعة والأفاق المفتوحة على اللا معلوم، فهناك سيتوغل الشاعر الرائي في محنته الوجودية، ناهباً عميقاً في برية نفسه، حالماً بالتكاوين التي يبتغيها وسابحاً في أكوان أخرى، تجترحها نفسه، وبيتكراها مخياله الشقي، ذلك العارف بالمكابدات والتجهدات والتراجع الروحية.

لم يكن عبد المنعم رمضان صوفياً بالمعنى المتعارف عليه، ولا يهلو لا يتوسل ظلال الله في مسعاه اليومي، بل هو هنا هائم في برية روحه، في خلاء نفسه، يستبصر المخفي في العتمة، والخبيء في أدغال الظلمة، ولكونه مستبصراً يرتدي الرؤيا كرداء، يقيه مطبات الحاضر الواقعي، الحاضر المأزوم والمنتكس، والمتشظي زمنياً، فهو هنا يلعب ويحلم، ويثير غبار الضوء في مسيره، وفي معارجه وصعوده نحو الخلوة الذاتية، نحو العرش الشخصي للنفس، وهي تتوج مسارها بالصمت والبحث المضني عن الضوء، وسط الظلام المهيمن والدامس، ذلك الظلام المعيق للروح البشرية، المعيق لرؤيتها داخل تفاصيل حياتها اليومية، حتى ظلام الموت يراه في خلوته هذه، يراه على أنه النهاية، وعلى أنه العدم والغياب والتلاشي .

« أيها الموت الذي أراه كل ليلة

أخاف أن تكون أنت حارس البستان

مثلما يُشيعُ عنك الرب

أن تكون حارس النسيان

مثلما يشيع الناس في بيوتهم،

أخاف أن أكون صيدك القادم،

قبل أن تنام على نوافذ الأيام

والأحلام دون مهنة» .

يؤاخي عبد المنعم رمضان في رؤياه، وفي ابتهالاته وإشراقاته الجوانية، بين الجحيم والفردوس، ويقم نوعاً من التناغم المجازي، بينه وبين طاغور الشاعر والفيلسوف والحكيم الهندي، حتى يصل إلى دواخله مستبطناً

إياه، في شروق فردوسي ساع إلى النعيم والتهيه النوري، والبهجة العليا، غير الأرضية. إن رمضان في هذه الأشعار شاعر غير أرضي، وعلى حد تعبيره حين يُحب شاعراً ما بعينه يصفه بأنه» شاعر مسكون»، فهو هنا، أي رمضان، شاعر مسكون من طراز رفيع، والمسكون هي دلالة سيميائية، فيها الكثير من الشرود والتوهان والبهلولية، فهي صيغة نبئية للذي فيه مس من الجن، ألم يقل الشاعر القديم: «تخبرني الجن أشعارها»، وها هو يقابل طاغور في رؤياه المتحولة إلى قصيدة «فر الجميع من أمام النور». ليقول فيها:

«أوراق الخريف ظلت تحط على نافذتي وترتعش



العشق على شخص ما، يحوله إلى كائن من نور، من تبتل وتهدج، ومن مكابد، كادح في سوح الجمال والبريق المشع للمحبوب، فكل نأمة تند عنه تتحول إلى حقل دمع وإلى طيور وفراشات، وإلى فضاء من النور والدموع واللوعة، فضاء يركض فيه العاشق دون تحسب للمهاوي والعوائق والكماثن، حيث تكثر مطبات السقوط، فهو حين يسعى إلى المحبوب، لا يفكر إلا بالصعود، والذوبان في النشيد الملائكي للحبيب الذي يسعى إليه لكنه لا يلتقيه، ولذا يبتعد صوب معارج النور، وها هو ذا يكتب إلى شيرين:

« كأنك الأرض التي يسيرُ فوقها الحمامُ

كأنك الظلامُ

كأنك الرياح تمشي وحدها

من وراء هكذا إلى الأمامُ

كأنك استضافتي للنجوم والملائكة

كأنك الملائكة

رأيتُ فوق فمك المفتوح نجمتين».

قصائد عبد المنعم رمضان في هذا الديوان، مختلفة، مغايرة لمساره الشعري، ومتجاوزة لما قدمه في الدواوين السابقة، فهو هنا يغترف من فيوض اللاوعي، ينصت للدواخل، ويستدرج الخفي إليه، في رحلته مع العدم والتلاشي في الميتافيزيقي، نابذاً صلته بالواقع العيني، المخترق والمهلل، والمليء بالرجال الجوف، بتعبير تي ـ أس ـ إليوت الشاعر الإنكلوساكسوني، ذلك أن واقعه يشي بذلك، ويرشح بالكوابيس، ومن هنا يلوذ الشاعر بالبرية، فهي تلوح له كمخلص، لكي تنتشله من واقعه الدميم إلى واقع الحلم، واقع التصورات غير العينية، حيث الواقعية الفجة التي تأتي دائماً بالرجال الجوف، العائمين فوق سطح الواقع المر والدامي، واقع يهزم فيه صوتُ الانسان الأرضي، وصوتُ الشاعر الحق، صوت الفنان الحالم، ليحل محله الانزياح الدلالي المتمثل بوجود الكوابيس، تلك التي يصنعها هذا الواقع المراوغ، المفعم بالتحايل والمؤامرات والتدابير البرانية .

إلى ذلك، يحمل الديوان ثلاث قصائد عن الكابوس، وهي «تحذير من الكابوس» و«تحذير آخر من الكابوس» و«الكابوس»، وهنا الكابوس يأتي كاستعارة لتعبير رمزي، يحمل مراميه وأبعاده وتصوراته الدلالية، هذه التي ينطوي عليها مفهوم الكابوس، بصيغته «الإكلنيكية» ذات الحملات النفسية، حيث انشطار الذات أمام الواقع، وهو واقع متهاو وآيل إلى السقوط بالأساس، يبتعد قدر الإمكان عن الزمن بصيغته الراهنة، لكي يلتفت إلى الماضي، الماضي المنطوي والمنزوي في أقاصي الدهر، دون أن يمس طرف من هذا الواقع الأيام الآتية، بغية الالتحاق بعربة المستقبل، تلك العربة السائرة بعيداً عن راهن الشاعر وزمنه المعاصر، وها هو ذا الشاعر الهارب إلى البرية، نراه يلجأ إلى الهدأة والسكون تفادياً للواقع الحالي، وتفادياً لوقع الكوابيس التي تحاصره في ليله الخاص :

«هذه ليست بلادي

الرجال الجوفُ

والعسكرُ

والأطفال مثل حقايب الأحران

والشمسُ التي تذبلُ بعد الفجر،

والصمتُ المريضُ

هذه ليست بلادي

ليس هذا ما أريد . من قصيدة «كابوس» .

عبد المنعم رمضان: «الهائم في البرية»

دار العين، الإسكندرية 2018

156صفحة.

فأخفيتُ تحت جلدي جيتنجالي طاغور

أخفيت طيوره الشاردة في اتجاهي

وأخفيت السحبَ النازلة من جلبابه الواسع

وأظهرتُ فقط فانوسه الذي يحمله وراء ظهره

ليُلقي بظله أمامه» .

يُحسن الشاعر عبد المنعم رمضان التعامل مع مقامات العشق والعاشق، كونه الأقرب إلى العوالم العرفانية، وإلى التيه الشخصي، حين يحط

ديفيد فيليبس في «الخيانة الكبرى»:

أمريكا استخدمت الأكراد لدعم حروبها ولم تكافئهم

سمير ناصيف

يختلف الكُتّاب والباحثون في العالم حول أسباب فشل أو نجاح سياسة دولة عظمى كالولايات المتحدة أو غيرها استناداً إلى دوافعهم الأخلاقية والشخصية وإلى الأبحاث والدراسات التي يجرونها حول مواقف ومبادرات مثل هذه الدول في العالم، وهذا أمر بديهي.

ويحاول ناقدو الكتب السياسية والاجتماعية والتاريخية تقييمها آخذين في الاعتبار دوافع المؤلفين، من جهة، ومستوى الأبحاث والدراسات التي ساهمت في تحقيق أي نتاج من هذا النوع، من جهة أخرى.

صَدَرَ مؤخرًا كتاب بعنوان «الخيانة الكبرى، كيف تخلت أمريكا عن الأكراد وخسرت الشرق الأوسط» للاختصاصي في شؤون سياسة هذه المنطقة وتاريخها، ديفيد ل. فيليبس، مدير مركز دراسات عن السلام وحقوق الإنسان في جامعة كولومبيا الأمريكية، وقد عمل سابقاً كمستشار لوزارة الخارجية الأمريكية ولسكترتارية هيئة الأمم المتحدة، وحاضر في جامعات علمية حول منطقة الشرق الأوسط وحقق كتباً أكاديمية موثقة عن تركيا والعراق وسوريا والقضية الكردية.

في هذا الكتاب الجديد عن «خيانة» أمريكا للأكراد يعرض فيليبس موقفه المؤيد للشعب الكردي الذي تم تجاوز حقوقه ومطالبه منذ المقدمة والوصول الأولى، بحيث يعتبر أن هذا الشعب الذي يناهز عدده حوالي الخمسة والثلاثين مليون نسمة والمنتشر خصوصاً في العراق وسوريا وإيران وتركيا وعدته الدول الكبرى التي انتصرت في الحرب العالمية الأولى بأنه سيحصل على دولة مستقلة وذلك عام 1920 في «اتفاقية سيفر» ولكنها تراجعت عن هذا الوعد بعد ذلك بثلاث سنوات، في «اتفاقية لوزان» عام 1923. وأنه منذ ذلك الحين وحتى الساعة، يقف الشعب الكردي إلى جانب الدول الغربية الكبرى في معاركها ومشاريها فيما هي تستخدمه ميدانياً وعسكرياً، وبعد ذلك تتخلى عنه، كما يحدث حالياً في سوريا والعراق (في رأي الكاتب). وينصبُ فيليبس نفسه ناطقاً باسم الشعب الكردي واستعادته لحقوقه عبر معرفته وأبحاثه ودراساته، وليس كما قد يفعل آخرون أقل قدرة علمية وأكثر ميلاً نحو الديماغوجية، ولكنه لا يتجاوز كلياً التزامه الكبير وانحيازه لهذا الشعب. فهو مثلاً يتحدث عن تراجعات وخيانات متكررة تعرضت لها القيادات السياسية والمقاومة الكردية وعانها الشعب الكردي الذي فقدَ الآلاف من أبنائه في حروب المنطقة.

الخيانة الثانية بعد لوزان، حسب الكاتب، تمت في عام 1975 عندما وقَّع العراق «اتفاقية الجزائر» مع نظام شاه إيران (في سقوطه لاحقاً) كجزء من صفقة حول حدود البلدين ومنطقة شط العرب، أشرف عليها هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، الذي أصبح لاحقاً وزيراً للخارجية. وفي جزء من هذه الاتفاقية، تعهدت إيران - الشاه بوقف دعمها للقائد الكردي الملا مصطفى بارزاني، ما أدى إلى تقهقر المقاومة الكردية التي قادها بارزاني الأب بدعم من الأجهزة الأمريكية الأمنية.

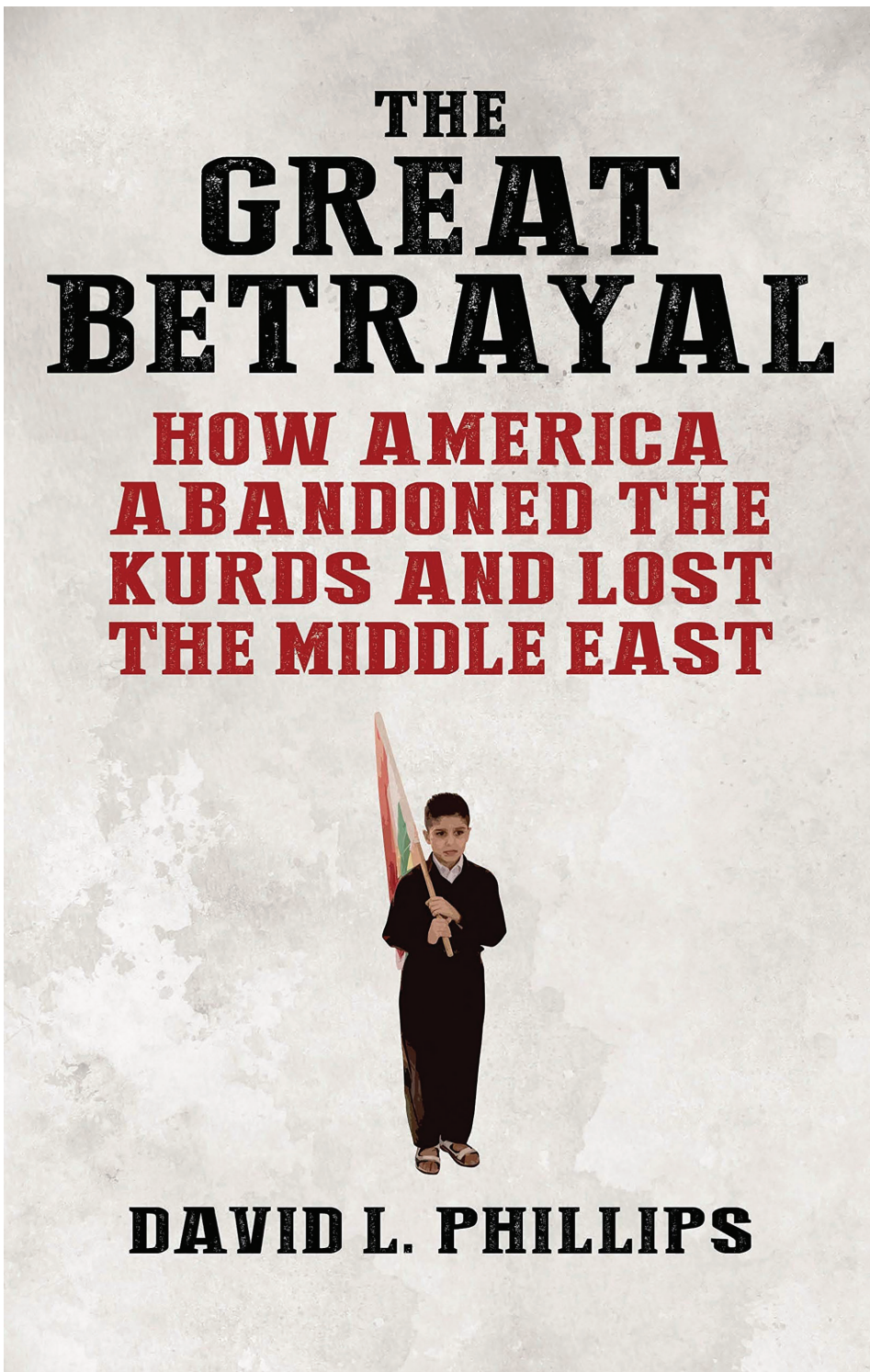
الخيانة الثالثة تمت في عام 1991 وبعد إخراج قوات الرئيس جورج بوش الأب فصائل الجيش العراقي من الكويت ودعوة بوش الاب الأكراد والشيعية العراقيين إلى الثورة ضد نظام الرئيس صدام حسين. وعندما فعلاً ذلك، عزفت أمريكا عن دعمها عسكرياً واسقاط النظام فارتكبت النظام العراقي «مجازر بحقهما» ما أدى إلى مقتل الآلاف منهم وإلى هجرة مليون ونصف مليون كردي إلى الجبال المجاورة للحدود العراقية - التركية والحدود العراقية - الإيرانية.

الخيانة الرابعة في حق الأكراد تمت عام 2017 عندما قررت القيادة الأمريكية اعتماد مبدأ «بغداد أولاً» في نقل الأسلحة والمعدات الحربية إلى العراق، أي أنها فضلت عدم إعطاء أولية لنقل مثل هذا السلاح الثقيل إلى حليفاتها الوفية قوات البيشمرکه الكردية. وهنا يستنتج الكاتب أن بعض الأسلحة الأمريكية الثقيلة والمتطورة انتقلت من السلطة العراقية في بغداد إلى الميليشيات الشيعية العراقية وغيرها مما عزز قوة الحلفاء العراقيين، الحرس

جانب غيرهما من المفكرين والعسكريين والسياسيين «المزدوجي الحرص» على حقوق الإنسان، من جهة، والعمليات العسكرية الأمريكية الأحادية الضخمة من جهة أخرى، في الوقت عينه.

ويرى المؤلف انه إذا استمر الوضع على ما هو عليه في تعامل أمريكا والدول الغربية «الانتهازي» مع الأكراد وكأنهم «حلفاء بالإمكان استعمالهم والاستغناء عنهم عند الحاجة» فقد يتجه الأكراد ليس فقط للتعامل مع خصومهم المحليين والإقليميين بل إلى الانفتاح إلى درجة أكبر نحو دول كروسيا والصين وأمثالهما، خصوصاً أن الوضع السوري في المستقبل يبدو انه سيقرر بين روسيا وتركيا وإيران بالتنسيق مع النظام السوري، والوضع في العراق سيخضع أيضاً لتنسيق أمريكي-روسي-خليجي-إيراني. ويَطرح المؤلف في نهاية كتابه السؤال التالي: «أي شعب في العالم سيكون مستعداً للتضحية بأبنائه من أجل نجاح أجندة أمريكا في المستقبل بعد الطريقة الانتهازية التي تعاملت فيها واشنطن مع الشعب الكردي، من دون تقديم أي مكافأة لتضحياته؟».

David L. Phillips: The Great Betrayal
2018 L. B. Tauris, London
Pages 236



الثوري الإيراني - فيلق القدس بقيادة الجنرال قاسم سليمان. وهذا الأمر حدث في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2017 أي خلال رئاسة دونالد ترامب لأمريكا وبصرف النظر عن التضحيات التي قدمتها القوات الكردية لحملات مواجهة «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش) بين عامي 2014 و2017 والتي قُتل خلالها ما يزيد عن ألف وسبعمئة عسكري من البيشمرکه وجُرح حوالي عشرة آلاف منهم، وبرغم من أن القوات الكردية ساهمت في تحرير ما يزيد عن الثلاثين ألف متر مربع من الأراضي التي كانت تحت سيطرة «داعش».

الأمر الأفظع حالياً، حسب فيليبس، هو أن إدارة ترامب خانت «وحدات حماية الشعب الكردية» (YPG) التي نفذت ميدانياً عمليات تحرير مدينة الرقة السورية والتي كانت مركز «خلافة تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش) فيما غضت واشنطن الطرف عن التعاون الكردي الميداني الحثيث معها لمدة سنتين في سوريا ولسنتين قبل ذلك في العراق، وبدلاً من أن تحمي الأكراد ساهمت في هزيمتهم في معركة عفريين وإن بشكل غير مباشر.

ويُلقي الكاتب اللوم على إدارتي باراك أوباما ودونالد ترامب في مجال خيانة الأكراد. فالرئيسان الأمريكيان سعيا إلى هزيمة «داعش» واستخدما القوات الكردية ولكنهما اتجها لاحقاً إلى اعتماد سياسة «بغداد أولاً» التي أفشلت المشاريع السياسية الاستقلالية الكردية لتقرير المصير. وعاقبت أمريكا القيادات الكردية على أجراءاتها استفتاء في أيلول (سبتمبر) 2017 في إقليم كردستان العراق أظهر أن الأكثرية الساحقة من سكان الإقليم رغبت في الحكم الذاتي المستقل.

ومن الحجج التي استعملت لتبرير هذه الأخطاء الأمريكية أن الأكراد ينتمون في أكثريتهم إلى المذهب السني الإسلامي وبقاؤهم في العراق كدولة يعزز التوازن السني - الشيعي في البلد. ولكن الذي حدث هو المزيد من التنافر والمواجهة الطائفيين والصعود المتزايد لهيمنة إيران على الجزء الأكبر من الفاعليات الشيعية في البلد، حسب الكاتب. إذن فأمريكا بدلاً من أن تعتمد خطاً سياسية ناجحة لمواجهة «داعش» ساهمت بشكل غير مباشر في تعزيز هيمنة إيران في العراق التي تتذرع حالياً بأنها تواجهها بفاعلية ونجاح. كما أنها لم تقض كلياً على وجود وانتشار تنظيم «الدولة» في المنطقة، كما تدعي. ويرى المؤلف أن أمريكا ساهمت في تثبيت «اتفاقية سايكس بيكو» التي انشأها الاستعمار في بداية القرن الماضي وقسمت المنطقة إلى دول مصطنعة ومتنافرة (ص 28).

ويبدو فيليبس متحمساً إلى حد المبالغة في بعض تحليلاته وانتقاداته وخصوصاً عندما يشعر القارئ وكأنه يدعو إلى حرب أمريكية - غربية ضد إيران ودول أخرى في المنطقة على شاكلة الحرب التي شنها نظام جورج بوش الابن عام 2003 ضد العراق وفشلت وأدت إلى نشر المزيد من عدم الاستقرار في المنطقة وخصوصاً لدى قوله إن إلغاء الاتفاقية النووية بين إيران والدول الغربية وأمريكا (P5 + 1) لا يكفي لضبط نفوذ إيران ومنع تأسيس «الهلل الشيعي» الممتد من طهران نحو العراق، فسوريا فلبنان، والذي سيشكل عائقاً لمشروع «الديمقراطية في المنطقة»! وهنا يتقارب موقفه مع مواقف أعضاء «مؤسسة ايلي فايزل» التي يديرها والمتناغمة مع مشاريع «المحافظين الجدد» والصهيونيين المتطرفين في منطقة الشرق الأوسط. وتُطرح تساؤلات حول الترابط في أذهان البعض بين المشروعين الكردي المتحفظ عربياً، من جهة، والصهيوني المتكّل بالعرب من جهة أخرى.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذا الترابط السلبي لديه خصوم بين فئات من الأكراد وبعض اليهود الأمريكيين والشعوب الحرة الأوروبية وقادتها، بالإضافة إلى الشعوب العربية المقاومة.

ويُعبّر الكاتب في أحد مقاطع كتابه عن خشيته إزاء اضطراب الأكراد وقياداتهم إلى التقارب من الأنظمة العربية والشرق أوسطية التي ينتشرون فيها إذا استمرت أمريكا في خيانتهم والتخلي عنهم، وكأن في هذا التقارب خطيئة! وفي أحد مقاطع الفصول الأخيرة للكتاب، ينتقد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما لأنه لم يستمع إلى نصائح وزيرة خارجيته السابقة هيلاري كلينتون ومدير «وكالة

المقال



زياد ماجد

الجزائر بعد السودان: آن للمهانة أن تنتهي

والأمنيين وأصحاب الإمكانات المالية والخطوة للاستشفاء على الدوام خارجها، في فرنسا أو سويسرا أو غيرهما!)، ففي الأمر أيضاً ما يُظهر الإهانة (السوريالية) لأكثرية الجزائريين. وكأن في الترشيح نفسه سياسة

إذلال مقصودة ومكتفية بذاتها. وهذا كله يتخطى الاعتبارات حول صراعات بين أجنحة وجنرالات في المؤسسات العسكرية والأمنية والمخابراتية الجزائرية وشقيق الرئيس (وبين رجال الأعمال المحيطين بهم) لم يجسما أحد بعد، فقبلوا جميعاً على مضمض ببقاء الرئيس «العاجز» ريثما يُتوافق لاحقاً على سواه. ويتخطى أيضاً ارتباك الجيش الجزائري القلق من جواره الليبي والمالي والنيجيري، والمذكر أوروبا دورياً بحدود بحرية معها مضبوطة «حتى الآن». وهو يتخطى كذلك أزمت الحكم السوداني وانقلاب البشير على الترابي بعد المهدي وصراعات الماضي المستحضرة، ومستقبل الاستثمارات الصينية والروسية في بلاد يقاطعها «الغرب» رسمياً وتحتل مساحة استراتيجية شاسعة بين البحر الأحمر والوسط الأفريقي وموارده.

وإذا كان من المبكر الحكم على ما جرى ويجري في السودان حيث أعلن البشير حالة الطوارئ، أو في الجزائر حيث تتواصل التظاهرات وتتصاعد بموازاة اجتماعات يُحكى عنها في العاصمة الوطنية كما في المستشفى السويسري، فإن ما جرى في هذين البلدين حتى الآن أنهى جانباً من الابتزاز بالأمن والسلامة وردّ على المهانة بإقدام وبهاء. وهو في أي حال سيُشجع القائمين به على الاستمرار وعلى نقل العدوى إلى أمكنة أخرى، تماماً كما حصل عامي 2010 و2011.

هكذا، يتأكد تكراراً أن المرحلة التي نعيشها منذ بداية هذا العقد مازالت حاملة لآمال بتغيير أو أقله بوقف للتدريّ رغم عنف الثورات المضادة والانقلابات وصعوبة المسارات الانتقالية. مرحلة يصنعها جيل جديد معظمه وُلد في ظلّ الوجوه الحاكمة إياها، وها هو اليوم يسعى بأساليب جديدة وبمعونة تكنولوجيا خبر جيداً استخدامها، طيّ صفحاتها.

قد فجّر غضباً لم يعد ينفع معه تهديد أو ابتزاز أو شراءً استقالة من الشأن العام ببعض القروض والمنح وتوسيع الطرقات.

المهانة إذ تبلغ حدوداً سوريالية

فأن يستمرّ البشير في حكمه ويتحضر لولاية رئاسية جديدة بعد ثلاثين عاماً من استيلائه على السلطة، ويلوّح بعصاه متهدّداً مطالبه بالرحيل أو مندداً بالأصوات المنتقدة الفساد وترديّ الأحوال المعيشية لأكثرية الناس في بلد تمزّق تحت سلطته وتراجعت أحواله السيئة أصلاً، وهو فوق كل ذلك مطلوب دولياً بتهمة القتل الجماعي، ففي الأمر ما يتخطى مسألة الاستبداد والقبول بها خشية الفوضى. فيه شيء من التنكيل بالناس والإذلال لهم المترافق مع ابتسامه سادية تقول: «سأفعل ما أشاء ولن يخرج منكم واحداً فيتجرأ على مواجهتي».

وأن يتّشح بوتفليقة لولاية خامسة، بعد عشرين عاماً قضاها رئيساً، ومثلها قبلها وزيراً وديبلوماسياً و«أباراتشيكية»، وهو الثمانيني المريض، الغائب عن المشهد العام طيلة الولاية الرابعة وحتى في «الحملة الانتخابية» التي سبقتها، غير القادر على النطق الواضح وعلى الوقوف منذ العام 2014، والموجود في مستشفى سويسري (حيث يتعالج لخلو البلاد التي يرأسها من مستشفيات لا ثقة وسفر المسؤولين السياسيين



وإذا بدا أن التهديدات بالفوضى العارمة وبالعنف المنفلت والدمار من ناحية، والتذكير بتجارب دموية سابقة من ناحية ثانية (معطوفة في حال الجزائر على إنفاق اجتماعي واسع أتاحه ارتفاع أسعار النفط والغاز بين العامين 2004 و2011) قد أجّلت لفترة كل حراك شعبي واسع معارض للسلطات، فإن وصول الممارسات السياسية والاقتصادية للحكّام وحاشياتهم إلى حدود من الفجور والغرور وعدم الاكتراث غير المسبوق، منذ العام 1999.

الأمر نفسه تكرّر في السودان المنهك بتبعات الصراعات في جنوبه المنفصل بعد حرب قتلت مئات الألوف، وفي شرقه حيث ارتكب النظام مجازر وشرّد مئات الألوف الآخرين. وهو فوق إنهك العنف الطويل، مُفقر بسبب الفساد وسوء الإدارة ونهب الموارد، ومعزول دبلوماسياً نتيجة إدانة المحكمة الجنائية الدولية لرئيسه عمر البشير، المسك بالحكم منذ انقلابه العام 1989، لمسؤوليته عن الجرائم في دارفور.



زياد ماجد

بعضهم بمقاليد الحكم في بلادهم رافداً لفكرة «الاستقرار» عربياً ولو فرضاً بالسجن والإعدامات، على ما يجري في مصر السيسي، أو غصا للنظر عن ممارسات وجرائم ضد متظاهرين وناشطين وصحافيين، كما في السعودية والبحرين وغيرهما.

أكثر من ذلك، بدا أن هزيمة الثورة السورية تحديداً بعد خراب سوريا العظيم ووقوعها تحت احتلالات وتفتّت ترابي ونجاة بشار الأسد (مؤقتاً) رغم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها، درس لجميع الشعوب العربية، بمعزل عن موقفها مما جرى أصلاً في سوريا، من أن أي فكرة تغيير لنظام قائم، سلمية كانت أو عنفية، لن تنتهي بغير دمار شامل وتهجير وتدخلات خارجية ومزيد من السجن.

وقد تكرّرت بالفعل التحذيرات من سيناريوهات سورية أو ليبية في الجزائر في أكثر من مناسبة. كما تكرر القول إن ذاكرة السنوات الدموية في التسعينات كبحت، حتى قبل تفاقم الأوضاع سوريا، كل دعوة للتغيير، على اعتبار أن الجزائريين اختبروا العنف والصدامات وفضلوا بعد عشرات آلاف الضحايا والمفقودين «مصالحة» شكلية وعودة للاستقرار و«استمرارية» للحكم القائم برئاسة عبد العزيز بوتفليقة

تختلف ظروف انتفاضتي الشعبين الجزائري والسوداني، تماماً كما اختلفت ظروف الثورات التونسية والمصرية والليبية السورية واليمنية والبحرينية العام 2011 واختلفت معها مسالكها وآلاتها.

لكن الاختلافات هذه لا تُلغي المشترك الأبرز: رفض سيادة المهانة والابتزاز.

ولعل ما يجدر التوقّف عنده اليوم هو هذا المشترك بالذات. فبعد ترنح الثورات العربية أمام الثورات المضادة والتدخلات الأجنبية وعنّف الأنظمة الهمجي، مع استثناء تونس وحيد، بدا أن مسألة التحوّل الديمقراطي الشائكة قد تلاشت في العالم العربي ومعها الدعوات إليها، وصار التخويف بالنموذج السوري تارة أو بالنموذجين الليبي واليميني تارة أخرى الابتزاز الأكثر رواجاً للأنظمة القائمة، ما أن تواجهها احتجاجات شعبية أو مطالبات بإصلاح أو ببعض عدالة. كما أن المناخ الدولي مال أكثر من أي وقت مضى إلى إثارة الاستقرار على أي تغيير خوفاً من قضايا النزوح واللجوء واضطراب الحدود. وشكّل صعود أنظمة وتيارات ومسؤولين في العالم غير معيّنين بالديمقراطية وحقوق الإنسان (إن لم نقل معادين لها) وإمساك

كاتب وأكاديمي لبناني



كاريكاتير: موسى عجاوي



أمير تاج السر

رقابة

وفيها سجن واقتراب من المقصلة لبعض كتاب تلك النصوص الأدبية والمسرحية، وكل من يروج لها. إنه كتاب صادم ليس بسبب المآسي التي تقرأ داخله، والظلام الذي أحاط بمستقبل كتاب شباب لم تترك مواهبهم لتتعرض جيداً، وتتخذ مكانها في سطوع المعرفة، ولكن بسبب ما قد تحسه من ارتباك، وأنت ترى جزءاً من تاريخ أوروبا، هذه القارة التي أضاعت الآن بشدة، وما تقرأه في ذلك الكتاب، لم يكن يبشر بإضاءة قادمة. إنها الأسباب نفسها التي تمنع الكتب الآن عندنا، الأسباب نفسها التي تؤدي إلى السجن، والمصادرة، وتدايعات كثيرة لا ضرورة لها أبداً في عالمنا العربي.

حقيقة أنا مقتنع بوجود رقابة ذاتية عند كل كاتب، هذه الرقابة تختلف من كاتب لآخر، ففي حين أنها صارمة عندي مثلاً، نجدتها غافية أو مرنة عند آخرين، وفي حين أنها لا تسمح بالضحك والابتسامات المفرطة عندي، تسمح بذلك وأكثر عن كاتب آخر، وهكذا. هذه الرقابة الذاتية موجودة بالضرورة عند القارئ الذكي، القارئ الذي لن يطارد الكتب التي تشتهر بسبب منعها، بل يظل قارئاً دائماً لما يظنه مهماً وجدير بالقراءة. ولطالما قرأنا مراجعات لقراء من هذا النوع، تتحدث عن كتب معينة، ونجد مثلاً من يقول بكل أدب واحترام، إنه يختلف مع كاتب معين في إيراد المشاهد الجنسية بكثرة وبلا ضرورة، ونجد أيضاً من يعتذر لكاتب ما، إنه لم يستطع إكمال روايته لأنها لا تتماشى مع قيمه.

إن الرقابة الذاتية للكاتب، والرقابة نفسها عند المتلقي، تستطيعان إلغاء وجود جيش من الرقباء، هم لا يمنعون الكتب حقيقة بل يدعون لقراءتها حين يعلنون المنع. وأعتقد أن على الرقابة في أي مكان أن تراجع مستجدات الدنيا قبل الحكم على شيء، لأن لا شيء ممنوع بحكم ما استجد في العالم، لا شيء أبداً. الوقت غير هو الوقت الذي يحاكم فيه كاتب أو ناشر بسبب كتاب موجود ومتاح بشدة.

كاتب سوداني

عن القراءة. أذكر منذ سنوات أن ثارت ضجة كبيرة على رواية لحيدر حيدر، رواية تدور أحداثها في الجزائر كما أذكر، وكنت اقتنيت نسخة منها أثناء زيارة لي إلى الشام منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وقرأتها وأنا هناك، ولم أنتبه إلى شيء غريب أو مرعب أو يخيف القارئ، ويستوجب منعها. رواية فيها زخم «حيدري»، ولغة أخاذة، وأسلوب مفر للقراءة، وربما بها بعض الإشارات التي يمكن تفسيرها سلبياً لمن أراد التفسير السلبى، لكن في الجمل هي رواية ناضجة.

الذي حدث أن هناك من سار في اتجاه سلبى وأحدث مشكلة للكاتب والناشر والموزع، والذي حدث أيضاً أن عشرات الآلاف من الناس سمعوا بتلك الرواية وأرادوا قراءتها. كنت ألتقي ببعض من أعرفهم، وفيهم أشخاص شبه أميين، لم يعرفوا كاتباً ولا كتاباً من قبل ويسألون بكل تلقائية إن كنت أملك ذلك الكتاب لأنهم يريدون قراءته.

كما قلت، كانت الرقابة في ما مضى فعالة بسبب النقص في الموارد الإعلامية، وأنه لا توجد ثورة اتصال تربط المخفي بمن يبحث عنه، وتوفره له. والمزاج الذي ينبغي أن يحمله القارئ أو المشاهد للدراما، ينبغي أن يكون المزاج الذي تصنعه الجهة المسؤولة عن القص والحذف والإلغاء، وهذا ما لم يعد ممكناً كما قلت، وكما هو معروف أصلاً. وحتى بعد ثورة الاتصالات، كنا نرى مواقع محجوبة على الإنترنت بسبب تقصيرها لأوضاع معينة لا تريد بعض الجهات أن يتم تقصيرها، تجد صحفاً لا تستطيع قراءتها، ومقاطع فيديو لا تستطيع أن تفتحها، وجاءت الآن تقنيات يتم بموجبها تغيير إحداثيات الإنترنت، والوصول إلى كل ما هو محجوب ومخفي.

منذ سنوات ترجم الأستاذ سمير جريس، المقيم بألمانيا والمتخصص في ترجمة الأدب الألماني إلى العربية كتاباً هاماً اسمه «أدباء أمام المحاكم»، وهو عرض لحالات كثيرة من المنع والمطاردة لكتب معينة في عقود سابقة،

منذ فترة قليلة، صدر حكم بالسجن لمدة خمس سنوات على الناشر والموزع المصري خالد لطفي، بسبب توزيعه كتاباً لمؤلف إسرائيلي، صدر أصلاً مترجماً في لبنان، وتم تداوله بشدة قبل أن تصدر الطبعة المصرية. وعادة ما تتم تلك الطباعات في مصر، لكثير من الكتب التي تعد رائجة، وذلك لتقريبها من القارئ المصري، وأيضاً لسبب اقتصادي، حيث ينخفض سعرها كثيراً، عن تلك التي تطبع خارجاً، ويتم جلبها إلى مصر. لم أطلع على الكتاب حقيقة، وفقط هنا أتحدث عن مبدأ حظر الكتب أو منعها أو المبالغة في تجريم ناشريها بحيث يواجهون عقوبات لا تشبه الكتابة أو الإبداع، أو المساهمة في نشر المعرفة. ولطالما نوهنا إلى أن نشر الكتب مهما كانت مواضيعها ليس أمراً ضاراً على الإطلاق، في زمن أضحى القارئ فيه هو الناقد الأكبر، والمتلقي الواعي الذي يأخذ ما يراه مناسباً ويلفظ ما يراه غير مناسب لوعيه. بمعنى أن زمن سيطرة الرقابات على الوعي ينبغي أن يكون انتهى، وتلك الرقابة التي تحدد للناس الكتب التي ينبغي قراءتها، والأفلام السينمائية التي ينبغي مشاهدتها، والدراما التي يتابعونها، من المفترض أن لا تكون موجودة.

نحن في زمن لم يعد ثمة شيء خاف على أحد، ولن نستطيع أي سلطة مهما أوتيت من حزم أو حماقة، أن تمنع غليانا يحدث ضدها، من الرشح خارج المكان، أو هتافات حتى لو كانت بسيطة جداً، من أن تصل إلى أسمع الدنيا كلها.

لذلك طالما انضمنا إلى من ينادي بعدم حظر الكتب في المعارض والمكتبات، لأن هذه الكتب موجودة في كل مكان آخر ويسهل جلبها، ولأنها في النهاية تسبح داخل بحر الإنترنت العريض ويحصل عليها من يريد الحصول عليها بسهولة شديدة. والكتاب الذي وزعه الناشر المصري أو أعاد طباعته، موجود في ذلك البحر، وسيصبح موجوداً في الدنيا كلها، لأن وراءه قضية، ولأن فيه موضوعاً أثار لغطاً، ولأنه في النهاية كتاب ممنوع، لا بد سيصبح مرغوباً حتى للذين لا يعرفون شيئاً

مقتل 7 على الأقل بينهم جنديان في إطلاق نار عند حدود كشمير

ذكر الجيش الباكستاني أمس، أن سبعة أشخاص على الأقل، من بينهم جنديان، لقوا حتفهم في تبادل كثيف لإطلاق النار بين قوات حرس الحدود الباكستانية والهندية في إقليم كشمير المتنازع عليه.

وقالت هيئة العلاقات العامة للخدمات الداخلية وهي الجناح الإعلامي للجيش في بيان إن القوات الهندية أطلقت النار على طول خط المراقبة، وهو حدود فعلية تفصل بين قسم خاضع للإدارة الهندية وآخر تسيطر عليه باكستان من إقليم كشمير المتنازع عليه.

وأضاف البيان «استهدفت الهند عمدا السكان المدنيين». كانت قد وردت أنباء عن انتهاكات متعددة لوقف إطلاق النار في المنطقة الحدودية، بعد تصاعد التوترات بين الجارتين المسلحتين نوبيا هذا الأسبوع، مما أثار مخاوف باندلاع صراع شامل.



آداب وفنون

ريتشارد قلب الأسد والحروب الصليبية: شجاعة الهروب

عبد الواحد لؤلؤة



ريكاردوس قلب الأسد (1157 - 1199) ملك إنكلترا باسم ريتشارد الأول، وكان الابن الثالث (الشرعي) لملك إنكلترا هنري الثاني من زوجته الياصور الأميرة الأكتانية، الفرنسية. ولد في أكسفورد، لكنه في الثامنة من عمره لم يكن يتكلم الإنكليزية، بل الفرنسية، لغة أمه الياصور على عادة الطبقة العليا من المجتمع الإنكليزي، منذ دخول وليم الفاتح الفرنسي النورمدي، عام 1066، وفرضه اللغة الفرنسية لغة رسمية تاركا «الإنكليزية الوسطى» لغة لعامة الشعب. يرتبط اسم ريتشارد قلب الأسد، كما كان يصر على تسمية نفسه بالفرنسية، بتاريخنا العربي الإسلامي باسم صلاح الدين الأيوبي، محرر القدس من الحكم الأوروبي الصليبي عام 1187. وإن تحفل الكتابات التاريخية العربية بأوصاف بطولات صلاح الدين وأعدائه وجيوشه، مما يقوم على فكرة الجهاد الإسلامي والشهادة في سبيل الأراضي المقدسة، نجد الكتابات التاريخية الأوروبية مغرقة في تفاصيل الخصومات بين ملوك أوروبا وأمرائها، في إنكلترا وفرنسا وألمانيا، امتداداً إلى صقليا وقبرص: خصومات حول المساهمات المادية لدعم الحملات الصليبية، وحول الأراضي والقلاع التي يتوقع أولئك الملوك والأمراء الأوروبيون الحصول عليها لقاء مساهماتهم في الحملات الصليبية ذات الغطاء المسيحي البابوي. وكانت علاقات القربى والزواج وترشيح هذه الوريثة أو تلك للاقتتران بهذا الأمير أو ذاك من المسائل التي أثرت كثيراً في مسار الحملات الصليبية، حتى أثناء المعارك، في حصار عسقلان مثلاً، حيث اندحرت جيوش الصليبيين، أو أثناء حصار عكا، حيث انتهت المعارك بعقد اتفاقية بين صلاح الدين وريتشارد، تسمح للمسيحيين الأوروبيين بالمرور نحو الأراضي المقدسة لممارسة طقوسهم الدينية، ولم يكونوا ممنوعين من ذلك على أيدي رجال صلاح الدين وجيوشه، ولكنها كانت ثمناً في الظاهر لانسحاب الصليبيين من عكا، ثمناً يحفظ ماء الوجه، تغطيةً على الاندحار.

كان ريتشارد مثقفاً، بمقاييس زمانه. وكان ينظم الشعر والأغاني بالفرنسية وبلغة «بروفنس» بلاد أمه الياصور أميرة أكتين. وقد حكم عشر سنوات (1189 - 1199) لم يقض منها في إنكلترا أكثر من ثمانية شهور، إذ كان يتجول في جنوب غرب فرنسا، في منطقة «بروفنس» يتفقد الأراضي والقلاع من أملاك أمه، التي صارت إليه بعد حين. كان رجال السياسة الإنكليز في القرن الثاني عشر يأخذون على مليكهم أنه لا يتكلم الإنكليزية، وأنه على الرغم من تدينه الظاهر وولائه الشديد للكنيسة والبابوية، كان سيء المزاج، سريع الغضب، معتداً برأيه، شرها في علاقاته الجنسية. وفي النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت بعض الدراسات التي تقول إن الملك الفرنسي - الإنكليزي كان «مثلياً»، إلى جانب إفراطه في النشاط الجنسي. وتشير بعض الدراسات بالفرنسية إلى عنف ريتشارد وقسوته الوحشية في الحروب. من ذلك أنه في إحدى المعارك ضد قوات فرنسية من الشمال، استطاع أخذ إثني عشر فارساً فرنسياً أسرى. وبعد مفاوضات وافق على إطلاق سراح أولئك الأسرى، بعد أن فقأ عيونهم جميعاً، إلا واحداً، فقأ عينه الواحدة وترك

الثانية ليستطيع قيادة الأحد عشر فارساً إلى مضارب جيش العدو!

على الرغم من هذه الصفات، نجد الكتابات التاريخية الأوروبية جميعاً، وليس الإنكليزية وحدها، تشيد ببطولات ريتشارد وتدينه الشديد، وشعاره باللاتينية «الله وحقي» وهو النقش المحفور على تمثاله الفخم المقام عند بناية البرلمان في لندن. وعندما تسلم ريتشارد العرش، منع اليهود من حضور حفل تنصيبه وطردهم من لندن، فسرت كراهية اليهود بين الشعب، استمراراً للكراهية والاضطهاد مما بدأه الملك ادوارد الأول، واستمرت الكراهية والاضطهاد، حتى بلغت أوجها في عهد ادوارد الثالث. وسبق أن حصر مئات اليهود في مدينة «يورك» وقتل منهم أكثر من مئة يهودي عام 1190. وبقيت هذه الكراهية على امتداد 350 سنة (هل يمكن أن نسال: لماذا؟) ولم يستطع اليهود العودة إلى لندن وإنكلترا إلا في عهد أوليفر كرومويل عام 1657. ونسال ثانية، وثالثة، و... لماذا؟ هل كان أولئك الملوك مع شعوبهم من «أعداء السامية؟».

ويوم تحررت القدس على يد صلاح الدين عام 1187 تحركت في نفس ريتشارد الأول، قلب الأسد هذا، عواطف مسيحية في ظاهرها، وغير ذلك في حقيقتها، فبدأ بالتحضير لحملة صليبية ثالثة، وراح يبيع الأراضي والقلاع وكل ما يوفر له المال لتلك الحملة البابوية. وفي صيف 1190 صرح بأنه مستعد لبيع لندن لو استطاع أن يجد من يشتريها! هكذا كان قلب الأسد يستعد لتحرير بيت المقدس من أيدي المسلمين. بدأ الملك رحلته بجيوش جرارة نحو قبرص أولاً، ليتخذها مركز تموين وإسناد، وانطلق نحو عكا في 8 حزيران/يونيو 1191. وبدأت المعارك مع جيوش

لندن الذين كانوا يجهلون مصير مليكهم على امتداد سنتين منذ انتهاء المواجهات في فلسطين. وبعد مفاوضات مع دوق أوستريا استطاع الإنكليز دفع فدية لتحرير مليكهم مقدارها مئة وخمسون ألف مارك وهو ما يعادل ثلاثة أضعاف الدخل السنوي للمملكة الإنكليزية. وقد قام دوق أوستريا باستعمال هذه الأموال في بناء مدينة قرب فيينا سماها «مدينة فيينا الجديدة» (فينر نويشتات) وفيها كاتدرائية كبيرة تستقطب الزوار لأهميتها التاريخية. وبعد إطلاق سراح الملك بعد سنتين من السجن، عاد ريتشارد عام 1194 إلى لندن ليعود إلى المشاحنات والخصومات مع الملوك والأمراء في أنحاء أوروبا، واستمر على ذلك طوال خمس سنوات حتى وفاته عام 1199، في أحضان أمه الياصور الأكتانية، فقد كان أبناً الأثير.

قد لا تكون بعض الروايات عن ريتشارد وصلاح الدين وحروب تحرير بيت المقدس مما تؤكده بعض الروايات والأبحاث التاريخية. تذكر بعض المراجع الفرنسية أن إحدى الأميرات الفرنسية في الحملة الصليبية الثالثة كانت شديدة الإعجاب بصلاح الدين ف وقعت في غرامه، وقيل تزوجت منه! وفي رواية عن موت ريتشارد أنه كان يراقب أعمال إقامة قلعة، فباغته سهم مسموم في كتفه الأيسر، أطلقه فتى من سور القلعة، فسرى التسمم في جسد الملك، وما لبث أن قضى عليه.

ملك يمثل هذه الصفات التي يسبغها عليه المؤرخون الأوروبيون يهرب من المعارك متنبهاً بزي راهب، يسجن، ويحرر بفدية كبيرة، يقتله سهم مسموم أطلقه فتى، انتقاماً لمقتل أبيه على يد الملك! واعجبي!

المسلمين بين كروفر، فسقطت مدن واستعبدت أخرى، مثل عسقلان وعكا، إلى أن اضطر قلب الأسد لعقد اتفاق شبه هدنة مع صلاح الدين عام 1192. وبعد أن ثقل عليه المرض اضطر للعودة إلى إنكلترا في 9 تشرين الأول/أكتوبر من تلك السنة، وكانت القدس على مرمى النظر منه. لكنه كان يدرك صعوبة، بل استحالة الوصول إليها في وجه مقاتلين أشداء يدفعهم إيمان ديني صحيح، لا تشوبه أطماع مادية دنيوية.

بدأ الملك الفرنسي - الإنكليزي رحلة العودة عن طريق قبرص، التي ما كاد يقترب منها حتى هبت عواصف بحرية حطمت سفينته مع سفن أخرى. فاضطر إلى سلوك الطريق البري في وسط أوروبا، حيث عدد من الملوك والأمراء يتربصون به، وقد سبق أن أهان بعضهم، واستولى على أملاك آخرين، وتنازع مع غيرهم بسبب المصاهرة وغير ذلك... سار الملك متخفياً بزي راهب، ومعه ثلة من «أصحابه الرهبان». ولكن ما لبث أن افتضح أمره، فألقي القبض عليه قرب فيينا قبيل عيد الميلاد عام 1192، ووضع في قلعة «دورشتاين» أي الصخرة الجرداء المنيعه، قرب المدينة، وبقي سجيناً لمدة سنتين، بإشراف دوق أوستريا ليوبولد الخامس. وفي السجن راح ريتشارد قلب الأسد، الذي غدا قلباً كسيراً، ينظم الشعر والأغاني باللغة الأوكسيثانية والفرنسية، يندب فيها حال السجن الذي لا يسأل عنه أحد. وتذكر بعض المراجع التاريخية أن أحد الشعراء التروبادور من معارفي الملك كان قد نظم قصيدة بالاشتراك مع الملك، لا يعرفها سواهما. فراح ذلك الشاعر يمر بالقلعة - السجن، وينشد تلك القصيدة المشتركة، ويستجيب الملك لها. فبلغ ذلك أسماع الحكومة في

فن «القناوي» الجزائري عمق الموسيقى والغناء وبيان العلامات

محمد بن زيان

يقول عالم الجمال والناقد الموسيقي إدوارد هانزلك (1825 - 1904): «إن الموسيقى لا تعبر إلا عن الحركة المصاحبة للمشاعر لا المشاعر ذاتها».

ويقول الباحث مبارك حنون: «كانت الموسيقى، في الأصل، تعني كما تدل على ذلك كلمة «mousike» اليونانية في آن واحد الرقص وموسيقى الصوت الإنساني والموسيقى الآلية والبنيات العروضية للأشعار والعناصر التطريزية للكلام».

من القولين ننطلق في محاولة تأمل القناوي، كتراث ومرجع من مرجعياتنا المفتوحة على الاشتغال المراكم للقيم الإبداعية.

نتابع احتفاءً بالقناوي والتفاتة إليه، والأمر ينطوي على بعدين، إيجابي فيه خدمة لهذا التراث وقرار بامتلاكه لعناصر التواصل، وبعد معاكس يتصل بعملية قولية تبضع وتسلع القناوي، وتفقده روحه باستئصاله من أصوله واختزاله في إيقاعات بلا ارتباط

مع روحه، وهذا ما أشارت إليه الفنانة الشيخة حسنة عندما ذكرت في حوار صحفي بأن: «هناك رغبة من الشباب في تعلم القمبري والقناوي، ولكن ليس بين عشية وضحاها، الفن يتطلب الصبر والتحمل والعمل الجاد المتواصل، وفي فرنسا وجدت العديد من يعزف القمبري يتناول المشروبات الكحولية وهذا أمر لا يجوز وخاطي، فالقمبري له قدسيته ويجب المحافظة عليه، نحن أصحاب هذه الصنعة. هذه الآلة ليست للعب وإنما شفاء للنفس».

القناوي هو تجل لما تراكم، هو تراث مركب في تعبيراته، يبلور بيان العلامات المحيلة إلى فضاءنا المغربي-الأفريقي.

ولكل تعبير مرجعيته ومستنداته، لكل إيقاع روافده، والقناوي تتعاضد في نسجه وحبكه اللغة والجسد والروائح والألوان وهندسة الاصطفافات، والصحراء كفضاء انعكست على ما ذكر، أي على ما تبلور من تعبيرات فيها.

الجغرافيا حاضرة في الصوت والحركة، وفي الجغرافيا يحضر التاريخ. وعندما ننخرط في حضرة القناوة نمتزج بأصوات لج، أمواج تتموج بنا فيحضر الجذب، الجذب يفصلنا عن الفيزيائي، يدخلنا «الميتا» فننتصل بسلالة تتشكل بالتهجين. يحضر الأسطوري والخرافي والتاريخي، يحضر تمثل الديني وتمثل الدنيوي، تمثلا يحضر بالصوت والحركة والألوان والرائحة، وتحضر الأبراج كاتبة المسار بطقوس تنسج

مكابدات ومجاهدات، وتحضر الاحتفالية التي تقول الرغبة في الانعتاق وتعلن هوية تستحضر صوت العمق.

لقد ارتبطت الموسيقى بمسارات المجتمعات والأفراد، وكل موسيقى هي امتداد لتراكمت، لمعانة، لأحاسيس، لتثاقفات والموسيقى هي بلاغة تقول ذلك الذي قد لا تسعف اللغة قوله.

القناوي ليس مجرد لون أو طبع موسيقي، إنه منظومة علامات ورموز، منظومة ثقافية وقيمة، منظومة الجذور والجسور والمعراج، جذور التثبيت وجسور التواصل ومعراج التصعيد والتسامي المبلور لتحقيق الوجود المتصالح مع الروح.

القناوي منظومة تصلنا باللامتناهي، بالروحي، بالملاذ والملاج، بالفضاء الذي تدخله الأجساد بالإيقاعات للتطهر والتخلص من الأدران، لازاحة الغشاوة وتحقيق الائتلاف والانسجام مع الكون ومع الحياة ومع الذات والذوات الأخرى.

كيف نتعاطى مع هذا التراث؟

يقول الكاتب عبد السلام بنعيد العالي: «ليس تملك التراث قضاها وضما وغذاء واحياء لنفوس خالدة بغية تقوية الوهم بالخلود، وإنما هو إصغاء لأصواته المتعددة وتملك لفراغاته وحفريات لصمته والتفات إلى المنسي منه» ويوضح

قائلا: «لم يعد تحديد الهوية وقوفا عند خصائص تخص الكائن وتميزه بل وتفصله عن غيره، وإنما صار إشارة إلى العملية أو العمليات والإجراءات التي ينبغي القيام بها لإخراجه عن ذاته وربطه بغيره كي يتولد ويكون. ذلك أن وجوده مرتبط بخروجه عن ذاته وارتباطه بغيره ودخوله في علاقة أو علائق معه».

ويقول أدونيس: «التعارف: هو هذه الحركة من الانفصال - الاتصال في آن: رؤية الذات خارج الأهواء وخاصة الإيديولوجية، ومعاشية الآخر داخل حركته العقلية ذاتها، في لغته وإبداعاته وحياته اليومية. فالذات بوصفها معرفة والآخر هنا ليس إلا وجها آخر للذات. كأنه جزؤها الإمكانية الذي لم يتحقق بعد كأنه شكل آخر من كينونتها».

وفي قصيدة «أنت الآن، منذ الآن غيرك» قال الشاعر محمود درويش: «الهوية هي ما نورث لا ما نرث، ما نخترع لا ما نتذكر. الهوية هي فساد المرأة التي يجب أن نكسرها كلما أعجبتنا الصورة».

انطلاقا من هذه الرؤية يرتبط التعاطي بتبصر واستبصار. القناوي بيان علاماتي بامتياز، بيان امتص كل التحولات وهضمها ثم جلاها وتجلي بها، تجلي المتمثل لها تمثلا له خصوصياته. ففي القناوي حمولة المقدس الحاضر في الدنيوي والمفارق له. يقول الباحث نورالدين الزاهي:

«ليست الحمولة الغنية والرمزية للمقدس نتيجة لاستيهامات مجانية بل هي تخضع لقوانين وتحترم دلالية وتركيبا رمزيين يسمحان بتحويلها إلى تعبيرات كونية. من بين هذه القوانين والآليات البارزة نجد المشابهة والمطابقة والتكرار التي قد تتجسد في الأشكال المعمارية والهندسية والطقوسية» ويقول:

«بجانب عناصر هذه الآلية تحضر المشاركة بشكل مكثف وفاعل. إن الآليات المذكورة هي نفسها آليات الرمز والمجالات السالفة الذكر هي مجالات انتشاره وسيادته، فبحضور الرمز يتمظهر شيء آخر داخل الجسدي أو المعماري أو السردي. إنه شيء يبدو كأنه زائد أو فائض يعبر عن عمق يظهر ويحتجب في نفس الآن، عمق يوحي بالمقدس ويشير إليه، لذا يصبح استدعاء الممارسة التأويلية أمرا ضروريا وضرورته نابعة من ملازمته الفكر الرمزي».

في احتفالية القناوي حضور علاماتي مكثف بإيقاع الجسد والموسيقى بالألوان، بالعقب المنبعث من البخور. وتتجلى حركة نزول - عروج، كما في الليلة القناوية التي توقف عندها بعض الباحثين كفيينا باك التي لاحظت في كتابها «ديانة العبيد، بحث في الطريقة القناوية بالمغرب» أن في الليلة «سفر كونيلا طويلا أطرافه الحياة والموت، الدنيا والعالم الآخر، العالم العلوي والسفلي،

أما زمنه فهو ليلة بحجم سبعة ألوان أو على الأصح سبعة أيام بما هي زمن الخلق الإلهي للكون». وحركة النزول المسماة عند بعض أهل القناوي بالدردبية، لا نعرف كما يقول الزاهي: «نقطة انطلاقها أو وصولها وكذا مساراتها بسهولة».

ويحضر رقم سبعة بالألوان السبعة، كل لون إحالة إلى حالة بالحلول في مقام أو محل. السبعة رقم ملتبس بالتقديس ولكن أيضا بالهول، فالسبعة عدد السماوات والمريد يصارع ليدرك بالتصعيد والتطهير المطردين السابعة حيث العرش وحيث الحق.

ويقول البسطامي: «الحق ينزل إلى الخلق والخلق يعرجون إلى الحق». وفي الحالة التي تحدثها الاحتفالية تطهيرا وتصعيدا يحدث جدل النزول والصعود.

والسبعة كذلك عدد أبواب جهنم وهذا ما له دلالاته أيضا فالسبعة رقم مزدوج الدلالة وهو رقم وتري والله وتر يحب الوتر كما ورد في الأثر.

الألوان سبعة، وكل لون له أحياءه وبتلك الألوان يتم النداء بالعيطة القناوية، نداء ينشد استحضار الغائب، الكائنات الغيبية واستدعاء الأعماق واستحضار لمن في الأعماق. والمقامات عشرة والعشرة ليست عددا وتريا ولكنه يحضر مضمرا كما يقول الزاهي للعدد الفردي، فهو يؤدي كما يذكر: «وظيفة

رمزية - قدسية شبيهة بتلك التي يؤديها العدد مئة مع السبعة أو مع الأسماء الحسنى: الاكتمال الذي يعلن كمال الاسم والمسمى في احتجابه وإضماره. إن العدد مئة ليس في نهاية المطاف سوى العدد عشرة وقد جاوره الصفر مثلما أن العشرة ليست سوى الواحد وقد جاوره الصفر لذلك كلما برز العدد الزوجي داخل السياق القدسي - الإسلامي، إلا وكان مضمرا للعدد الفردي وكل ما برز العدد الفردي إلا وكان الواحد مبتدؤه ومنتهاه». وتعزيذا لذلك فإن المقامات أو المحلات تفتح بمحلة أولى تمهد لبقية المحلات فهي كما يقول الزاهي: «لا تخصص لمناداة اسم جني أو ملك أو ابراهه أو اظهاره. بل إنها تمهيد وتهيي بكل متطلبات التمهيد، بخور وإنشاد، أو هي بلغة الطقوس الكناوي فتيح الرحبة (فاتحة المكان حيث يتمحور الكلام الطقوسي حول اسم الله العظيم وأسماء أوليائه الصالحين)».

يحضر الجذب ويفارق الجسد بالحال التحكم، وعند الصوفية، الشطح وعناصره الضرورية كما يقول عبد الرحمن بدوي: «هي أولا شدة الوجد، وثانيا أن تكون التجربة تجربة اتحاد، وثالثا أن يكون الصوفي في حالة سكر، ورابعا أن يسمع في داخل نفسه هاتفا إلهيا يدعوه إلى الاتحاد، فيستبدل دوره بدوره، وخامسا أن يتم كل هذا والصوفي في حال من عدم الشعور».



تحقيقات

السودان: قانون الطوارئ آخر ورقة للبشير في مواجهة احتجاجات الشعب



العودة للحكم العسكري لا تخلق بيئة لتجديد الحوار السياسي أو لإجراء انتخابات

خصوصاً تحت ذريعة محاربة الفساد، ويضيف بأن المؤكد أنها ستؤثر على الحياة العامة إجمالاً عندما تؤثر على الحريات والحقوق، وتعطل الدستور، وتخضع البلاد لما يسمى بالأحكام العرفية.

ويقول رزق لـ «القدس العربي»: «يعكس إعلان الطوارئ، الموجه أساساً للشارع والمحتجين منذ

وأضاف التحالف في بيان له أن «إعلان حال الطوارئ غير دستوري ويخالف مقتضيات الدستور، ما يعني بطلان الإعلان ولا يجوز أن تجري عليه الإجازة من السلطة التشريعية، كما لا يجوز أن تعيره المحاكم والنيابات أي اعتبار. ووفقاً لذلك لا يجوز للنائب العام تشكيل نيابات للطوارئ، كما لا يجوز أن تستجيب السلطة القضائية لإنشاء محاكم الطوارئ لبطلان الإعلان الصادر عن رئيس الجمهورية لمخالفته للدستور مخالفة صريحة».

ويرى الكاتب والمحلل السياسي عبد الله رزق أن حال الطوارئ المعلنة الآن تستهدف الحياة السياسية بوجه خاص وأن امتدت تأثيراتها بشكل مباشر أو غير مباشر للحياة الاقتصادية

فقد أكد الفريق أول ركن عوض محمد أحمد بن عوف النائب الأول لرئيس الجمهورية ووزير الدفاع، عقب لقائه رئيس الجمهورية أن «الطوارئ تم إعلانها بعد الظروف الاستثنائية الاقتصادية التي مرت بها البلاد، وتهدف إلى تحقيق العدالة وتسهيل الإجراءات في مواجهة كل ما يخل بنظام الدولة».

تحالف المحامين يرفض

وقال تحالف المحامين الديمقراطيون إن إعلان الطوارئ والأوامر الخمسة «مثلت في مجملها إهداراً للحياة الطبيعية وإعلاناً للقوانين العرفية وشيعة حقوق الإنسان السوداني وسلامة المواطن دون أساس دستوري أو قانوني».

العامّة لسنة 2017 قراراً قضى بتأسيس نيابات طوارئ في ولاية الخرطوم وكل ولايات السودان، كما أصدر رئيس القضاء عبد المجيد ادريس علي قراراً بتشكيل محاكم طوارئ من الدرجتين الابتدائية والاستئنافية في كل ولايات السودان.

وتختص المحاكم المشكلة بمحاكمة المتهمين بمخالفة أحكام القانون الجنائي لسنة 1991 وقانون الطوارئ وحماية السلامة العامة لسنة 1997 وأوامر الطوارئ الصادرة من رئيس الجمهورية، وأي جريمة بموجب أي قانون آخر. كما تطبق المحاكم قواعد إجراءات محاكم الطوارئ الصادرة من رئيس القضاء بالقرار رقم 56 لسنة 2019.

وحسب وكالة الأنباء السودانية

وصدرت في الخامس والعشرين من الشهر الماضي أربعة أوامر طوارئ تتعلق بتفويض سلطات ومنح حصانات، وحظر التجمهر والتجمع والمواعب والاضراب وتعطيل المرافق العامة، وتنظيم التعامل بالنقد الأجنبي وتحديد ضوابط خروج النقد والذهب عبر الموانئ والمعابر، وحظر توزيع وتخزين وبيع ونقل المحروقات والسلع المدعومة خارج القنوات الرسمية تلاها أمر خامس يتعلق بحظر الممارسات الفاسدة ويستهدف موظفي الدولة.

محاكم ونيابات

وتنفيذاً لأوامر الطوارئ، أصدر النائب العام عمر أحمد محمد وفقاً لسلطاته حسب قانون النيابة

الخرطوم-«القدس العربي»:

صلاح الدين مصطفى

تباينت ردود الأفعال الرسمية والشعبية بعد أن أصدر الرئيس السوداني عمر البشير قراراً الجمعة قبل الماضية بفرض حال الطوارئ، لكن كثيراً من المراقبين اتفقوا على أن هذه الخطوة تمثل الكرت الأخير للبشير في مواجهة الاحتجاجات.

وأعلن البشير حال الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة عام وحل الحكومة القومية وحكومات الولايات وعيّن ضباطاً في الجيش والأمن لإدارة شؤون الولايات وأصدر تغييرات كبيرة في الجيش القومي كما أصدر خمسة أوامر متعلقة بتنفيذ إجراءات الطوارئ.



«القرارات التي اتخذها الرئيس البشير مؤخرا بإعلان حالة الطوارئ في البلاد وبتعيينه أعضاء عسكريين وأمنيين في مناصب حكومية عليا، وإصدار أوامر الطوارئ تجرم الاحتجاجات السلمية وتسمح للقوات الأمنية بممارسة أعمالها القمعية والإفلات من العقاب، ستسهم في تقليص حقوق الإنسان والحكم والإدارة الاقتصادية الفعالة بصورة أكثر مما هي عليه، فالعودة للحكم العسكري لا تخلق بيئة مواتية لتجديد الحوار السياسي أو للإجراء انتخابات ذات مصداقية». وأضاف البيان أن دول الترويج وكندا ستستمر في رصد الوضع عن كثب، وتؤكد «أن ردة فعل حكومة السودان تجاه الاحتجاجات وممارسات الحكومة العسكرية ستحدد تعامل بلداننا في المستقبل».

وحذرت منظمة العفو الدولية من «الإجراءات القاسية التي فرضتها الحكومة السودانية على مواطنيها بموجب قانون الطوارئ» وطالبت مديرة مكتب شرق أفريقيا والقرن الأفريقي جوان نيا نيوكي، بالسماح للمحتجين في الشوارع بالتعبير عن آرائهم بشكل سلمي. وقالت: «إن حال الطوارئ تستخدمها السلطات السودانية لتبرير التصعيد في استخدام الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع ضد المحتجين، وتعذيب المعتقلين دون أي ضابط ويجب على حكومة السودان أن تتوقف فوراً عن استخدام هذه الإجراءات المفرطة في ظل حال الطوارئ لترهيب الشعب السوداني، ومنعه فمن حق الناس الاحتجاج على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاد».

عدة بيانات دعا فيها لمواصلة الاحتجاجات، وقالت قوى إعلان الحرية والتغيير في بيان مشترك إن «إصدار أوامر الطوارئ الأربعة بتاريخ 25 شباط/فبراير الماضي تخالف وثيقة الحقوق من الدستور وتفتقد الشرعية الدستورية والقانونية في مجملها، وتحديداً حظر التجمهر والتجمع والمواكب السلمية والإضراب وتكوين المحاكم الخاصة واعتقال الأشخاص وتجريم النشر وحق الوصول للمعلومات».

مضيفة أن دخول المباني وتفتيش الأشخاص والحجز على الأموال وإعطاء النائب العام سلطة رفع الحصانات وإعطاء رئيس القضاء الحق في إنشاء محاكم الطوارئ، يتنافى مع مبادئ العدالة الطبيعية وسيادة حكم القانون، و «هو محاولة بائسة لزع السلطة القضائية في جرائمه وانتهاكاته بعد أن فشلت قواته وميليشياته وكتائبه في إثناء جماهير شعبنا عن غاياتها».

وأكد المجلس الرئاسي لقوى نداء السودان (تضم أحزاب معارضة ومنظمات مجتمع مدني) أن إعلان النظام لحال الطوارئ محاولة لإرهاب الشعب السوداني، مؤكداً أن الإجراءات التي أعلنت موجودة من قبل وتمارس على الشعب ودعا منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية لمراقبة تعديت النظام على الحقوق.

المجتمع الدولي على الخط

وعلى المستوى الدولي قالت دول أعضاء الترويكا (المملكة المتحدة والولايات المتحدة والنرويج) وكندا إنها تشعر بقلق عميق إزاء الوضع في السودان. وأضافت في بيان لها أن

الاجتماعي فهو من الأمور الصعبة لأن الملايين سوف ينشرون يومياً، لكن يمكن للطوارئ أن تستهدف الرموز بشكل أكبر علماً بأن هذا الاستهداف مستمر من قبل إعلان الطوارئ».

ويطعن الصحافي طارق عثمان في دستورية الطوارئ ويقول: «حسب الدستور الانتقالي للعام 2005 المعمول به فإن إعلان حالة الطوارئ، محكوم بضرورة عرض الأمر على الهيئة التشريعية (البرلمان) لإجازته خلال 15 يوماً وفي حال لم تكن في حالة انعقاد تعقد الهيئة دورة طارئة، وهذا نصت عليه المادة 210 من الدستور الفقرة الثانية وجاء النص كآلاتي: (يعرض إعلان حالة الطوارئ على الهيئة التشريعية القومية خلال خمسة عشر يوماً من إصداره، وإذا لم تكن الهيئة التشريعية منعقدة فيجب عقد دورة طارئة)».

ويضيف: «بما أن الرئيس عمر البشير أعلن حال الطوارئ يوم الجمعة قبل الماضية، وأن الإعلان لم يعرض على البرلمان بعد، وبما أن البرلمان في إجازة ولم يجز الإعلان فإن إعلان الطوارئ يظل مجمداً إلى حين تعقد الهيئة التشريعية جلسة طارئة لمناقشة الأمر».

الأحزاب ترفض

وقوبلت إجراءات فرض الطوارئ برفض شديد من الأحزاب السودانية، وأصدرت أحزاب الأمة والشيوعي والإصلاح الآن وغيرها، بيانات ترفض فيها هذه الإجراءات وتؤكد استمرارها في الاحتجاجات حتى سقوط النظام.

وأصدر تجمع المهنيين السودانيون الذي يقود التظاهرات

في مشاكل جديدة مع المجتمع الدولي الذي بدأت أصواته ترتفع ضدها مما يؤكد أن النظام سوف يدخل في عزلة جديدة بعد أن بدأ يتعافى ويلم أطرافه في التعامل مع القوى الدولية.

تأثير سالب

ويرى الكاتب الصحافي فيصل محمد صالح أن إجراءات الطوارئ لها تأثير سالب في مجمل الحياة في السودان، «فهي تمكّن النظام من إطلاق يده دون حساب في التفتيش والقبض والاعتقال لفترات متطولة، وتضع قيوداً على التجمع والتظاهر وتزيد الرقابة على أجهزة الإعلام، وأخطر ما فيها إنشاء نيابات ومحاكم لا توفر فيها مساحات كافية للمتهمين للدفاع عن أنفسهم وتصدر أحكامها في فترات قصيرة جداً».

لكنه يرى، من ناحية أخرى، أن الأمور قبل إعلان إجراءات الطوارئ لم تكن جيدة بل أنها كانت سيئة، فالتظاهرات السلمية تقمع بقسوة والتعدي على الجامعات ومقار العمل كان موجوداً بل وصل الأمر للتعدي على المنازل. غير أن الجديد في تقديره هو المحاكم والنيابات، مشيراً إلى حادثة اعتقاله مع 40 من المتظاهرين وتقديمه لمحكمة حيث لم تستغرق إجراءات إطلاق سراحهم ربع الساعة لعدم قدرة الشاكي على إثبات التهم، مشيراً إلى أن هذه الظروف لن تكون متوفرة في محاكم الطوارئ.

وبخصوص تقييد عمل الصحافة والنشر في مواقع التواصل الاجتماعي يقول فيصل: «الصحافة أصلاً تم قمعها قبل صدور أوامر الطوارئ، وسوف تعاني الكثير في ظل هذه الأوضاع. أما منع النشر في وسائل التواصل

النظام تهدد وجوده واستمراره، في ضوء الخلافات المحتملة بين أطرافه ومراكز القوى المكونة له، بشأن التعامل مع الاحتجاجات الشعبية، ومع المبادرات المتعلقة بإيجاد مخرج من أزمة النظام، وبروز أصوات ترفض تعديل الدستور وبالتالي التجديد للرئيس، والدعوة لتنحيه.

ويضيف: قد رافقت إعلان الطوارئ تغييرات واسعة في تكوين الحكومة، قضت بخروج قوى ودخول أخرى، حيث برز العسكريون كمكون أساسي للحكم، وخروج المدنيين، بمن فيهم الإسلاميون، وتراجعهم في معادلة تكوين السلطة وبنيتها، وهو ما دفع بالبعض منهم لتلمس طريقه للالتحاق بالثورة، أو بالمبادرات الهادفة لإحداث تغيير سلمي في كابينة قيادة النظام، والتي تحظى بدعم إقليمي ودولي».

ويرى إن إعلان الطوارئ وتوابعه، ليس مجرد إجراء أمني محض، وإنما هو «انقلاب بكل المقاييس السياسية، ويشكل عودة إلى بدايات الانقاذ، وفي ظل إعلان الطوارئ، فإن من المتوقع أن يتم تأجيل الانتخابات المقررة عام 2020 وخلق واقع جديد يسمح للرئيس بالاستمرار في الحكم لفترة غير محددة».

الاحتفاء بالجيش

ويصف المحلل وأستاذ العلوم السياسية الطيب زين العابدين، الخطوات التي اتخذها البشر بأنها محاولة للاحتفاء بالجيش لاعتقاده بأن ذلك يخلصه من الاحتجاجات، لكن الطيب يرى أن الإجراءات الأخيرة سوف تزيد حدة الاحتجاجات، مشيراً إلى أنها الورقة الأخيرة للبشير.

ويقول زين العابدين لـ«القدس العربي» أن «خطاب البشير الأخير والإجراءات التي تلتها فيها كثير من التناقضات، فهو دعا للحوار مع معارضيه والحوار يحتاج مناخ تحفه الثقة والحيات وهو ما لا يتوفر في ظل الطوارئ التي توجد مناخاً معيقاً للحوار والفعل السياسي من خلال منع الندوات والتجمع وقمع حرية التعبير وكل ذلك يشير إلى أن هذه الدعوة قصد منها الدعاية السياسية لأنه لم يحدد نوع الحوار وأجندته وزمانه».

ويصف تجارب الإنقاذ مع الحوار بالفشل، مستدلاً بمؤتمر الحوار الوطني الذي استمر ثلاث سنوات ولم تنفذ أهم وأبرز مخرجاته ما أدى لعدم رضا المشاركين فيه خاصة حزب المؤتمر الشعبي، ويشير إلى اعتقاده بأن البشير لم يستشر في الإجراءات الأخيرة أعضاء حزبه مؤكداً أنها خطوة قاتلة للنظام.

ويخلص إلى أن إجراءات الطوارئ إضافة لمساوئها الداخلية، فإنها سوف تدخل البلاد

أكثر من شهرين بغرض احتواء احتجاجه المتصاعد، يعكس افتقار الحكومة للبدائل الاقتصادية والخيارات السياسية لأجل معالجة جذور الأسباب التي ظلت تدفع بالآلاف من السودانيين للخروج يومياً للشوارع طوال شهرين للاحتجاج على الأوضاع المزرية التي تعيشها البلاد».

ويخلص إلى أن الطوارئ استهدفت بشكل صريح حرية التعبير وحرية التجمع السلمي، كشكل من أشكال تجليات الحل الأمني الذي ما زالت تعول عليه الحكومة في غياب أي بدائل



أو خيارات أخرى. وفي رأيه أن الطوارئ تمثل امتداداً لنهج العنف والعنف المفرط الذي ظلت تقابل به الحكومة الحراك الشعبي منذ بداياته، والذي خلف حتى الآن أكثر من خمسين شهيداً، ويتوقع مزيداً من الشهداء والمزيد من ضحايا العنف والقمع والعسف الرسمي. ويتوقع في هذا الإطار، اتساع دائرة القمع والكبت لتشمل نشطاء السوشال ميديا، لإسكات صوتهم، ومحاولة محاصرة الحراك الشعبي وشله، من خلال تعطيل تواصل قواه وتنسيق وتنظيم نشاطه عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وحسب رزق فإن إعلان الطوارئ موجه في الدرجة الأولى لأي احتمالات لانشقاقات داخل

ميديا

ثورة غضب على شبكات التواصل الاجتماعي بعد مجزرة «محطة مصر»

خطوط السكة، كما أن اختياره إيداع المبلغ 10 مليارات بأحد البنوك يتنافى مع قيامه بصرف مبلغ 90 مليارا على عاصمته الإدارية الجديدة».

وغرد الإعلامي تامر أبو عرب: «مئات المليارات اللي اتصرفت وهتتصرف على العاصمة الإدارية كافية لإصلاح السكة الحديد والتعليم ويمكن الصحة كمان. الأولوية لبلد في ظروفنا إننا نصرف كل جنيه علشان منصحاش الصبح على صور وفيديوهات زي اللي شفناها في محطة مصر، مش نهتم يكون عندنا أكبر مسجد وأكبر كنيسة وأطول برج وأفخم قصر».

وكتب أحمد البكري مغرداً: «وليه يطور مرافق الدولة، يقترض ملايين الدولارات ويروح بيني عاصمة إدارية وأكبر كنيسة وأكبر مسجد في الصحراء، والشعب يموت إما جوعاً أو متفحماً كما حدث اليوم في محطة مصر.. رحم الله الأبرياء وفرج عن مصر هذا البلاء».

وكتب هشام راموس معلقاً بالقول: «لو ماشي في الشارع هتموت، لو رايح ماتش كورة هتموت، لو رايح تركب مواصلات هتموت، لو داخل تقضي جيشك هتموت، لو اعترضت على حاجة هتموت، لو معملتش أي حاجة بردو هتموت، ربنا يرحم اللي مات ويرحمنا ويصبر أهاليهم».

ونشر الحقوقي والناشط المصري المعارض عمرو عبد الهادي فيديو يظهر فيه شباب يدعي أن المستشفيات الحكومية التي تلقت تبرعات الدم لم تقدمها للضحايا وإنما باعتهما لكسب الأموال وقامت بإتلاف الأوراق التي يتم ملؤها من قبل المتبرعين.

وعلق عبد الهادي على الفيديو بالقول: «أحسن ما قيل في حكم العسكر، خلاصة حكم 74 عاما، الي مات مصوا دمه واللي عايش مصوا دمه، الشباب اتبرعت بالدم لمصابين حادث محطة مصر فالحكومة رميت الأوراق في الزباله وباعت دهم».

يشار إلى أن حوادث القطارات تثير جدلاً واسعاً في مصر بسبب حدوثها المتكرر، حيث وقع حادث تصادم عام 2017 قرب الإسكندرية وقتل في الحادث 40 شخصاً، كما قتل 15 شخصاً العام الماضي في حادث قطار قرب مدينة البحيرة.

أو 241 فتكون العقوبة هي السجن المشدد، أما إذا نشأ عنه موت شخص فيُعاقب مرتكبه بالإعدام أو السجن المؤبد».

وغرد الأكاديمي الموريتاني محمد المختار الشنقيطي على «تويتر»: «فاجعة محطة مصر وغيرها من الفواجع المتتالية عمدا وإهمالا، والأجساد المتفحمة في رابعة والنهضة (يميناً) أو محطة القطار (يساراً).. لا ثأر لها إلا بثورة جديدة، تستأصل الاستبداد والفساد، وتسقط الانقلابيين الأذنان، وتسترجع لشعب مصر كرامته وإنسانيته».

وكتب أحد المغردين: «قبضوا على السائق.. يجب محاكمة اللي ساقى البلد هو المسؤول الحقيقي.. كلكم فاسدون ولا يهتمكم المواطن ولا الوطن».

الإعلامية ليليان داود علقت قائلة «المهم يكون السيسي وفر 10 مليار كي يبني أسطوره من طين، لن تخذلك المدن الجديدة سيخذلك التاريخ كديكتاتور سفاح وفاشل يا فاشل».

أما المغرد أحمد رجب فكتب قائلاً: «رحم الله من رحلوا في محطة مصر هذا الصباح، هل هناك من سيحاسب؟ هل هو السائق؟ مدير الصيانة؟ رئيس الهيئة؟ وزير النقل؟ رئيس الوزراء؟ صاحب القرار السياسي بعدم إنفاق المليارات اللازمة للتطوير؟ رحم الله من رحلوا».

وكتب المستشار أيمن الورداني: «تقع المسؤولية الجنائية والسياسية كاملة على عاتق السيسي، فقد رفض الاستجابة لطلب وزير النقل صراحة بتطوير



«وضع الـ10 مليار جنيهه تكلفة صيانة قطارات السكه الحديد بالبنك لتجني فوائد أولى».

كما نشر المحامي محمد رفعت نصوص المادتين 167 و168 من قانون العقوبات المصري، حيث تنص الأولى على أنه «كل من عرض للخطر عمدا سلامة وسائل النقل العامة البرية أو المائية أو الجوية أو عطل سيرها يُعاقب

بالسجن المشدد أو بالسجن». أما المادة 168 من القانون ذاته فتتنص على أنه «إذا نشأ عن الفعل المذكور في المادة السابقة جروح من النصوص عليها في المادة من 240

بصرحة أن «إيداع 10 مليارات جنيه مصري في البنك لجني الفوائد المالية منها أفضل من تخصيصها لصيانة شبكة السكك الحديدية في البلاد».

كما أطلقوا وسوماً أخرى سرعان ما انتشرت من بينها «#محطة مصر» و«محطة قطارات مصر» وغير ذلك من الوسوم.

وتداول النشطاء مقطع فيديو للسيسي يعود تاريخه إلى 14 أيار/مايو 2017 يرفض فيه طلب وزير النقل إنفاق 10 مليارات جنيه لتطوير قطاع السكة الحديد، وقال في مؤتمر صحفي بعد يوم واحد من حادث قطارين في منطقة خورشيد في الإسكندرية الذي تسبب في وفاة 49 مصريا وإصابة أكثر من 140: «العشرة مليار دول لو حطيتهم في البنك هاخذ عليهم فائدة 10% يعني مليار جنيه في السنة وبفايدة الأيام دي هاخذ 2 مليار».

وكتب المحامي والناشط الحقوقي المعروف محمود رفعت مغرداً على «تويتر»: «بلاغ إلى النائب العام المصري بطريق النشر، أقر السيسي ارتكابه عمدا فعل تعريض وسائل النقل العامة للخطر والمنصوص عليه بالمواد 167 و168 من قانون العقوبات وذلك في لقاء تلفزيوني قال فيه:

رئيس الوزراء مصطفى مدبولي الذي زار مكان الحادث برد شديد، وقال إن أي شخص كان متساهلا في عمله سيعاقب بشدة.

وقبل حريق رمسيس بساعات قتل شخص وجرح ستة آخرون في حادث قطار في العلمين قرب مدينة الإسكندرية، إلا أن حادث الأربعاء هو الأسوأ منذ عام 2017 عندما تصادم قطارا ركاب قرب الإسكندرية وقتل في الحادث 40 شخصا. وفي العام الماضي أدى حادث قطار قرب البحيرة إلى مقتل حوالي 15 شخصا وجرح العشرات.

وأبدى المصريون غضباً واسعاً بعد حادث الحريق وانشغلت شبكات التواصل الاجتماعي بتداول الصور ومقاطع الفيديو عن الحادث المرعب الذي هز وجدان المصريين، فيما تدافع عدد كبير من المصريين إلى انتقاد النظام في مصر وتحميله مسؤولية التقصير الذي أدى إلى الحادث الأخير والعدد الكبير من الحوادث السابقة له.

وأطلق النشطاء المصريون العديد من الوسوم والحملات الاحتجاجية كان أبرزها «#راجعين_للتحرير» والذي دعوا من خلاله إلى الثورة مجدداً على النظام، خاصة بعد تداول الفيديو الذي يتحدث فيه الرئيس السيسي

لندن-«القدس العربي»:

اشتعلت موجة من الغضب الشديد في أوساط المصريين الذين عبروا عن سخطهم لما يجري في بلادهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك في أعقاب مقتل وإصابة العشرات في الحريق الذي التهم واحدة من أهم محطات القطارات في القاهرة، وتنتج عن فقدان السيطرة على أحد القطارات ما أدى لخروجه عن مساره.

وتسبب الحادث المأساوي في مقتل 25 شخصا وإصابة 45 آخرون بجراح عندما اصطدم قطار بالحاجز في نهاية مدرج في محطة رمسيس واندلعت النيران فيه، وظهرت الجثث المحترقة في صور فيديو التقطت من مكان الحادث، كما تداول المصريون صور أشخاص وهم يحترقون أحياء هاربين على درجات المحطة، فيما قال النائب العام نبيل صادق إن الحريق نجم عن شجار بين قاطعي تذاكر اثنين في القطار، حيث قام أحدهما بالخروج من عربته في القطار بدون أن يطفئ المحرك ما تسبب في زيادة سرعته ومن ثم خرج عن مساره وأحدث حريقاً كبيراً.

ودعا الرئيس عبد الفتاح السيسي حكومته للتحقيق والبحث عن المسؤولين، فيما وعد



تقرير حقوقي: 2018 هو عام حصار حرية التعبير في العالم العربي

لندن - «القدس العربي»:

تحت الحصار حرية التعبير في العالم العربي لعام 2018



أطلقت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» تقريرها السنوي عن حالة حرية التعبير في العالم العربي لتنتهي إلى وصف العام الماضي 2018 بأنه «عام حصار حرية التعبير» في العالم العربي، مشيرة إلى أنه خلا من أي إجراءات عربية من شأنها تعزيز حريات الصحافة والكتابة وإبداء الرأي.

والتقرير يتناول حالة حرية التعبير في 13 دولة عربية، بعنوان «تحت الحصار» في إشارة إلى محاصرة الأنظمة العربية للحريات الصحافية وحقوق الناس في إبداء آرائهم.

وقالت الشبكة إنه «على الرغم من أن التقرير كان ينبغي أن يضم الإجراءات الإيجابية والممارسات التي تعزز حرية التعبير، بجانب الانتهاكات والممارسات التي تعصف بحرية التعبير، إلا أنها تأسف وهي تعلن أن عام 2018 كان عام حصار حرية التعبير بحق، حيث خلى بالكاد من أي إجراءات تعزز حرية التعبير وحرية الصحافة».

ويخلص التقرير الذي تضمن نماذج من انتهاكات حرية التعبير في 13 دولة عربية إلى أن الحكومات العربية في أغلبها باتت تستفيد من الإرهاب المنتشر في العالم العربي - وإن بشكل غير مباشر - في تبرير العصف بحرية التعبير وإسكات الأصوات المنتقدة أو المهنية، سواء في الصحافة المطبوعة أو وسائل الإعلام المرئية، بحيث بات الحصار مستحكماً على هذه الوسائل الإعلامية التقليدية، لتعود شبكات التواصل مرة أخرى لصدارة الوسائل المتاحة لأصحاب الرأي المختلف أو المنتقد، ما جعلها الهدف الحالي للملاحقة.

لاسيما موقعي فيسبوك وتويتر.

كما جاء في التقرير أن «الحكومات العربية باتت تحارب الديمقراطية، وبقياء الربيع العربي، عبر محاربة حقوق الإنسان وحرية التعبير، وعبر قتل أصحاب الأقلام أو سجنهم أو التشهير بهم أو جعلهم يفرون للخارج، بحثاً عن مساحات آمنة وحريات تم

سلبها، بعد أن أجهضت أحلامهم بأوطان عادلة».

كما بات معتادا الهجوم على المؤسسات الحقوقية المستقلة ومحاولة تشويه حقوق الإنسان أو تصوير الشعوب العربية من «سلالة مختلفة» غير جديرة بحقوق الإنسان، وتساعد عدد الصحافيين السجناء من المحيط الاطلنطي إلى الخليج العربي، وقتل جمال

خاشقجي ومحاولة الإفلات من العقاب، وحرمان العشرات من الصحافيين والإعلاميين من العمل ومحاربتهم في أرزاقهم، فضلا عن الرقابة الصارخة المفروضة على الصحف والفضائيات وتحول أغلب وسائل الإعلام للدفاع عن حكومات ومهاجمة أخرى، حسب ما جاء في التقرير.

انتقادات حقوقيّة لمحاكمة الصحافي بوعشرين في المغرب



لندن - «القدس العربي»:

تواصلت الانتقادات الحقوقية للمحاكمة التي تعرض لها الصحافي المغربي توفيق بوعشرين وانتهت أواخر العام الماضي بالحكم بسجنه لمدة 12 عاما. حيث خلص فريق تحقيق أممي إلى أن التهم التي أدين بها بوعشرين باطلة ومفبركة، كما أكدت منظمة حقوقية عربية أن المزاعم التي أدين بها الصحافي المغربي لا أساس لها من الصحة.

وأصدر فريق الأمم المتحدة المعني بالاعتقال التعسفي تقريراً قال فيه إن تهماً باطلة هي التي حُكم بسببها الصحافي المغربي توفيق بوعشرين، رئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم» المستقلة بالسجن 12 عاما، وذلك في مساء يوم 9 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وكانت محكمة مغربية أصدرت حكمها بحق بوعشرين بعد أن أدانته بارتكاب جرائم الاغتصاب والإتجار بالبشر والتحرش الجنسي.

وأصدر فريق الأمم المتحدة المعني بالاعتقال التعسفي تقريراً يوم 29 كانون الثاني/يناير الماضي يؤكد أن الاتهامات ضد بوعشرين لا أساس لها من الصحة، وأنها دبرت له انتقاماً لعمله الصحافي وعلى خلفية الانتقادات التي ينشرها ضد الحكومة المغربية.

وطالب فريق الأمم المتحدة، الحكومة المغربية بالإفراج عن توفيق بوعشرين وتعويضه مادياً بسبب «اعتقاله تعسفياً» وكذلك التزام الحكومة المغربية بالتوقف عن تكرار هذه الممارسات التي تخالف التزامات الدولة في مجال احترام حقوق الإنسان. واعتبرت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» في بيان لها إن قرار الفريق الأممي جاء ليعيد الحق لأصحابه وينصف الصحافي المغربي توفيق بوعشرين.

إلى ذلك، طالب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الحكومة المغربية بفتح تحقيق مستقل في ظروف اعتقال بوعشرين، ومحاسبة المسؤولين عن حرمانه من حريته لمدة عام كامل.

وتقول الشبكة إن توفيق بوعشرين هو أحد أهم الأصوات الناقدة في المغرب، وجرى اعتقاله يوم 23 شباط/فبراير 2018، بعد مدهمة قوات أمنية بزي مدني لمقر الصحيفة التي يديرها في مدينة الدار البيضاء.

وأكدت أنه «جرت محاكمة بوعشرين في قضية تفتقر إلى مقومات المحاكمة العادلة حيث تم تفتيش مقر الجريدة دون إذن قضائي، واعتقل بوعشرين وأحيل مباشرة إلى محكمة الجنايات في الدار البيضاء بأمر النيابة العامة بالخالف للقانون المغربي الذي يتيح ذلك للنيابة العامة في حالة التلبس بجناية، وفقا للمادة 73 من القانون الجنائي المغربي، وهو ما

لم يتوفر في قضية بوعشرين. كما امتنعت المحكمة عن الاستجابة للعديد من طلبات الدفاع الهامة والضرورية لعدالة إجراءات المحاكمة».

كما لفتت إلى أن هذه المرة لم تكن الأولى التي يحاكم فيها بوعشرين بسبب عمله الصحافي، فقد سبق أن أدين بالتشهير عام 2015 في قضية رفعها ضده وزير المالية السابق محمد بوسعيد ووزير الفلاحة عزيز أخنوش، وفي العام 2009 حُكم عليه بالسجن 4 سنوات مع وقف التنفيذ، بعد نشر كاريكاتير اعتبر مهينا للعائلة الملكية والعلم الوطني.

وأكدت الشبكة أن الحكومة المغربية تلجأ إلى توجيه الاتهامات المشينة أخلاقيا إلى عدد من الصحافيين بهدف منعهم عن مواصلة توجيه النقد إلى شخصيات نافذة في قمة السلطة المغربية، حيث سبق اتهام الصحافي هشام منصوري باتهامات مماثلة.

وطالبت الحكومة المغربية بالاستجابة للطلبات التي جاءت في تقرير فريق الأمم المتحدة المعني بالاعتقال التعسفي، والإفراج عن الصحافي توفيق بوعشرين فوراً.

كما دعت الحكومة المغربية إلى التوقف عن حبس وملاحقة الصحافيين من خلال محاكمات جائرة وتلفيق القضايا المخلة بالشرف كوسيلة لخنق حرية التعبير، والتستر على الفساد الإداري في السلطة.

علوم وتكنولوجيا

لأول مرة في العالم: هواتف بخمس كاميرات ويعمل بالذكاء الاصطناعي

أغلب الحلول المستخدمة حتى الآن لا تزال محدودة الكفاءة والفعالية، فيما تعمل الشركات الكبرى مثل «آبل» و«سامسونغ» على تطوير قدرات البطاريات في هواتفها والبحث عن حلول لنفاد طاقتها الكهربائية في وقت مبكر. واضطرت شركة «سامسونغ» مؤخراً لإنتاج هواتف جديدة تتمتع بخاصية توفير الطاقة، ولكن شريطة تعطيل بعض المزايا في الجهاز، بما في ذلك الشاشة الملونة لإبقاء البطارية على قيد الحياة مدة أطول.

شحن نفسها طوال مدة حملها من قبل المستخدم. وقد تمكنت شركة روسية من توفير الطاقة النووية لأول مرة في إنتاج بطارية خارقة لتحديث بذلك ابتكاراً ثورياً غير مسبوق، حيث أنتجت بطارية تدوم لمدة 50 عاماً قبل أن تنفذ منها الطاقة ويحتاج مستخدمها إلى تبديلها. وتعتبر مشكلة نفاد البطاريات الأزمة الأكبر التي تعاني منها شركات إنتاج الهواتف المحمولة الذكية، كما تبذل مجهوداً استثنائياً من أجل حلها، لكن

منها الطاقة سريعاً. وفي الولايات المتحدة تمكن باحثون مؤخراً من ابتكار تكنولوجيا جديدة من المفترض أن تؤدي إلى إنتاج بطاريات تعمر حتى عشر سنوات دون الحاجة إلى إعادة شحنها، حيث أعلنت شركة «أتميل» الأمريكية المتخصصة في تصميم ودراسات أشباه الموصلات والرقائق الالكترونية، أنها تعمل حالياً على تطوير بطاريات جديدة تقوم بشحن نفسها عبر استهلاك الطاقة من جسم الإنسان، وهو ما سيجعل بطارية المحمول تقوم بإعادة

عند نفاد بطارية هاتفه الأساسي. وينشغل العلماء والباحثون والعديد من الشركات الكبرى في البحث عن حلول جديدة لمشكلة نفاد البطاريات التي يعاني منها ملايين المستخدمين حول العالم، وفي هذا الإطار أعلن مجموعة من العلماء مؤخراً أنهم بصدد ابتكار بطارية جديدة يتم إعادة شحنها بواسطة ملح الطعام الذي يتوفر بسهولة في كل مكان، وبثمن رخيص جداً، على أن البطارية المبتكرة تدوم لمدة أطول بكثير من «ليثيوم» التقليدية المستخدمة حالياً في الهواتف المحمولة والتي تنفذ

لندن - «القدس العربي»:

عادت هواتف «نوكيا» بقوة إلى سوق الهواتف المحمولة بعد أن خفت نجمها خلال السنوات الماضية، وذلك بفضل الهاتف الذي طرحته أخيراً والذي يُعتبر الأول من نوعه في العالم بفضل كاميراته الخمس وتقنيات الذكاء الاصطناعي المرفقة به.

وكشفت شركة «HMD» المطورة لهواتف «نوكيا» خلال مشاركتها في المؤتمر العالمي للهواتف المحمولة في برشلونة عن هاتفها «بيور فيو» الذي يتمتع بقدرات تصوير «خارقة».

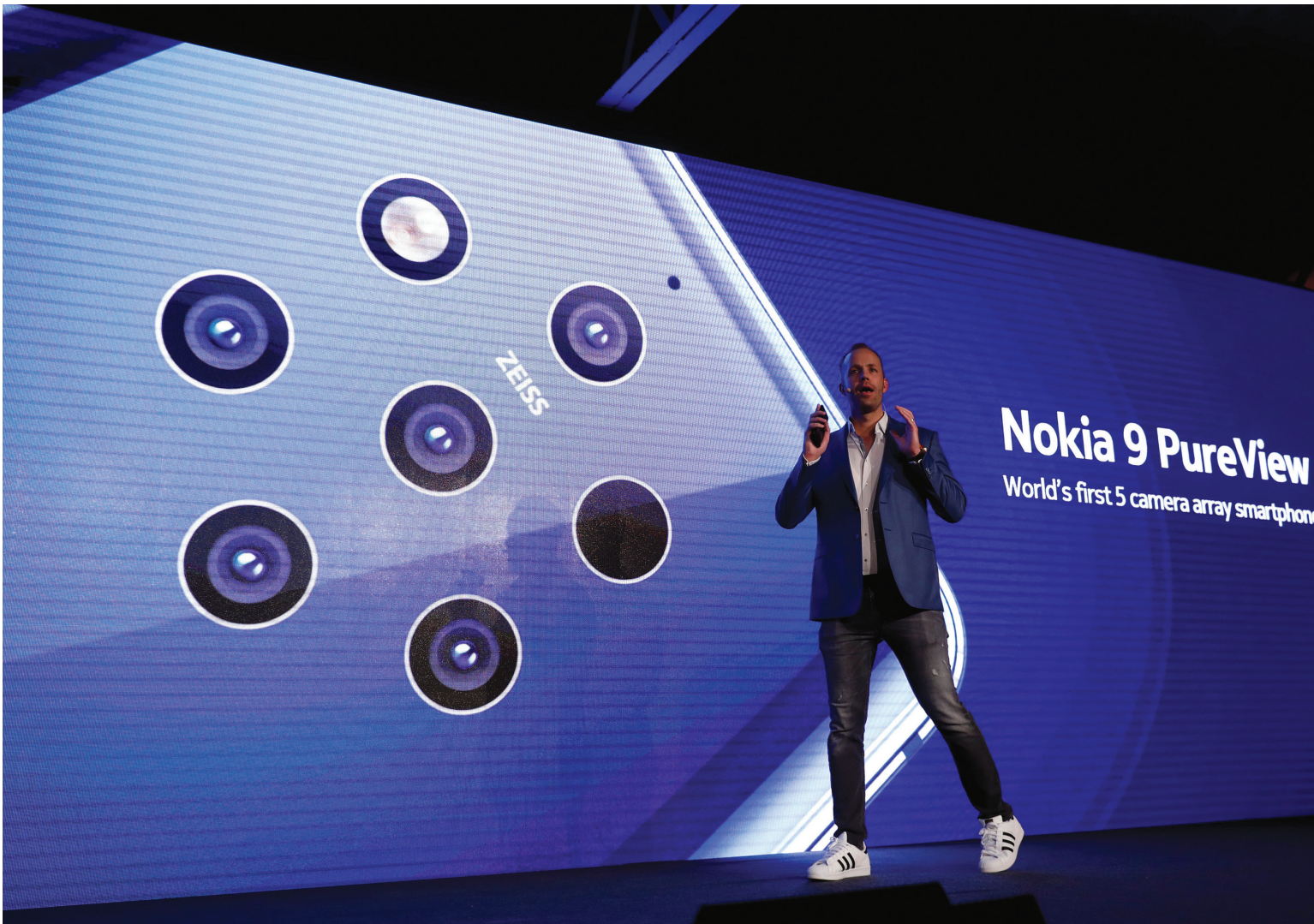
ويدعم الهاتف خمس كاميرات تعمل معا وتصل دقة الصور الملتقطة به إلى 240 ميغابكسل، حسب المعلومات التي تداولتها العديد من التقارير الغربية.

ويتميز نظام التصوير في «بيور فيو» بأن أجهزة الاستشعار الخاصة به في مقدورها «امتصاص الضوء» بمعدل يزيد عن عشرة أضعاف ذلك الذي توفره الهواتف الأخرى.

ويعتمد الجهاز الجديد الذي طرحته «نوكيا» على تقنية الذكاء الاصطناعي لدمج البيانات التي يحصل عليها من الكاميرات الخمس، بهدف تركيب صورة مثالية، كما يتيح ميزة الشحن اللاسلكي والقفل باستخدام بصمة الأصبع.

ويبلغ ثمن الجهاز 699 دولاراً، ما يعني أنه ثمن منخفض نسبياً، ويمكن أن يكون منافساً قوياً للهواتف الذكية التي تنتجها شركة «آبل» الأمريكية وشركة «سامسونغ» الكورية الجنوبية.

كما كشفت شركة «نوكيا» عن جهاز «نوكيا 210» الذي يتمتع ببطارية خارقة يمكن أن تدوم لشهر كامل في وضع الاستعداد وبثلاثة ألوان هي الأبيض والأسود والأحمر وبسعر 35 دولاراً فقط، وهو جهاز لا يتضمن الكثير من المزايا التي تتوافر في الهواتف الذكية باستثناء ميزة البطارية فقط، ما يعني أنه مصمم ليكون مع حامله كـ«هاتف احتياطي» يستخدمه



علماء يبتكرون جراحة جديدة لإنهاء مشاكل النوم

بسبب انسداد مجاري التنفس أثناء النوم.

وينتج انقطاع النفس خلال النوم نتيجة عن انهيار الأنسجة الرخوة في مؤخرة الفم، وفي بعض الأحيان يعيق هذا الارتخاء وصول الهواء إلى المجاري الهوائية، حسب ما يقول الأطباء. وعادة ما يكون المصابون بهذا النوع من الانسداد عرضة بشكل متزايد إلى خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية، التي قد تنتهي بالوفاة في بعض الحالات. لكن الجراحة الجديدة، التي وصفها كثيرون بـ«شد الحنجرة» تضع حداً لكل هذه المشكلات، إذ يقوم الجراحون بتقطيع وشد العضلات التي

تحيط بالبلعوم أو مؤخرة الحلق. وهذا الإجراء يخلق دعماً داخلياً يحد من مدى انهيار الأنسجة خلال النوم، ويساعد المريض على التنفس الطبيعي أثناء الليل. وبعد قضاء ليلة واحدة في المستشفى بعد العملية، يعاني المريض عادة من ألم في الحلق، وسيحتاج إلى مدة للتأقلم مع الواقع الجديد، قد تصل إلى شهر. وفي فترة النقاهة بعد الجراحة، قد يتعرض المريض إلى خطر النزيف الذي قد يتطلب المزيد من العلاج، بالإضافة إلى الالتهابات وصعوبة في البلع والشعور بجفاف مستمر في الحلق.

لندن - «القدس العربي»:

توصل العلماء إلى حل جذري لمشكلة اضطراب النوم بسبب انقطاع التنفس المتكرر، حيث بات في مقدور هؤلاء إجراء جراحة سريعة تمكنهم مجدداً من النوم دون انقطاع والتمتع بالراحة التامة خلال الليل. وحسب التقرير الذي نشرته جريدة «دايلي ميل» البريطانية فإن الأطباء تمكنوا من التوصل إلى حل نهائي لمشكلة انقطاع التنفس خلال النوم عبر إجراء جراحة تستغرق 90 دقيقة للمرضى الذين يعانون من انقطاع النفس

تقنية خارقة من شأنها القضاء على التلوث في العالم بشكل نهائي

لندن-«القدس العربي»:

نجح علماء أستراليون في التوصل إلى اختراق علمي جديد من شأنه القضاء على التلوث في الكرة الأرضية وإحداث تغيير جذري في البيئة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تحولات كبيرة على مستوى العالم، خاصة بالنسبة للآليات التي تسبب تلوثاً للبيئة.

والاكتشاف العلمي الخارق الجديد يتمثل في نجاح العلماء الأستراليين في تحويل ثاني أكسيد الكربون إلى فحم، وذلك بعد التوصل إلى تقنية يمكنها تحويل الغاز «CO2» إلى جسيمات صلبة من الكربون.

وحسب تقرير نشرته جريدة «دايلي ميل» البريطانية فإن الفريق العلمي الذي طور التقنية يعمل في جامعة «RMIT» الأسترالية.

ويقول الفريق البحثي إن هذه التقنية الثورية الجديدة توفر «مساراً بديلاً» للتخلص من الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي بشكل آمن ودائم، بما يقضي بشكل فعال على التلوث في البيئة.

وتركز التقنيات الحالية على ضغط ثاني أكسيد الكربون في شكل سائل، ونقله إلى موقع مناسب وحرقه تحت سطح الأرض.

ولكن عملية التنفيذ تعثرت بسبب التحديات الهندسية، والقضايا المتعلقة بالجدوى الاقتصادية، والمخاوف البيئية المتعلقة بالتسريبات المحتملة من مواقع التخزين.

وقال الدكتور توربين دينكي، الباحث في الجامعة الأسترالية إن تحويل ثاني أكسيد الكربون إلى مادة صلبة قد يكون نهجاً أكثر استدامة.

وحتى الآن لم يتم تحويل ثاني أكسيد الكربون إلا إلى مادة صلبة عند درجات حرارة عالية للغاية ما يجعل التقنية غير قابلة للتطبيق صناعياً.

ومن خلال استخدام المعادن السائلة كمحفز، ظهر أنه من الممكن إعادة الغاز إلى الحالة الصلبة في درجة حرارة الغرفة، عبر عملية تتسم بالكفاءة وقابلية للتطوير.



الصلبة الكربونية.

ويمكن أن يحمل الكربون الشحنة الكهربائية، ما يتيح استخدامه كمكون أساسي في المركبات المستقبلية. وتنتج هذه العملية أيضاً الوقود الصناعي كمنتج ثانوي، والذي يمكن أن يكون له تطبيقات صناعية.

الكهرباء أثناء تنشيط السطح كيميائياً. وتمت إذابة «CO2» في وعاء مملوء بسائل إلكتروني وكمية صغيرة من المعدن السائل، ثم شُحن بتيار كهربائي. ويتحول ثاني أكسيد الكربون ببطء إلى رقاقت صلبة من الكربون، والتي تنفصل بشكل طبيعي عن سطح المعدن السائل، ما يسمح بالإنتاج المستمر للمواد

وطورت كبيرة الباحثين في الدراسة، الدكتورة دورنا إسرافيلزاده، التقنية الإلكترونية لالتقاط وتحويل ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي إلى كربون صلب قابل للتخزين.

وحول الباحثون محفزاً معدنياً سائلاً له خصائص سطح محددة جعلته «فعالاً للغاية» عند تطبيق

تحذير جديد: «الذكاء الاصطناعي» قد يقضي على البشرية

لندن-«القدس العربي»:

أطلق مجموعة من العلماء صرخة تحذير جديدة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي تغزو العالم، وحذروا من أن نهاية البشرية يمكن أن تكون بسبب الأسلحة التي تتخذ قراراتها بشكل ذاتي مثل «الروبوت» والطائرات بدون طيار، وغير ذلك من الأسلحة الحديثة.

ودعت مجموعة من العلماء إلى حظر تطوير أسلحة يتم التحكم بها بواسطة الذكاء الاصطناعي، مشيرين إلى أنها قد يصيبها عطب بطريقة غير متوقعة فتقتل أبرياء، حسب ما نقلت شبكة «بي بي سي» البريطانية عن هؤلاء العلماء الذين تحدثوا خلال اجتماع للرابطة الأمريكية لتقدم العلوم في واشنطن. ويقول المختصون في مجال «الأخلاق» إن منح إنسان آلي حرية القتل بدون أي تدخل بشري خطوة مبالغ بها من الناحية الأخلاقية.

وكانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» لحقوق الإنسان واحدة من 89 منظمة غير حكومية من 50 بلداً ساهمت في تنظيم حملات تدعو إلى وقف إنتاج «الإنسان الآلي القاتل»

والضغط من أجل إبرام معاهدة دولية بهذا الخصوص.

ومن بين الذين يقودون الحملة ميري وارينهام من هيومان رايتس ووتش.

ونقلت شبكة «بي بي سي» عن وارينهام القول: «نحن لا نتحدث عن إنسان آلي يمشی أو يتحدث على وشك السيطرة على العالم، لكن ما يقلقنا هو شيء وشيك الحدوث، أسلحة تقليدية ذاتية العمل، تتسلل إلى الاستعمال الفعلي. الطائرات بدون طيار مثال واضح على ذلك، لكن هناك طائرات مقاتلة بدون طيار تقلع، تنفذ مهمتها وتعود لقواعدها. هذا يمهّد السبيل أمام الأسلحة التي تعمل ذاتياً».

وقد انضم رايان غاريبي كبير المسؤولين التقنيين في شركة كيربات روباتكس إلى الدعوة لحظر استخدام الإنسان الآلي في المجال العسكري.

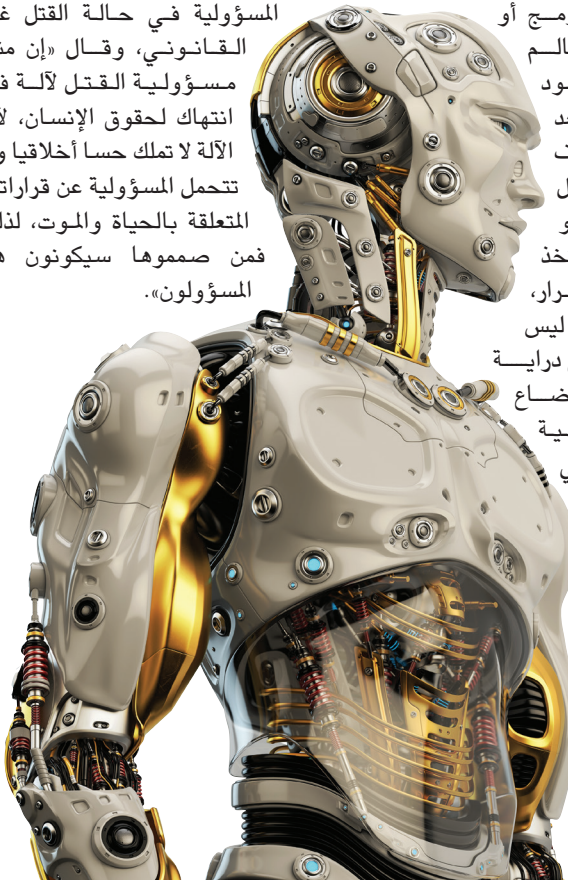
وتتلقى شركته عقوداً عسكرية، لكنها أدانت استخدام أنظمة الإنسان الآلي لأغراض عسكرية.

وقال غاريبي: «عندما تخطئ الأنظمة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي لا يمكن توقع كيفية

تصرفها، قدرة الإنسان على التعرف على الهدف تتم عبر الصورة فقط، لكن هذا لا يكفي لاتخاذ قرار مسؤول وتقدير الظروف المحيطة. المبرمج أو العالم الموجود على بعد آلاف الأميال هو من اتخذ القرار، لكنه ليس على دراية بالأوضاع الفعلية التي يتم

استخدام السلاح فيها».

ويرى بيتر أزارو من جامعة نيو سكول في نيويورك أن سيناريو كالذي يخشى منه يثير إشكالية المسؤولية في حالة القتل غير القانوني، وقال «إن منح مسؤولية القتل لألة فيه انتهاك لحقوق الإنسان، لأن الألة لا تملك حساً أخلاقياً ولا تتحمل المسؤولية عن قراراتها المتعلقة بالحياة والموت، لذلك فمن صممها سيكونون هم المسؤولون».



برنامج كمبيوتر شهير قد يكون سبباً لاختراق الملايين طوال السنوات الماضية

لندن-«القدس العربي»:

تبين أن أحد أشهر وأهم البرامج التي يستخدمها الملايين على كمبيوتراتهم في العالم منذ سنوات طويلة، يمكن أن يكون «برنامج تجسس» ومن المحتمل أن يكون قد تم استخدامه طوال السنوات الماضية في عمليات مراقبة ورصد وتجسس استهدفت المستخدمين في العالم.

والبرنامج الذي تم التحذير منه مؤخراً هو «ون رار» الشهير الذي يستخدمه الملايين من أجل ضغط الملفات، وهو الذي يمكن أن يكون أحد وسائل اختراق وسرقة هذه الملفات خلال الفترة الماضية.

وجاء التحذير من البرنامج عبر خبراء في مجال القرصنة ينتمون لشركة «تشيك بوينت ريسيرتش» المتخصصة في أمن المعلومات، حيث قالوا إنهم اكتشفوا ثغرة في البرنامج الشهير من الممكن أنها كانت تستغل لاختراق الكمبيوترات منذ سنوات.

وقال الخبراء إن الثغرة موجودة في برمجيات «ون رار» منذ العام 2000 والخطر فيها أنها قد تكون قد ساهمت في اختراق الكثير من الكمبيوترات منذ ذلك الوقت، فملفات «ACE» التي يدعمها هذا البرنامج تساعد على تفعيل فيروس إلكتروني خطير قد يستخدم لسرقة بيانات الكمبيوترات.

وأكد القائمون على برنامج «ون رار» أنهم أصلحوا الثغرة البرمجية في تطبيقهم وأصدروا نسخة جديدة منه لا تدعم ملفات (ACE) المشار إلى خطورتها.

وتعتبر أعمال القرصنة واختراق الشبكات الكمبيوترية من أخطر المشاكل في السنوات الأخيرة والتي تسبب خسائر كبيرة للشركات والاقتصادات الكبرى.

اقتصاد

الأردن يسعى لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام

سميرة قعوار

الأردن يغير من استراتيجيته الاقتصادية بحيث يركز على ميزاته التنافسية المتمثلة في ثروته البشرية ذات الكفاءة العالية والتي تهيأ الفرص لاستقطاب الاستثمارات التي تخلق الوظائف التي تدر دخولاً عالية. كما نوه إلى أن بلاده تتجه نحو زيادة الاعتماد على الطاقات المتجددة، بحيث من المتوقع أن تسهم بحوالي 20 في المئة من مزيج الطاقة بحلول عام 2020. لكنه أضاف بأن «إمكانية الحصول على التمويل ضروري جداً». كما قال أن هناك فرصاً جاهزة للاستثمار في الأردن، وأن المؤتمر يمثل بداية لبرنامج عملية التحول الاقتصادي في الأردن.

الرزاز قال أن الوقت قد حان لينتقل الأردن من إدارة أزمته الاقتصادية إلى تحفيز النمو الاقتصادي وإدارته. وأشار إلى عمليات الإصلاح الصعبة التي تخوضها حكومته والتي تضمنت حزمة من الإجراءات الاقتصادية الصعبة مثل زيادة الضرائب ورفع أو تخفيف الدعم الحكومي عن سلع أساسية من أجل ضغط الإنفاق الحكومي. وأضاف أن ذلك «لم يكن سهلاً في ظل أوضاع اقتصادية صعبة».

وأدت تلك الإجراءات الحكومية إلى احتجاجات شعبية في الأردن أودت بالحكومة السابقة في العام الماضي مما حدا بالملك عبد الله تكليف الرزاز بتشكيل حكومته الحالية.

وأشار الرزاز إلى مصفوفة الإصلاحات الاقتصادية التي تبنتها الحكومة والتي تم تحقيق بعض عناصرها مثل تخفيف البيروقراطية وزيادة الشفافية في عمليات الاقتناء الحكومية وزيادة الإفصاح والشفافية المالية من طرف المسؤولين الحكوميين.

وقال الرزاز «الأردن الآن في مركز جيد لاستقطاب الاستثمارات» مضيفاً «نحن نعي بأن النمو الاقتصادي المستدام يتطلب صادرات قوية» وقال إن الحكومة تعد حزمة من المشاريع الاستثمارية بالشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجالات المياه، والصحة، والتعامل مع الفضلات والمواصلات وتكنولوجيا المعلومات.

نجم مؤتمر مبادرة لندن لدعم الأردن لتخطي محنته الاقتصادية في لفت النظر لفرص الاستثمار في عدد من قطاعات الاقتصاد الأردني، كما تمخض في الإعلان عن تعهدات بتقديم بعض المساعدات من عدة حكومات غربية، رغم أن المبالغ الموعودة لن تسهم إلا بشكل بسيط في تخفيض المديونية الحكومية الخارجية المرتفعة للأردن.

المؤتمر الذي انعقد في لندن يوم الخميس 28 شباط/فبراير بالشراكة مع الحكومة البريطانية ومشاركة 450 من قادة القطاعات المختلفة من 60 دولة ومنظمة دولية ضمن الجهود التي يبذلها الأردن لإعادة الزخم لمسيرته الاقتصادية، أسفر عن إعلان الحكومة البريطانية عن دعمها لقرض للأردن من مؤسسة النقد الدولي بمبلغ 250 مليون دولار، كما أعلنت بريطانيا عن منحة بمبلغ 14 مليون جنيه إسترليني لصندوق يديره البنك الدولي وتموله الدول المانحة ويستخدم لتحديث الأنظمة الحكومية الأردنية ودعم الصادرات الأردنية وتسهيل عمليات الاستثمار والأعمال. كما أعلنت عن منحة جديدة بمبلغ 50 مليون جنيه إسترليني لصندوق خاص من الدول المانحة من أجل تقديم القروض بفائدة منخفضة لدعم الإصلاحات، وبرنامج الشباب وخلق فرص العمل لهم مع التركيز على اللاجئين السوريين.

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قال أمام المؤتمر أن بلاده واجهت تحديات كبيرة في السنوات الأخيرة تضمنت تدفق حوالي 1.3 مليون لاجئ سوري إلى الأردن وعدم كفاية الدعم الدولي للتعامل مع تبعات ذلك، وأضاف أن النمو الاقتصادي البطيء للأردن «لن يؤدي بنا نحو المستقبل المطلوب».

رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز أفاد بأن سياسة الباب المفتوح التي انتهجتها بلاده نحو اللاجئين كلفت البلاد 2.5 مليار دولار في السنة. وأضاف أن الأردن نجح في إضفاء الاستقرار على وضع اللاجئين وشمولهم في الخدمات الصحية وفتح سوق العمل أمامهم. وأضاف العاهل الأردني أن



العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني

فئاتها بما فيها السياحة العلاجية، والخدمات الهاتفية عن بعد والخدمات الإدارية. وركز الملك عبد الله والرزاز ومشاركون على وجود عدد كبير من الأردنيين من أصحاب المهارات العالية الذين يمكن توظيف قدراتهم في استثمارات تخلق وظائف ذات دخول مرتفعة.

وزير المالية السعودي محمد الجعدان أفاد بأن مشروع السعودية العملاق «نيوم» البالغ قيمته 500 مليار دولار والذي يمتد عبر حدود السعودية إلى الأردن ومصر سيخلق فرصاً استثمارية في الأردن، وأضاف أن صندوق الاستثمارات السعودي يدرس فرص الاستثمار في قطاعي الصحة والتعليم في الأردن.

وتريد الحكومة الأردنية الاعتماد على القطاع الخاص في خلق وظائف جديدة للشباب في ظل نسبة عالية من البطالة بينهم، والتي يقدرها البعض بـ 40 في المئة. ودعا مجلس الوزراء الأردني يوم الخميس المتعطلين عن العمل المعتصمين أمام الديوان الملكي في عمان إلى إنهاء اعتصامهم المستمر منذ عدة أيام، مؤكداً تفهمه لمطالب للمعتصمين، التي ترتبط بتأمين فرص عمل للشباب في مختلف محافظات المملكة.

الإمارات العربية بحزمة مساعدات بقيمة 2.5 مليار دولار لدعم اقتصاد الأردن.

ومع أن التعهدات الخارجية لمساعدة الأردن تساعد في التخفيف من العبء الاقتصادي على الحكومة، إلا أنها غير كافية لخفض عبء الدين الحكومي الذي يتوقع أن يصل إلى 85 في المئة من إجمالي الناتج المحلي بحلول عام 2023. وحسبما قال رئيس الوزراء الأردني في مقابلة نشرتها «فاينانشل تايمز» يحتاج الأردن إلى 11 مليار دولار من التمويل خلال السنوات الأربع المقبلة لتخفيض تلك النسبة.

وزيرة التخطيط والتعاون الدولي ميري قعوار قالت أن الحكومة تخطط لأن يصبح القطاع الخاص هو المحرك الاقتصادي الأساسي في البلاد وأنها تهيأ المناخ القانوني الملائم لذلك. وأضافت قعوار، «نحن بصدد فتح المجال أمام الاستثمار الأجنبي المباشر وإزالة كل العقبات أمام ذلك».

ولفتت جلسات المؤتمر المختلفة النظر إلى الفرص الاستثمارية المتاحة في القطاع الأردني الخاص في مجال تكنولوجيا المعلومات، والعناية الطبية، والسياحة بكل

من المنح والقروض للمساهمة في دعم مشروعات البنية الأساسية في الأردن بالإضافة إلى دعم دور القطاع الخاص في الاقتصاد. وتشتمل حزمة التمويل التي يسعى البنك لتوفيرها على قروض بقيمة 800 مليون يورو، و 70 مليون يورو منح مخصصة لتنفيذ عدد من المشروعات لتحسين خدمات مياه الشرب وتحديث شبكاتها وبناء شبكة للصرف الصحي في منطقة وادي الأردن.

وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين، قال أمام المؤتمر أنه لا يوجد أي التباس بشأن دعم الولايات المتحدة لحلفاء رئيسيين في الشرق الأوسط مثل الأردن، لكنه لم يعلن عن تخصيص أي مبالغ إضافية لدعم الأردن. وتعتزم الإدارة الأمريكية منح الأردن 1.275 مليار دولار هذا العام، وهو أقل قليلاً من الـ 1.525 مليار دولار الذي منحتة لعمان عام 2018.

أما وزير المالية السعودي محمد الجعدان ووزير المالية الكويتي نايف فلاح الجعفر، فقد أعلنوا أمام المؤتمر عن استمرار دعم بلديهما للأردن دون الإعلان عن تخصيص أي مبالغ إضافية لذلك. وفي حزيران/يونيو الماضي، تعهدت السعودية والكويت ودولة

ائتلاف عالمي لدعم الأردن

وعلى هامش المؤتمر، ووقعت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية ميري قعوار، مذكرة تفاهم مع الوكالة الفرنسية للإنماء لتجديد مذكرة التفاهم الموقعة بين الطرفين في عام 2016، وبسقف تمويلي يصل إلى مليار دولار تغطي السنوات 2019-2022، بما يمكن الأردن من تمويل مشروعات لدعم قطاعات المياه والصرف الصحي، والنفائيات الصلبة، والنقل، والتنمية الحضرية والمحلية والطاقة، إضافة إلى الحوكمة والتدريب المهني.

وألقت رئيسة الوزراء البريطانية بثقلها في دعم الجهود الرامية لدعم الأردن مشيرة في خطاب لها أن الأردن واجه مجموعة من التحديات الإقليمية والاقتصادية الصعبة في السنوات الأخيرة، مضيفة أنه يجب تمكين الأردن من أن يبقى منارة للاستقرار «لأنه يدافع عنا جميعاً ضد الإرهاب». ووصفت المؤتمر بأنه إعلان عن إئتلاف عالمي لدعم الأردن اقتصادياً.

أما بنك الاستثمار الأوروبي المملوك للاتحاد الأوروبي، فأعلن عن توفير ما يقرب من مليار دولار

سعر اليوان موضوع جوهري في المفاوضات الأمريكية الصينية

العملة الوطنية، راصدا مبالغ طائلة من احتياطات الصرف الهائلة لديه من أجل شراء اليوان وبالتالي دعم سعره. وفي هذا الصدد، تبقى احتياطات العملات الأجنبية البالغة 3100 مليار دولار في نهاية كانون الثاني/يناير، سلاحا في غاية الأهمية بيد بكين.

كذلك قام البنك المركزي الصيني في 2015 بتشديد الرقابة على حركة الرساميل سعيا لاحتواء الضغوط على اليوان.

هل اليوان الضعيف ورقة رابحة بيد بكين؟

يُدعم سعر صرف متدن لليوان الصادرات الصينية، ما قد يعوض جزئيا عن مفاعيل الحرب التجارية أو عن الارتفاع الشديد في سعر العمالة في الصين. غير أن بكين تؤكد أنها تريد الحفاظ على استقرار عملتها، وفي حال التوصل إلى اتفاق تجاري مع واشنطن، قد تتحرك لتفادي أي انخفاض حاد وسريع في سعر عملتها.

والواقع أن الصين لا مصلحة لها في أن يكون سعر اليوان متدنيا جدا، إذ أنه قد يحفز حركة هروب الرساميل إلى الخارج، الأمر الذي ينعكس سلبا على الاقتصاد.

كما أن تدني سعر اليوان قد يضر بجهود بكين لفرض عملتها كعملة دولية واجتذاب المستثمرين الأجانب إلى أسواقها.

ولفت المسؤول السابق في الخزنة الأمريكية مارك سوبيل إلى أنه إن ركزت بكين وواشنطن جهودهما على «استقرار» اليوان، فإن الظروف «جاهزة» من أجل التوصل إلى ذلك. فالاحتياطي الفدرالي أوقف زيادة معدلات الفائدة، فيما الاقتصاد الصيني يبدي مؤشرات استقرار بفضل التدابير التي اتخذها النظام لتحفيز الاقتصاد. (أ ف ب)



الاقتصادية» يهدف إلى الحد من تأثير «العوامل الاستثنائية» والحفاظ على «سعر متوازن».

وهزت الصين الأسواق العالمية في آب/أغسطس 2015 إذ خفضت سعر اليوان 5 في المئة خلال أسبوع واحد، وبرتت بكين ذلك بعزمها على أن يعكس سعر اليوان مستواه الفعلي تمهيدا لدمج العملة الصينية في وحدة حساب صندوق النقد الدولي.

وأثار ذلك القرار هلع المستثمرين وأدى إلى هروب كميات هائلة من الرساميل خارج الصين (650 مليار دولار عام 2016)، ما زاد من حدة تراجع اليوان.

وقام البنك المركزي الصيني عندها بالتدخل بشكل نشط لوقف تدهور قيمة

غير أن المحللين يعززون تراجع قيمة اليوان إلى تباطؤ الاقتصاد الصيني والحرب التجارية الجارية، إضافة إلى رفع الاحتياطي الأمريكي معدلات الفائدة، وهو قرار يؤدي تلقائيا إلى ارتفاع سعر الدولار ويجعل الأصول بالدولار جذابة أكثر منها بالعملات الأخرى.

كيف تضبط بكين سعر عملتها؟

تحدد بكين يوميا سعرا محوريا لليوان يمكن لعملتها أن تتقلب حوله. ويفترض أن يستند هذا السعر المحوري إلى السوق، لكن البنك المركزي الصيني يقول منذ آب/أغسطس أنه يأخذ كذلك بعامل تصحيح «لمكافحة تقلبات الدورات

فلا يمكن لسعرها أن يتراوح مقابل الدولار إلا في هامش 2 في المئة حول سعر محوري يحدده يوميا البنك المركزي الذي ليس مؤسسة مستقلة، خلافا للمصارف المركزية الغربية.

وهذا ما يحد من إمكانية تقلب اليوان الذي بقي سعره خلال السنوات الخمس الأخيرة بين 6.2 و6.8 يوان للدولار الواحد، وهو مستوى مرتفع تاريخيا بالمقارنة مع حوالي 8 يوان للدولار في العقد الأول من الألفية.

وارتفع سعر اليوان بحوالي 6 في المئة عام 2017، لكنه عاد وتراجع 5.7 في المئة في 2018 مسجلا أدنى مستوى تاريخي له منذ عقد، ما حرك المخاوف من أن تكون بكين افتعلت هذا التراجع.

جعلت الولايات المتحدة من سعر اليوان موضوعا جوهريا في مفاوضاتها التجارية مع الصين، خشية أن تقوم بكين بتخفيض قيمة عملتها لدعم صادراتها، غير أن ضبط سوق الصرف في الصين يعكس في الحقيقة واقعا أكثر تعقيدا.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأسبوع الماضي التوصل إلى تسوية مع الصين «حول عملتها»، وهو الذي يتهم العملاق الآسيوي بالتلاعب بمستوى اليوان لزيادة تنافسية منتجاته.

وتحدث وزير الخزنة ستيفن منوتشن عن «اتفاق تاريخي» فيما أوضح المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض لاري كادلو الخميس أن واشنطن تريد بصورة خاصة إرغام بكين على لزوم الشفافية حول تدخلها في سعر العملة الوطنية.

لكن المطالبة بسعر «مستقر» لليوان تنطوي على مفارقة. فلا مصلحة للصين بالضرورة في أن تكون عملتها ضعيفة، والضغوط نحو خفض قيمة اليوان نابعة إلى حد بعيد عن الأوضاع السائدة في الولايات المتحدة وعن رفع معدلات الفائدة الأمريكية.

هل قيمة اليوان مخفضة؟

يرى صندوق النقد الدولي أن الصين لم تقم بتخفيض قيمة اليوان. فقد أعلنت المؤسسة المالية في أيار/مايو 2015 أن قيمة اليوان «ليست مخفضة»، ثم عادت وأكدت في تموز/يوليو 2018 أن سعر اليوان «المستقر بالإجمال» يعكس «بصورة إجمالية المعطيات الأساسية» للاقتصاد الصيني. كما أكدت الخزنة الأمريكية نفسها بانتظام أن بكين لا تتلاعب بعملتها، ولو أن النظام الشيوعي يقوم حكما بضبط تقلبات اليوان.

لا يمكن تحويل العملة الصينية بحرية،

القمامة ومياه الصرف تخيمان على انضمام صربيا للاتحاد الأوروبي



وقال وزير البيئة غوران تريغان «نرى في معالجة مخلفات البلديات والنفايات السامة استثمارات بنحو ملياري يورو... ونحو خمسة مليارات يورو في معالجة مياه الصرف».

وأضاف أن الاستثمارات بطيئة حاليا لكن مع تحسين التشريعات «ستُفتح الأبواب على مصراعها للاستثمارات». وقال تريغان «سنحتاج إلى بناء أكثر من 300 منظومة لمعالجة مياه الصرف».

وتقول صربيا إنها لن تفي بالمتطلبات البيئية الأوروبية والمعايير المطلوبة لمكافحة تغير المناخ بحلول الموعد المستهدف واقترحت فترة انتقالية مدتها 11 عاما اعتبارا من تاريخ انضمامها للاتحاد الأوروبي.

وقالت هيئة حكومية للاستشارات المالية العام الماضي إنه ينبغي على صربيا استثمار 1.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لمواجهة المشاكل البيئية وليس 0.7 في المئة كما هو الحال الآن. وتنفق معظم الدول الأخرى في وسط وشرق أوروبا نحو اثنين في المئة من الناتج المحلي الإجمالي على البيئة. (رويترز)

يواجه العمال في منطقة للقمامة تنتشر فيها الفئران على مشارف العاصمة الصربية بلغراد خطرا صحيا مزدوجا يتمثل في القمامة ذاتها وتدفق مياه الصرف الصحي على قناة تصب في نهر الدانوب.

وتجسد النفايات الممتدة على مساحة نحو كيلومترين مربعين خارج العاصمة التحدي الذي تواجهه صربيا لجعل إجراءاتها البيئية وانبعاثات غاز الاحتباس الحراري فيها متماشية مع المعايير المطلوبة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهي مهمة يُقدّر أن تبلغ تكلفتها نحو 15 مليار يورو (17 مليار دولار). وتعالج صربيا، التي تخطط للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي عام 2025، أقل من عشرة بالمئة من مخلفات المياه لديها. وتلقي أكبر مدينتين في صربيا، وهما بلجراد ونوفي ساد، بمياه الصرف مباشرة في نهر الدانوب وسافا. ويوجد في البلاد عدد لا حصر له من مكبات النفايات غير الخاضعة لأي منظومة.

لكن هذه المشكلة تنطوي أيضا على فرص اقتصادية.

مدن وآثار

راشيا الوادي الشاهدة على بزوغ فجر الاستقلال اللبناني

بيروت-«القدس العربي»:
ناديا الياس

مستقلية في حضن سلسلة جبال لبنان الشرقية وشامخة على مشارف جبل حرمون جبل الشيخ حيث يأنس لها القمر في بדרه الوضاء، إنها راشيا الوادي العابقة برائحة الكرامة والعنفوان والشاهدة على بزوغ فجر الاستقلال اللبناني من قلعتها الأثرية التي احتضنت رجالات الاستقلال في العام 1943 الذين احتجزوا في داخلها أحد عشر يوما على يد الجيش الفرنسي. هي لؤلؤة البقاع التي تسحرك بجمالها الطبيعي والتراثي من خلال سوقها الأثري العتيق الذي يضرب في عمق التاريخ وأحيائها وشوارعها التاريخية وبيوتها القرميدية.

موقعها وتسميتها

تتميز راشيا الوادي بموقع استراتيجي فريد من نوعه فهي تحاذي جبل الشيخ الذي تقع

فيه أعلى قمة في سلسلة جبال لبنان الشرقية المحيطة بالغابات والأشجار وتطل على جبال لبنان شمالا وتلال جبل عامل غربا وشمال فلسطين المحتلة جنوبا، وتحاذي أيضا حدود تسع بلدات مجاورة لها وعبرها يمتد النظر بعيدا إلى بحيرة طبريا وسهل الحولة والجليل الأعلى وقلعة الشقيف وجبل الريحان وتومات نبحا.

تعتبر راشيا الوادي المركز الإداري لقضاء راشيا في محافظة البقاع وترتفع عن سطح البحر 1200 متر وتبعد عن العاصمة بيروت 85 كلم ويمكن الوصول إليها عبر شتورا المصنع المنارة متجها نحو الجنوب لمسافة 27 كلم أو عن طريق مرجعيون - حاصبيا متجها نحو الشمال الشرقي لمسافة 33 كلم.

أما تسميتها فتعود إلى اللغة السريانية وهي تعني القمة، تماشيا مع موقعها الجغرافي المنحدر فوق هضبة عالية، ودعيت براشيا الوادي نسبة إلى وادي التيم.

كذلك فإن راشيا تتمتع بتنوع بيئي طبيعي ومناخي مميز، حيث تبدأ أراضيها بارتفاع يبلغ ألف متر عن سطح البحر وتنتهي في قمة جبل الشيخ التي يبلغ ارتفاعها 2814 مترا، ويرجح البعض ان يكون اسمها لفظة آرامية مركبة من كلمتين «رأس أيا » و«ايا» هو إله المطر والعواصف عند البابليين وللتسمية هذه علاقة أكيدة بتاريخ حرمون.

أما كلمة «الفخار» فهي تعريبٌ للاسم السرياني «Pahhara» التي تعني الخزاف أو الفخار الذي اشتهرت به راشيا الذي كان يصدر منها إلى سوريا وفلسطين وأنحاء لبنان بواسطة قوافل المكاريين وغالبيتهم كانوا من أهالي راشيا. ونظرا لموقع جبل الشيخ بين الصحراء السورية والبحر المتوسط والذي يبعد عنه خمسين كيلومترا كانت راشيا محطة استوطنها الرومان ومن بعدهم الصليبيون وما تلاهم من تعاقب لحكام وممالك أبرزهم على الإطلاق حكم الأمراء الشهابيين لمنطقة وادي التيم الذين استقروا

فيه منذ سنة 1183 تقريبا وكان معقلا لحكمهم في العهدين الصليبي والملوكي. والأمير بشير الشهابي الأول هو من راشيا وهو ابن اخت الأمير احمد المعني الذي توفي دون ان يترك ولدا ذكرا.

وقد اكتسبت منطقة وادي التيم أهمية في عهد الأمير فخر الدين الثاني وأصبحت معقلا من معاقله. وفي عهد الأمير بشير الثاني، وبعد دخول الجيش المصري إلى لبنان قاومت منطقة وادي التيم الجيش المصري وكبدته خسائر فادحة. أما خلال عهد القاشمقاميتين والمتصرفية فقد أصبحت المنطقة في غالبيتها خارج حدود الجبل وأتبعت إلى ولاية الشام ثم اعيدت إليه بعد سنة 1920 إبان الانتداب الفرنسي وما أعقبه من اندلاع الثورة السورية الكبرى سنة 1925 وصولا إلى حقبة الاستقلال.

معالمها

يصف البعض بلدة راشيا الوادي بأنها بلدة تراث وتاريخ تيمنا بمعالمها التراثية التي تزخر

بها وأبرزها قلعتها التاريخية المعروفة بقلعة الاستقلال أو قلعة حصن 22 تشرين الثاني/نوفمبر وهي قلعة أثرية يعود تاريخ بنائها إلى القرن الحادي عشر حين اهتم الصليبيون ببناء برج لحماية قوافل التجار الآتين من فلسطين نحو بلاد الشام ونقطة مراقبة وحماية لمواكب الحجاج والمسافرين عبر وادي التيم من دمشق إلى القدس في فلسطين. وتنتصب قلعة راشيا حول البرج الصليبي الذي يعلو نحو 1400 م وعلى مساحة تبلغ 8000 متر وتحيط به المنحدرات من ثلاث جهات وتواجه الجهة الرابعة قمة حرمون، ويعود بناء القلعة إلى أربع مراحل:

—أولا بناء وآثار رومانية منها دهليز بطول 1500 متر يصل إلى عين مري القريبة من حارة الشرفة، وكان يستعمل لحركة المقاتلين وتأمين التموين في حالات الحصار.

—ثانيا أبنية وآثار صليبية وآبار منحوتة بالصخر ردمت اليوم باستثناء بئر واحد صالح للاستعمال، والأقبية السفلى للقلعة وهي القاعة الأثرية الكبرى، مخزن من الجهة الشمالية الشرقية، والبرج من الجهة الغربية الجنوبية وهو أعلى نقطة في القلعة.

ثالثا— أبنية وآثار شهابية: في العام 1370 تولى الأمير أبو بكر الشهابي ولاية حاصبيا، وكان يأتي برفقة زوجته وابنته إلى راشيا للصيد والقنص، فبنى له منزلا داخل القلعة. كما بنى الشهابيون مدخل القلعة والسور، والقناطر من الجهة الجنوبية الغربية، وفي صدرها لوحة حجرية منقوشة بدقة

— رابعا السوق الشرقي الذي بناه الفرنسيون في عام 1920 بعد دخولهم القلعة مستخدمين حجارة المنازل المحيطة بها بعد تدميرها وعمدوا لاحقا إلى مسح معالمها الأثرية عن طريق ترميم الجدران وطلائها بالإسمنت، وأسماء

اصحاب المنازل لا تزال موجودة على مدخل القسم الشمالي من القلعة.

أحداث عدة شهدتها قلعة راشيا وأبرزها على الإطلاق المعركة الشهيرة التي حصلت في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 1925 حين اقتحم المقاتلون في الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش أسوار القلعة لتحريرها من الحامية الفرنسية وقد سقط العديد من الشهداء من أبناء راشيا والجوار في تلك المعركة، وفي الساحة العامة للقلعة تنتصب اليوم لوحتان تحمل إحداهما أسماء القتلى الفرنسيين والثانية



ولا يغادرونها إن لم يمروا على شجرة النذور أو الأمنيات ليزرعوا نذرا وأمنية. وللشجرة روايات عدة تختلف باختلاف الزمن، إلا أن الكل يجمع على أنها تحقق أمنيات الصادقين لأن أغصانها لا ترمي العقد التي تعقد فيها رغم العواصف والثلوج والأمطار التي تهب على البلدة. فتشهد شجرة الأمنيات الكثير من القطع التي يربطها المتمنون ويعودون لزيارتها في فترات تالية ويجدونها معلقة ما يزيد آمالها.

وتشكل سفوح حرمون والمناطق الحرشية في راشيا مراعي طبيعية واسعة للنحل الذي يجني من زهور ونباتات حرمون وخاصة زهرة الشندبيب أجود أنواع العسل الصيفي الذي يضاف في جودته مثيله الأوروبي بالنظر لنوعية المراعي وارتفاعها التي تصل إلى حدود قمم حرمون، وتشتهر بزراعة الكرمة التي تحتل مكانة أساسية في إنتاجها الزراعي منذ مئات السنين وهذا ما تشهد عليه آثار عشرات المعاصر الخمرية القديمة بين الكروم، وبزراعة الزيتون أيضا حيث تشتهر بجودة إنتاجها من الزيت والزيتون الممتاز جدا والحائز على شهادات تقدير عدة.

بيوتها القرميدية

منازل راشيا تراثية ومزدانة بالقرميد ويعود تشييدها إلى عام 1850 إبان فترة الإرساليات الأجنبية إلى لبنان وتحديدًا الفرنسية منها، والنمط المعماري لمنازل القرميد بدأ عندما جاءت إحدى البعثات ودعت إلى بناء منزل كمقر صيفي للمفوض السامي، ثم أخذ هذا النمط المعماري بالتكاثر مع معلمي الشوير ولا يزال القرميد الفرنسي يغطي معظم منازل راشيا حتى يومنا هذا.

وفي الختام إذا شاء التاريخ أن تكون بلدة راشيا الوادي مسرحا لأحداث كبيرة ونموذجا للعيش المشترك منذ أن بزغ فجر الاستقلال من قلعته وكان لوقفات أبنائها الكثير من المعاني والعبر في صناعة الصمود والتحدي والعنفوان، لا بد من أن تحظى هذه البلدة باهتمام رسمي من الوزارات المعنية لتفادي الإهمال الكبير اللاحق بها وخصوصا الاستثمار السياحي الذي يمكن أن يشكل مردودا كبيرا للأهالي لو تم تنظيم هذا القطاع والاهتمام به بشكل جدي.



البقاع.

السوق الأثري

يقع السوق الأثري وسط البلدة وهو محاط بنحو 36 بناء من الأبنية القديمة، وهو مرصوص بالحجارة بشكل هندسي متقن وطوله مئتان وخمسون مترا، ويعود تاريخه إلى القرن السابع عشر وقد تم رصفه عام 1927 بإشراف السلطات الفرنسية من قبل المعلم الشويري شكري عبد الأحد، وقد اهتمت وزارة السياحة بإعادة ترميمه وإنارته عام 1997 ويصنف من الأسواق الأثرية وهو السوق التراثي الوحيد في منطقة

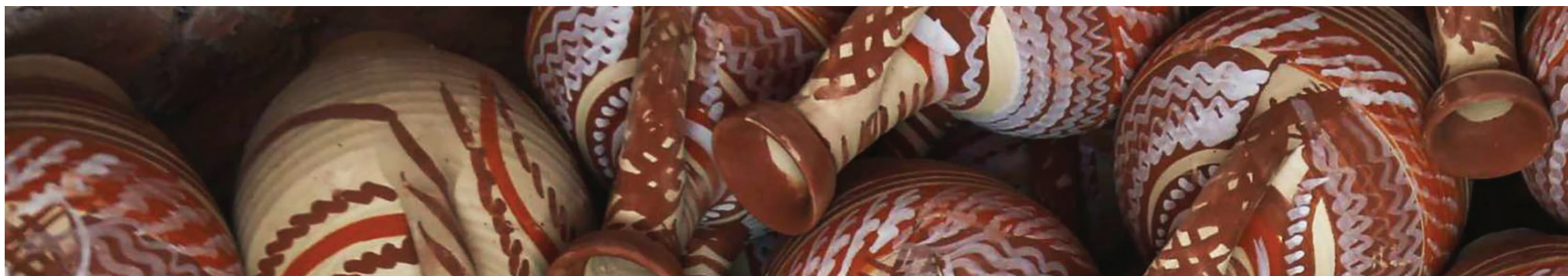
جاورجوس التي تمتاز بشموخ قبابها العظيمة قديمة العهد وبنيت منذ مئات السنين في معبد وثني قديم، تؤكد ذلك حجارتها الأثرية الضخمة، المرتفعة عند أعلى هضبة في البلدة، والمشرقة للوافدين إلى راشيا من كل جهة.

ومن معالمها الدينية أيضا مقام الشيخ الفاضل في عين عطا وهو من الأماكن الدينية الخاصة بأحد أولياء الموحدين الدروز، أقيم بالقرب من موقع أثري قديم وتوجد عند مدخله آثار لنقوش مصورة وكتابات رومانية ومجسم محفور في الصخر لنسر يهم بالتحليق.

منفردة لا تزال قائمة حتى اليوم. وبعد جلاء القوات الفرنسية عام 1946 تمركزت في القلعة قوات من الدرك اللبناني وبعض الإدارات الرسمية، ثم تسلمها الجيش اللبناني في 1-9-1964 ولا تزال في عهده حتى اليوم. وقد أدرجت القلعة مؤخرا على لائحة الأماكن السياحية في لبنان وأنارتها وزارة السياحة ويؤمها السياح من لبنان وخارجه.

ومن المعالم الأثرية أيضا لبلدة راشيا الوادي: العين، وكنيسة الروم، وملجأ، ومعصرة للعنب قديمة، وخربة العتيقة. وتعتبر كنيسة القديس

أسماء شهداء منطقة راشيا. والحدث الآخر البارز والذي صادف أيضا بتاريخ 22 تشرين الثاني/نوفمبر 1943 هو اليوم الذي شهد تاريخ بزوغ فجر استقلال لبنان، ففي ذلك اليوم شهدت قلعة راشيا خروج كل من الرئيس بشارة الخوري والرئيس رياض الصلح ووزير الخارجية والأشغال العامة سليم تقلا ونائب لبنان الشمالي عبد الحميد كرامي ووزير التموين والتجارة والصناعة عادل عسيران ووزير الداخلية كميل شمعون وذلك بعد اعتقالهم من قبل السلطات الفرنسية لمدة 11 يوما في غرف



رياضة

قبل الحسم كيف يبقى كلوب على حلم

للكرة 40 مرة، وخسارة الاستحواذ على الكرة في 7 مناسبات أكثر من أي لاعب آخر في الفريقين، بجانب خسارة نصف المواجهات المباشرة مع لاعبي اليونائيتد وغيرها من الأرقام التي على ما يبدو أنها أفادت كلوب من سباته الشتوي العميق، ليراجع نفسه ويعيد حساباته من جديد، والأهم. التأكد من أن صلاح لا يملك مقومات اللاعب رأس الحربة صاحب البنيان القوي، القادر على خلخلة فرق تعرف أصول الدفاع من العمق، وهذا ما بدأ يتفطن إليه جل أندية البريميرليغ، بخنق ثلاثي ليفربول، باللاعب براباعي دفاع يضم إلى العمق وأحيانا خمسة مدافعين، حتى مدرب واتفورد غارسيا، اعتقد أن كلوب سيكرر المشهد في سهرة الأربعاء، لكنه تفاجأ مثلنا تماما، بعودة نظيره في «أنفيلد روود» لأسلوبه المعهود، بإطلاق سراح سلاحه الفتاك ليفتحت الطريق للاكتشاف الإنكليزي ألكسندر أرنولد، ليصنع 3 أهداف دفعة واحدة في اللقاء، الذي كان يمثل منعرج طريق لحملة البحث عن اللقب المفقود منذ عقود، هل شاهدت أرنولد بهذه النسخة من قبل؟ بالطبع لا، والسر والسبب يرجع لدعم صلاح، الذي أزهق كل المدافعين بتعطشه لممارسة هوايته المفضلة، وهي الدخول في «مارثون» مع الجميع، طالما هناك مساحات للركض، وهذا ما كان يفقده صلاح وهجوم ليفربول في فترة سلسلة التعادلات الكبيسة، لاحظنا أن أبو مكة لم يسجل أليس كذلك؟ لكنه قطعاً، قدم واحدة من أروع مبارياته في العام الجديدة، أشبه بعرضه الهوليودي أمام بورنموث في مباراة الهاتريك - الأسبوع الـ16 - الفارق الوحيد أنه لم يكن موفقاً في اللسة الأخيرة، لكنه أظهر نفس الشراسة والحدة أمام المرمى، وأيضاً كان متعاوناً بشكل شبه مثالي على المستوى الجماعي، وتقريباً، هذه النسخة التي تنتظرها الجماهير من صلاح في الأسابيع الـ10 المتبقية، التي سيرفع خلالها الفريق شعار «لا بديل عن الثلاث نقاط»، حفاظاً على فارق النقطة مع السيتي، الذي لا يكل ولا يمل من الضغط، بل العكس، يزداد قوة وثقة من مباراة لأخرى، بجانب الدفعة المعنوية الهائلة بعد التتويج بأولى الألقاب على حساب تشيلسي في نهائي كأس الحليب، أو مباراة الحارس كيبا!

قرارات كارثية

الشاهد. أن ليفربول أعطى رسالة شديدة اللهجة للجميع في مباراة واتفورد، أهمها كما ذكرنا، عودة الوجه المخيف للفرعون، ومعه ساديو ماني، الذي كان يتحمل بمفرده جزءاً لا يستهان به من إخفاقات الفترة الأخيرة، بإفراطه في الأنانية، واتخاذ قرارات كارثية في اللسة الأخيرة أمام المرمى، هو الآخر، استجاب لتوظيفه الجديد مع البلجيكي ديريك أوريغي، بخداع المنافسين بتمركزه داخل منطقة الجزاء، ليقوم بدور فيرمينو المصاب، وهي لحة تكتيكية أخرى لم يتوقعها مدرب واتفورد في ليلة مذبحة الخمسة، حيث استغل كلوب قوة وسرعة أوريغي في

أهداف صاحب القدم اليسرى الحاسمة، وكما أشرنا أعلاه المدرب يتحمل جزء ورجاله المخلصين يتحملون الجزء الآخر، بالنسبة للرجل الألماني صاحب الكاريزما والطول الفارع الذي يزيد عن 190 سم، فلم يكن موفقاً على الإطلاق، في عناده وإصراره على المقامرة بصلاح في أحضان المدافعين، بالاعتماد عليه في مركز رأس الحربة الصريح أو الوهمي، حسب تواصله مع ساديو ماني وروبرتو فيرمينو، لا شك أبداً أن الأمور بدت أحياناً، وكأن كلوب أعاد اكتشاف نجمنا في هذا المركز، لكن أغلبها بطرق وأساليب تتماشى مع الفرق التي لا تملك دفاعات حصينة أو منظمة، لكن حجر العثرة، كان يظهر دائماً في الصدام أمام الفرق الكبرى، دعك من معاناة صلاح أمام الخمسة الكبار أو الاختبارات الصعبة في دوري الأبطال، حيث اكتفى بتسجيل هدف يتيم من علامة الجزاء في مرمى آرسنال، لكنه يبدو في مثل هذه المواجهات، كالكتاب المفتوح أمام المنافسين.

أسبوع الكلاسيكو بالأرقام

ظل النجم المصري متحفظاً على مركزه الجديد كمهاجم في عمق الملعب أكثر من مكانه المفضل على الطرف الأيمن، حتى في تصريحاته قبل الكلاسيكو الإنكليزي ضد مانشستر يونايتد، تعتمد إيصال الرسالة أكثر من مرة للمدرب، بأنه لا يرى نفسه سوى لاعب جناح، هذا في أشد لحظات الجفاف والعقم التهديفي الذي ضرب هجوم الفريق الشهر المنقضي، لكن المدرب أصر على رأيه، إلى أن اكتشف الفاجعة بعد زيارة «أولد ترافورد» التي سلط عليها الإعلام الضوء أكثر من غيرها من المباريات، خاصة وأنها شهدت أسوأ تقييم لصلاح منذ عودته إلى البريميرليغ في صيف 2017، منها على سبيل المثال لمسه



إلى الفرعون، لم يشارك في أهداف أو يسجل بنفسه سوى مرة واحدة في السلسلة السلبية الأخيرة، وإحصائية سلبية كهذه لم تأت من قبل الصدف، بل نتيجة تراكم الأخطاء المشتركة من المدرب ولاعبيه، وحتى نعطي الإحصائية حقها، دعونا لا ننسى أننا نتحدث عن اللاعب الأكثر تهديفاً ومشاركة في الأهداف في حقبة كلوب، رغم أن نسبة مشاركاته أقل من 45% من مباريات المدرب مع النادي، منذ توليه الدفة الفنية خلفاً للايرلندي الشمالي برندان رودجرز وأواخر 2015، وهذا ما انعكس بشكل سلبي على النتائج في الأسابيع الماضية بمجرد أن غابت

الخماسية التي لم يشارك فيها الفرعون، لو عدنا بالذاكرة لجل مباريات «فبراير الأسود» على ليفربول، أو بالأحرى في سلسلة التعادلات التي أعادت الإعصار السماوي لمانشستر سيتي للمنافسة على الصدارة بمنتهى القوة والشراسة، مثل مباراتي وست هام ومانشستر يونايتد وقبلهما ليستر سيتي وكذا معركة بايرن ميونخ في دوري الأبطال، بدون تهويل في الوصف، فهذه المواجهات شهدت النسخة «الأقبح» لليفربول يورغن كلوب، حيث افتقد الفريق النجاعة والفاعلية الهجومية المعروفة عنه، والدليل على ذلك أن هدايف الفريق والإشارة

لندن - «القدس العربي»: عادل منصور

تنفس مشجعو ليفربول الصعداء بعودة الأمور إلى نصابها الصحيح نوعاً ما، باستعادة نغمة الانتصارات على حساب واتفورد، في سهرة الأربعاء التي جرت على ملعب «أنفيلد روود» وانتهت بفوز كاسح وعريض لأصحاب الأرض وصل قوامه لخماسية نظيفة دون رد، في ختام مواجهات الأسبوع الـ28 للدوري الإنكليزي الممتاز، ليرفع الريدز رصيده لـ69 نقطة، متشبعين بأمل تحقيق الحلم المنتظر منذ تسعينات القرن الماضي، بالإبقاء على فارق النقطة اليتيمة مع الإعصار السماوي لمانشستر سيتي، الذي واصل بدوره مطاردة المتصدر، بتخطي عقبة وست هام بهدف سيرخيو أغويرو في توقيت مهرجان أهداف «الأنفيلد» نفسه.

الأهم من الخماسية

صحيح أصحاب «أنفيلد روود» كانوا في أمس الحاجة للخروج من النفق المظلم، خاصة بعد سلسلة النتائج الأخيرة المخيبة لأمال المشجعين، والتي وصلت لحد التعادل 4 مرات في آخر 5 مباريات في مختلف المسابقات، قبل استضافة فريق المدرب خافي غارسيا، الذي يعتبره كثير من النقاد والمتابعين «الحصان الأسود» للدوري الأشهر عالمياً هذا الموسم، بحفاظه على مكانه في المرتبة السابعة، والأهم عروضه المدهشة، على غرار ما فعله باكتساح كارديف سيتي بنتيجة 5-1 قبل أن يحط الرحال إلى «أنفيلد روود». لكن يمكن القول أن الصورة «البراقة» التي ظهر عليها محمد صلاح ورفاقه، هي ما أثلجت صدور المشجعين، ربما أكثر من



الصدارة؟ وهل فشل مشروع سولاري؟



خلخلة الدفاع من الجانب الأيسر، وهناك في الجانب غارات لا تتوقف من صلاح وأرنولد، ليكون الرابع الأكبر ماني، الذي أحسن استغلال الهدايا هذه المرة، ونجح في خطف الأضواء من صلاح، بأهداف أقل ما يقال عنها رائعة، لكنها بطبيعة الحال ليست نهاية المطاف، فكما يقولون في المغرب وشمال أفريقيا «ما زال ما زال»، مهم جدا أن يحافظ الفريق على هذه الصورة والنسق العالي في الأداء، وفي الوقت ذاته، على المدرب أن يوازن الأمور بحكمة، مع ضغط جدول المباريات في شهر إبريل الحاسم، لا ننسى أن هناك عطلة دولية هذا الشهر، وكما يعرف المتابع البسيط قبل عباقرة التحليل، مثل هذه التوقفات عادة لا تمر مرور الكرام، فيما يعرف بفيروس الفيفا، وفي خضم هذا الضغط، سيخوض الفريق مباريات أمام فرق تتلذذ بضياح الألقاب على المتصدين، مثل تشيلسي، الذي تسبب في ضياع حلم ستيفن جيرارد في موسم الانزلاق أمام ديمبا با، والمفارقة أن هذه المرة، سيلتقي الفريقين في الأسبوع الـ34، أشبه بما حدث في موسم 2013-2014، آنذاك التقيا على نفس الملعب في الجولة الـ36، لا تذهب بعيدا. اليوم سيكون الفريق على موعد مع اختبار نفسي لا يصدق – ديربي الميرسيسايد – أمام إيفرتون، الذي سيكون أكثر أهل الأرض سعادة لو نجح في عرقلة عدو المدينة وإهداء الصدارة لمانشستر سيتي، هذا بجانب خيار المفاضلة بين دوري الأبطال وموقعة الإياب مع بايرن ميونخ أو التركيز على توسيع فارق النقطه مع السيتيزينز، وغيرها من المباريات المصيرية مثل توتنهام، ونيوكاسل على ملعبه الصعب «سان جيمس بارك» في المرحلة قبل الأخيرة، والسؤال الآن، هل سيواصل الفريق الأحمر صموده لنهاية الموسم؟ أم سيتعثر في أقرب فرصة؟ الأمر سيتوقف على ردة فعل اللاعبين بعد خماسية وانفودر، وأيضا على طريقة تعامل وإدارة كلوب للمباريات في المرحلة المقبلة، لنرى ما إذا كان استفاد من أخطاء فترة السلسلة السلبية أم العكس، بدعم من اللاعبين الذين يعمل عليهم أكثر من غيرهم، في مقدمتهم صلاح وماني، والأخير بالذات، بحاجة للتخلي عن أسلوبه «المزاجي»، يعطيك مباراة بلمسة ليو ميسي وكريستيانو رونالدو وفي الأخرى يتقمص دور بندتير مع أرسنال وباكو ألكاثير مع برشلونة بأنانية زائدة عن الحد وتفنن في إهدار الفرص السهلة جدا، ومعهما تماسك الدفاع بقيادة قلب الأسد فيرجيل فان دايك، ومن خلفهم جميعا الحارس أليسون باكير، الذي سيظهر دوره أكثر في المرحلة المقبلة، أما إذا كانت الخماسية مجرد ليلية خاصة، ففي الغالب لن يفوت فريق بيب غوارديولا أي فرصة قادمة في المستقبل القريب.

أسبوع الكلاسيكو

بعيدا عن صلاح وبلاد الضباب وليفربول، فهناك في جنوب أوروبا كان عالم كرة القدم الحقيقية على موعد مع مباراتين كلاسيكو

إبعاد مارسيلو عن التشكيلة الأساسية، لا يقوم بأدوار دفاعية على أكمل وجه، بل يملك كل أنواع الخبث والدهاء الكروي في الثلث الأخير من اللعب، ويظهر ذلك في تحكمه في الكرة وصعوبة افتكاكها منه إلا بارتكاب خطأ، والميزة الأهم على الإطلاق، ذكاء اختيار توقيت القيام بالأدوار الهجومية، كما فعل في بداية الشوط الثاني، عندما ساهم في صناعة 3 أو 4 فرص شبيهة محققة، بجانب محاولته الجريئة بالرأس التي أبعداها العملاق تير شتيغن برودة فعل على طريقة العظماء، كذلك قائد المستقبل فالفيديري، هو الآخر يحسن استغلال الفرصة كلما أتحت له، واللافت حقا، أن سولاري يعمل وكأنه يضع حجر أساس لمشروعه الخاص، ويتجلى ذلك في تدمير جل رجال زيدان المخلصين، في مقدمتهم إيسكو، الذي يستعد لحمل حقائبه للمغادرة في أقرب فرصة، ومثله ماركو أسينسيو ومارسيلو، بالكاد تم نسف قرابة 40-50% من مشروع زيدان القديم، والأداء التصاعدي لنجوم المستقبل لا يعطي سوى مؤشرات إيجابية، فقط يتبقى له وضع يديه على مناطق الثغرات ونقاط الضعف، أهمها أزمة قلب الدفاع، المتمثلة في تذبذب مستوى بطل العالم رافاييل فاران، مع تأثر مستوى القائد سيرخيو راموس دفاعيا، لانشغاله بأدواره الهجومية، بحثا عن أرقام قياسية في تسجيل الأهداف، أضف إلى ذلك فارق الجودة والمستوى بينهما وبين بديل الأزمام ناتشو والبعيد دائما وأبدا بداعي

الإصابة فايخو، الذي لا يعرف أحد ما إذا كان يستحق اللعب للفريق الأول للميرينغي أم لا، وهناك أزمة حقيقية مفزعة يعيشها الفريق في وسط اللعب، تكمن في حالة «الشيخوخة» التي ضربت لوكا مودريتش ومساعدته توني كروس، مع هبوط صادم في مستوى كاسيميرو، مقارنة مع مستوى اللاعبين الشباب، الآن تشعر وكأن لوكا لم يعد قادرا على مجاراة لاعب عشريني في منتصف اللعب، وهي ثغرة يلعب عليها خصوم الريال في الليغا، بتركيز الضغط على عمق الريال، لاستغلال الحلقة المفقودة بين رباعي الدفاع وثلاثي الوسط، تلك الثغرة التي فضحها جيرونا في قلب «سانتياغو بيرنابيو».

واللغز الأكبر. يبقى في غياب عملة المهاجم الجلال، أشرنا في عدد الأسبوع الماضي، أن أحد المشاكل التي قد تواجه سولاري أو تعيقه على استكمال صحوته ونتائج المقتنة، ستتوقف على مدى حسم كريم بنزيمة، وقدرته على المواصله بنفس القوة، لا شك أبدا أنه مهاجم موهوب وفي الأسابيع الماضية أظهر أنه بإمكانه تحمل المسؤولية بعد رونالدو، لكن التجارب تقول أن حفاظه على مستواه في القمة فترة طويلة، ليس بالأمر المضمون، حتى نختصر المسافة، دعونا نتخيل لو كم الفرص التي تفنن الريال يوم الأربعاء جاءت نصفها لرونالدو أو مهاجم بغريزة المهاجم الذي يستغل أنصاف الفرص؟ بالطبع كانت ستذهب المباراة في

اتجاه وطريق آخر، خاصة بعد ظهور ليو ميسي بمستوى أقل مستواه المعهود، وهو أمر نادر الحدوث في حد ذاته، لكن هذا لا يقلل من أحقية البرسا في الانتصار والحفاظ على مكانه شبه الدائم في المباراة النهائية لكأس ملك إسبانيا للعام السادس على التوالي، في النهاية فازت مدرسة الواقعية بـ3 فرص محققة، وفي الوقت ذاته، تركت رسائل مطمئنة لعشاق الملكي على مستقبل فريقهم، إذا وجد المدرب الدعم الكافي في فصل الصيف، بضم 3 صفقات من زمن «الجالاكتوس»، لأنه ليس من المعقول أن يكون النادي الأكثر دخلا وأرباحا في العالم، والمطالب بالفوز بكل البطولات ومنافسة ميسي، أن يعتمد على مشروع كامل من الشباب وجيل مشبع بالألقاب، أي كانت نتيجة كلاسيكو السبت، أو ما سيحدث في دوري الأبطال، بعد انتهاء الموسم محليا، فلا بديل أمام رئيس النادي فلورنتينو بيريز سوى دعم المدرب بقلب دفاع أو اثنين بنفس كفاءة وجودة الثنائي الأساسي، وكذا بديل حقيقي لرونالدو قادر على صنع الفارق في اختبارات معقدة مثل ليلة الأربعاء، أو قد يفاجئنا بيريز بقلب الطاولة على جميع، بوقف مشروع سولاري وتعيين مدرب آخر في الموسم الجديد، في الحقيقة هذا ليس مستبعدا، وإن فعلها رجل الأعمال الإسباني ستكون خطوة أخرى للوراء، بعد ظهور الملامح الحقيقية لمشروع صديقه الشخصي المقرب.

تم توزيعها في مختلف المناطق وستكون جاهزة قبل نهاية السنة 30 ملعبا بمعايير دولية لتدريبات المنتخبات في مونديال قطر

الدوحة - «القدس العربي»:
نور الدين قلاله

منذ تقدم دولة قطر بملف الترشيح لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2009، وضعت الدولة نصب أعينها تحقيق حلم استضافة أول بطولة كأس عالم لكرة القدم على أرض عربية. وتحقيقا لهذا الهدف المنشود، أخذت «اللجنة العليا للمشاريع والإرث»، الجهة المسؤولة عن تنفيذ مشاريع البنية التحتية اللازمة لاستضافة البطولة على عاتقها، مهمة تخطيط البطولة وتفعيل كل العمليات التشغيلية استعدادا لهذا الحدث الهام، بصورة لا تترك أي شيء للصدفة.

وفي هذا الشأن أولت اللجنة وشركاؤها المحليون والدوليون أهمية بالغة بمواقع تدريب المنتخبات التي ستشارك في البطولة. انطلاقا من عنايتها الشديدة بضرورة ضمان خوض اللاعبين من شتى أنحاء العالم تجربة كروية فريدة في دولة قطر، مستفيدة من الطبيعة متقاربة المسافات التي تتمتع بها البطولة وتمييزها عن غيرها من البطولات السابقة. حيث يجري حاليا بناء 15 موقع تدريب جديدا بإجمالي 30 ملعبا تدريبيا في مختلف مناطق قطر.

كافة معسكرات التدريب قبل 2020

وفي تعليقه على ما تم التوصل إليه بشأن ملاعب التدريب، عبر المهندس أحمد العبيدلي، مدير مشروع ملاعب التدريب في اللجنة العليا للمشاريع والإرث، عن سعادته بالإنجازات التي تم تحقيقها حتى الآن وقال: «نواصل جهودنا في هذا المشروع الرامي إلى توفير مرافق تدريبية لخدمة كافة الفرق المشاركة في بطولة كأس العالم لكرة القدم قطر 2022. ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من بناء العديد من ملاعب التدريب قريبا هذا العام. ونهدف إلى استكمال هذا المشروع وبناء كافة ملاعب التدريب في أواخر عام 2019».

وتُعنى اللجنة العليا باستثمار ملاعب أندية الدرجتين الأولى والثانية في قطر كالوكرة، والخور،



غانم الكواري

والغرافة، والأهلي، وغيرها لتسخيرها لخدمة المنتخبات العالمية المتأهلة لخوض المونديال، ويهدف هذا التوجّه في المقام الأول إلى الاستفادة من المرافق الرياضية المتاحة، وضمان عدم بناء ملاعب تفيض عن حاجة البطولة والاحتياج المحلي بعد المونديال.

وتحقيقا لهذا المقصد، تم إجراء تقييم للملاعب هذه الأندية للتأكد من جاهزيتها لاستضافة المنتخبات المشاركة في المونديال ودلت نتائج عمليات التفتيش على مطابقة ملاعب الأندية بشكل كبير لمعايير الفيفا. ومن المقرر أن يتم إجراء صيانة بسيطة لهذه الملاعب قبل انطلاق البطولة لتجهيزها لتكون خيارات متاحة كمواقع تدريب للمنتخبات.

ويضم كل موقع تدريبي ملعبين يتم تجهيزهما وفق أعلى معايير ومواصفات مواقع التدريب التي يشترطها الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا». كما يضم كل موقع تدريبي مبنى خدميا متكاملا مجهزا بعدة مرافق منها غرف تبديل ملابس، وغرف استحمام، وغرف للمدربين، وغرف فيديو، وناد رياضي،

وناد صحي، وغيرها من المرافق الخدمية التي تلبي احتياجات اللاعبين والمدربين.

ملعب جاهزة

وبدأت أعمال بناء مواقع التدريب الجديدة في أيار/مايو 2017، ومن المتوقع الإعلان عن جاهزيتها لاستقبال اللاعبين في أيار/مايو من هذا العام 2019. وكانت اللجنة قد أعلنت عن خططها لاستكمال بناء كل ملاعب التدريب في نهاية عام 2019. لكن اللجنة نجحت خلال وقت قياسي في تحقيق إنجاز ملحوظ في بناء هذه المواقع التدريبية قبل الوقت المحدد بكثير. وقد تمكنت اللجنة فعليا من الانتهاء من بناء وتجهيز ملعبين التدريب في موقع «السيلية» بالكامل في تشرين الثاني/نوفمبر 2018، ما سمح لمنتخبي فلسطين وقيرغيزستان بالتدرب فيهما استعدادا لتصفيات بطولة كأس آسيا التي جرت مؤخرا.

كما افتتحت منشآت التدريب الجديدة لنادي الريان في إحدى المناطق المحيطة بملعب الريان الذي سيستضيف مباريات بطولة كأس العالم حتى الدور ربع النهائي المقرر استكماله في 2019.

وقال غانم الكواري، المدير التنفيذي للمنشآت الرياضية في اللجنة: «لا شك إن تدشين مواقع التدريب دليل على التقدم المستمر في مشروعات كأس العالم». وفيما احتفل لاعبو نادي الريان بانتقالهم للملاعب التدريب الجديدة، قال علي سالم عفيفة رئيس جهاز الكرة بالنادي: «إن هذا الإنجاز المتمثل في عودتنا للملاعب التدريبية الخاصة باستاد الريان المرشح لاستضافة بطولة كأس العالم يعد خطوة كبيرة في مسيرتنا للحفاظ على لقب دوري نجوم قطر». وأضاف «نحن سعيديون بنجاح هذا المشروع في الوقت المخطط له، الأمر الذي لم يكن ليحصل لولا تضافر الجهود من جميع الأطراف فننتقدم للجميع بالشكر الجزيل».

من جهته، قال نجم الريان والعنابي سبستيان سوريا: «ليس غريبا أن تكون ملاعب التدريبات أو

حتى الاستادات الرياضية في دولة قطر متميزة وعلى مستوى عال يضاها أفضل المنشآت العالمية. الأرضية العشبية تبدو ممتازة ونحن سعيديون جدا ومتحمسون للعودة إلى مقرنا الرئيسي الأمر الذي سيعطينا دفعة معنوية كبيرة للاحتفاظ بلقب دوري نجوم قطر الذي حققناه الموسم الماضي».

وتعتزم اللجنة العليا بعد انتهاء المونديال استثمار مواقع التدريب هذه من خلال تأجيرها للمنتخبات والاتحادات الكروية الراغبة في استخدامها سواء من داخل قطر أو من خارجها.

كما تخطط اللجنة لتحويل بعض مواقع التدريب إلى حديقة عامة ومركز اجتماعي يلبي احتياجات سكان المناطق المجاورة، بالإضافة إلى تخصيص مضممار للجري يخدم سكان المنطقة.

مطابقة شروط «الفيفا»

ولقد راعت اللجنة العليا عند بناء مواقع التدريب هذه استيفاء كافة شروط الفيفا، التي تضع عدة معايير صارمة لبناء وتجهيز مواقع تدريب المنتخبات. ولعل أهم هذه الشروط هو ضرورة أن يكون موقع التدريب بعيدا عن استادات البطولة والتكديس السكاني لضمان تمتع المنتخبات براحة تامة، وإتاحة الفرصة أمامهم للتخطيط الجيد لخوض مباريات البطولة.

وفي هذا الشأن قال العبيدلي «عند بناء ملاعب التدريب، أخذت اللجنة العليا بعين الاعتبار الطبيعة المتقاربة المسافات التي تمتاز بها بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر عن مثيلاتها، إذ تبلغ أطول مسافة بين ملعبين 55 كم فقط، الأمر الذي سيوفر على الفرق المشاركة في البطولة عناء السفر لمسافات بعيدة، كما ستسهم ملاعب التدريب القريبة من ملاعب البطولة في مساعدة اللاعبين والمدربين على خوض تجربة كروية مميزة دون الحاجة إلى بذل جهد وإهدار وقت في التنقل بين الملاعب ومواقع التدريب، كما ستتمكن الفرق المشاركة من خوض تدريباتها في ملعب تدريب واحد طوال فترة البطولة». ولعل أهم شروط الفيفا في معسكرات التدريب هو ألا يبعد مقر المعسكر عن مكان إقامة المنتخب أكثر من 20 دقيقة كحد أقصى. فضلا عن وجود ملعبين بطاقة استيعابية جماهيرية تسع 500 متفرج في كل موقع تدريبي.

لا أثر للحصار

على صعيد آخر، قال ناصر الخاطر، مساعد الأمين العام للجنة خلال لقاء ببرنامج «رياضة» على تلفزيون قطر، أن «حصار قطر في الخامس من حزيران/يونيو 2017، لم يؤثر إطلاقا على سير الأعمال»، مؤكدا في ذات الوقت أن «كل الاستادات وملاعب التدريب ستكون جاهزة عام 2020. مبينا أن ملعب البيت في الخور سيكون جاهزا في نهاية الربع الرابع من 2019، كما أن ملعب الوكرة قرب على الانتهاء، فيما سيتم الإعلان عن تصميم استاد لوسيل في 15 كانون الأول/ديسمبر الحالي، والإعلان عن شعار المونديال في مطلع 2019».

وأوضح الخاطر أن جميع ملاعب مونديال قطر 2022 مكيفة، ما عدا ملعب «رأس أبو عيود» المتواجد على كورنيش الدوحة، حيث سيتم تفكيكه بالكامل نظر لموقعه الإستراتيجي.

**ملعب «السيلية» جاهزة
واستضافت تدريبات فلسطين
وقيرغيزستان قبل كأس آسيا**



الاتحاد الآسيوي يعلن القائمة النهائية لمرشحي مناصبه وتنافس عربي على الرئاسة

وكالات-«القدس العربي»:

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، القائمة النهائية للمرشحين للمناصب الآسيوية للدورة الانتخابية «2023-2019» بعد مراجعتها من قبل اللجنة الانتخابية بالاتحاد القاري واعتماد لجنة المراجعة في الاتحاد الدولي للعبة للمرشحين لقاعد الفيفا وفقا لقانون الاتحاد الآسيوي «الطبعة 2018».

وأوضح الاتحاد في بيان نشر بموقعه على الإنترنت «يؤكد الاتحاد الآسيوي اليوم على القائمة النهائية للمرشحين الذين سيخوضون الانتخابات للفترة 2023-2019 في مؤتمر الاتحاد الآسيوي التاسع والعشرين في كوالالمبور في ماليزيا في 6 نيسان/أبريل 2019».

وفي 31 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تم إخطار الاتحادات الأعضاء بأن انتخابات أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي (المدة 2023-2019) ستعقد في مؤتمر الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي التاسع والعشرين. وجرى منح الجمعيات الأعضاء حتى منتصف الليل (بتوقيت ماليزيا) في السادس من كانون الأول/ديسمبر 2018 لتقديم ترشيحاتهم وفقا للمتطلبات المنصوص عليها في قوانين الاتحاد الآسيوي (الطبعة 2018) وقانون الانتخابات الآسيوي (الطبعة 2018) للمناصب التالية:

رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ونائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» والنواب الخمسة لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وستة أعضاء في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، من بينهم عضوة من عضوات المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي، وخمس عضوات في المكتب

التنفيذي، من بينهم واحدة تصبح عضوة في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، وتسعة أعضاء إضافيين في المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وقد اعتمد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الترشيحات التالية:

– رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ونائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم: الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة (البحرين)، وسعود عبد العزيز المهدي (قطر) ومحمد خلفان مطر سعيد الرميثي (الإمارات).

– النواب الخمسة لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم:

(غرب آسيا): قصي بن عبد العزيز الفوز (السعودية) وسعود عبد العزيز المهدي (قطر) وهاشم حيدر (لبنان).

(وسط آسيا): سيميتاي سلطانونوف (قرغيزستان) ومهدي تاج (إيران).

(جنوب آسيا): مخدوم سيد فيصل صالح حيات (باكستان).

(جنوب شرق آسيا): داتو حاجي حامدين بن حاجي محمد أمين (ماليزيا) والدكتور تران كوك تون (فيتنام) وزاو زاو (ميانمار).

(شرق آسيا): جانباتار امجالانباتار (منغوليا) ومونغ جيو تشونغ (كوريا الجنوبية) والدكتور تو زهاوكاي (الصين).

– ستة أعضاء في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، من بينهم عضوة من عضوات المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي: سعود عبد العزيز المهدي (قطر) وخالد عوض الثبتي (السعودية) وماريانو ارانيتا جونير (الفلبين) ومونغ جيو تشونغ (كوريا الجنوبية) والدكتور دو زهاوكاي (الصين) وبرافول باتيل (الهند)

وكوزو تاشيما (اليابان) ومهدي تاج (إيران).

– خمس عضوات نسائيات في المكتب التنفيذي، من بينهم واحدة تصبح عضوة في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم:

(غرب آسيا): سوزان الشلبي (فلسطين).

(جنوب آسيا): محفوظة أكثر كيرون (بنغلادش) ومريم محمد (المالديف).

(جنوب شرق آسيا): كانيا كيوماني (لاوس).

(شرق آسيا): هان أون جيونغ (كوريا الشمالية).

– تسعة أعضاء إضافيين في

المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم:

(غرب آسيا): عبد الخالق مسعود أحمد (العراق) والدكتور حميد محمد الشيباني (اليمن) ولؤي إبراهيم السبيعي (السعودية) والشيخ سالم سعيد سالم الوهيبي (عمان) والمهندس مروان بن غليطة (الإمارات) وهاشم حيدر (لبنان).

(وسط آسيا): سعيد علي رضا آغازادة (أفغانستان).

(جنوب آسيا): ارون دو سيلفا (سريلانكا) وكارما تسيرينغ شيربا (نيبال) وأوجين تسييتشوب (بوتان).

(جنوب شرق آسيا): داتو حامدين بن حاجي محمد أمين (ماليزيا)

وجوكودريونو (إندونيسيا) ولي بون اون وينستون (سنغافورة) وكريس نيكو (أستراليا) والجنرال سوميو تان بومبانمونغ (تايلاند) والدكتور تران كوك تون (فيتنام). (شرق آسيا): جانباتار امجالانباتار (منغوليا) ومونغ جيو تشونغ (كوريا الجنوبية) وفوك كاي شان اريك (هونغ كونغ) وفالنتينو سان جيل (جوام) وكوزو تاشيما (اليابان).

وأضاف البيان «قدم المرشحون طلباتهم للانتخابات تماشيا مع المادتين 32 و38 من النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي (الطبعة 2018) وخلال المهلة المحددة. تم تقديم جميع الطلبات وفقا للمتطلبات المنصوص

عليها في النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي (الطبعة 2018) وقانون الانتخابات الآسيوي (الطبعة 2019)». وقامت اللجنة الانتخابية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بإجراء فحوص أهلية على المرشحين لمناصب الاتحاد، كما أجرت لجنة مراجعة الفيفا تقييما للأهلية للمرشحين لشغل مناصب مجلس الفيفا.

و«ستكون اللجنة الانتخابية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم مسؤولة عن جميع المهام المتعلقة بتنظيم الانتخابات وإدارتها والإشراف عليها بينما ستقوم لجنة فييفا بترشيح ممثلين لمراقبة سير الانتخابات لمقاعد الفيفا».



إقالة المدربين: رقم قياسي غير مسبوق في الدوري السعودي

وكالات-«القدس العربي»:

قبل تسع مراحل من النهاية، سجل دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين لكرة القدم رقما قياسيا غير مسبوق في تاريخ الدوري السعودي، حيث شهد إقالة 15 مدربا بينما لا يزال خمسة مدربين فقط خارج مقصلة الإقالات حتى الآن.

وكان الأرجنتيني رامون دياز أول ضحايا الإقالة، عندما قررت إدارة نادي الاتحاد الاستغناء عنه بعد مرحلتين فقط من البداية لبيدأ مسلسل تساقط الرؤوس التدريبية، حيث تلاه إعلان نادي الفيصل إقالة الروماني مريشيا ريدنك بعد نهاية المرحلة الخامسة لسوء النتائج.

وبعدها أقبل البلجيكي فرانك فيروكاترين من تدريب الباطن قبل ساعات من انطلاقة الجولة الثامنة ليتوالى انفرط عقد الاستقرار الفني بشكل كبير مع اشتداد المنافسة، ويقرر بعدها نادي القادسية فسخ عقد المدرب الصربي ألكسندر ستانوجيفيتش. وأقال نادي النصر المدرب الأوروغوياني دانيال كاريانو وتبعه أندية الاتفاق، بإقالة الأوروغوياني ليناردو راموس ونادي الوحدة، بإقالة البرازيلي فابيو كاريلي ونادي الأهلي، بإقالة الأرجنتيني بابلو جودي ونادي الفجاء، بإقالة الأرجنتيني غوستافو كوستاس ونادي أحد، بإقالة الأوروغوياني فرانسيسكو ارسى .

ولم ينج من المقصلة البرتغالي جورجي جيسوس الذي

أعلنت إدارة الهلال إقالته في الوقت الذي كان فيه الفريق يتصدر الدوري برصيد أربعين نقطة .

ومع احتدام المنافسة بشكل أكبر، عادت بعض الأندية للتضحية مرة أخرى بالمدربين الجدد فقد عاد نادي أحد بإعلان التغيير التدريبي الثاني بإقالة البرتغالي باولو ألفيس ليتبعه نادي الفجاء بإقالة الصربي سلافوليوب موسيلين ويختتم نادي الاتحاد المشهد الحالي بإقالة مدربه الكرواتي سلافن بيليتش مستعينا بمدربه السابق التشيلي خوسيه سييرا فيما فضل السعودي يوسف الغدير الانفصال بالتراضي عن قيادة نادي الباطن .

ونجح الروماني سومديكا مدرب نادي الشباب والبلجيكي بيسنيك هاسي مدرب نادي الرائد والروماني دانيال ايسالا مدرب نادي الحزم والتونسي فتحي الجبال مدرب نادي الفتح والبرتغالي بيدرو ايمانويل مدرب نادي التعاون، في الصمود أمام مسلسل الإقالات حيث يقودون فرقهم منذ انطلاقة الموسم .

وقال محمد الخراشي مدرب المنتخب السعودي السابق والمحاضر الآسيوي حاليا، إنه كان يتوقع إقالة خمسة أو ستة مدربين هذا الموسم، مبديا دهشته من وصول العدد إلى رقم كبير وغير مسبوق .

وأضاف دعني أكون صريحا للغاية، نحن الآن نعاني من اتساع الصورة السلبية لكرة السعودية في الخارج، فهذا العدد من المدربين المغادرين يؤكد أن هناك خلا خطيرا بإدارة منظومة كرة القدم في الأندية وعشوائية في اختيار

المدربين وهدر مالي متزايد بشكل يدعو للوقوف بجديه لإغلاقه فورا.»

وتابع «أسباب كثيرة لهذه الأرقام المربعة منها توغل السماسرة في الأندية السعودية وطريقتهم المضللة في تسويق المدربين بأموال مبالغ فيها وكذلك سوء اختيار إدارات الأندية للأسماء التدريبية المناسبة لواقع أنديةهم، فهم يفضلون الاسم على الزامنة وهو أمر خطير جعل تلك الأندية كجهاز صرافة مالية يقف عندها المدرب بعض الوقت ليغادر محملا بمقدم العقد والرواتب والشرط الجزائي.»

وانتقد الخراشي ظاهرة التضخم بأعداد المساعدين والأجهزة المعاونة التي تأتي مع المدربين، قائلا «لاحظنا في السنوات الأخيرة تضخما رقميا في عدد معاونين الذي يأتيون مع المدربين لذلك تعتقد أنهم جاءوا للسعودية كسياحة مؤقتة فلا فائدة منهم سوى أنهم أقرباء أو أصدقاء للمدرب الذي يفرض وجودهم، فيما تقف الأندية عاجزة عن رفضهم»

وحول الحلول التي يراها لوقف مسلسل الإقالات، قال الخراشي «لا بد من وضع استراتيجية كاملة لموضوع تدريبي الأندية ، فتركها بهذا الشكل يعني نزيفا حادا بالهدر المالي وكذلك ضياعا للجهد والطموح وابتعادا عن الاحترافية وهو ما يعني أن تتدخل الهيئة العامة للرياضة في وضع اشتراطات خاصة ومعايير لوقف ظاهرة الإقالات، منها أن لا يسمح لأي ناد بإلغاء عقد أي مدرب سوى بعد الدور

الأول من الدوري ولمرة واحدة فقط لأن النادي هو من اختار وعليه أن يتحمل قراره أمام جماهيره والإعلام، والأمر الآخر أن يتم دراسة إجبار الأندية على تعيين مدربين سعوديين في حالة إلغاء عقود مدربيهم الأجانب، ففي السعودية يتواجد عشرات المدربين المتمكنين لكنهم لا يحصلون على الفرصة.» وأضاف «على اتحاد الكرة ألا يسمح باستقدام أي مدرب إلا بعد التأكد من المخالصة المالية مع المدرب السابق لأي ناد ووجود إثباتات رسمية على ذلك، فالقضايا التي تصل للفيفا (الاتحاد الدولي لكرة القدم) تدمر سمعة الكرة السعودية أيضا.»

وانتقد الخراشي بحث المدربين الأجانب عن المال في السعودية، قائلا «أغلب المدربين يأتون ولا طموح لهم، فالإغراء المادي هو ما يسيل لعابهم للحضور وهم مدركون أنهم لا يعرفون شيئا عن الكرة السعودية ولا اللاعب السعودي لذلك يفشلون ويغادرون محملين بالأموال وهكذا كل موسم.»

وحول مستقل المدرب الوطني السعودي، قال الخراشي «بصراحة، إدارات الأندية تخاف من التعاقد مع المدربين الوطنيين هربا من الجمهور والإعلام والضغط فالأجنبي لديهم هو المفضل رغم أن 70% من الأجانب وبتأكيد الأرقام، فاشلون بدرجة امتياز.»

وأضاف «تفعيل قرار دعم الأندية التي تتعاقد مع مدربين سعوديين سيظل أحد أهم مرتكزات دعم الكوادر الوطنية وتشجيع الأندية على التوطين التدريبي..»

مجتمع

جدل واسع حول محافظ نينوى يذكر بالتميز الحضري-القروي القديم الجديد في المحافظة

خالد الخليل

كثير من الحكام الإداريين (المحافظين) جلسوا على كرسي محافظة نينوى منذ الاحتلال الأمريكي عام 2003 ولم تتسبب كاريزمة أيًا منهم بجدلية مستمرة كما حصل مع محافظ نينوى الحالي نوفل العاكوب الذي جاء إلى المنصب على أنقاض كرسي المحافظ السابق أثيل النجيفي. إذ سيطر في عهده تنظيم «الدولة» على كامل مدينة الموصل وضواحيها، وتم تحميله جزءاً من المسؤولية، فعزل على إثرها وتمت محاكمته غيابياً.

ينحدر محافظ نينوى الحالي نوفل حمادي سلطان من قضاء الحضر جنوب غرب الموصل، وهو من مواليد 1964 من عشيرة البوحمّد، وقد تسنم عدة مناصب إدارية داخل الإدارة المحلية لمحافظة نينوى قبل أن يشكل تحالفاً أطاح بالمحافظ السابق على خلفية سقوط مدينة الموصل في أيدي تنظيم «الدولة» في حزيران/يونيو عام 2014 فتم انتخابه في جلسة عقدت خارج الموصل نهاية عام 2015.

كان انتخاب محافظ ذو خلفية قروية سابقة في عهد ما بعد 2003 في وقت كان الثلاثة الذين سبقوه من أهالي الموصل الأقحاح الذين يتحدثون اللهجة المصلاوية التي تمثل مركز المدينة، بدءاً من البصو مروراً بكشمولة وبعدهما النجيفي، وقد كانا للثلاثة توجهات سياسية مختلفة، وكل أدخل المدينة تحت وصاية أحد الأطراف المتعددة داخل العراق.

«كنت سأتفهم هذه الانتقادات اللاذعة لشخص محافظ نينوى نوفل العاكوب لو كانت من أناس وجهاً انتقاداتهم نفسها للمحافظين السابقين، فقد كان أحدهم شرطي الاحتلال على الموصل، والآخر جعلها تحت الوصاية الكردية، والثالث جاء بقيادة أمّنيين، لا يقال عنهم سوى بلطجية، للتخلص من الأكراد، فعاثوا في المدينة فساداً واعتقالاً ومساومة وإهانة وسداً للطرق، ثم كانت النتيجة دخول تنظيم داعش والحرب الطاحنة التي أتت على كل جميل في الموصل الحدياء، لماذا لا يقولون أن هذا المحافظ على علاته جاء على أنقاض وليس على مدينة، لماذا دائماً يعييون لهجته القروية؟ لماذا تبدو العنصرية من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، وحتماً كلامي يشمل فقط فئة محددة تروج من خلال منابرهما الإعلامية، وتغمر وتلمز ليل نهار بأن الموصل يجب أن يحكمها أهل الموصل! وهل جاء العاكوب من المريح؟». هذا النص مقتبس من كلام الناشط على وسائل التواصل الاجتماعي محمود العيساوي خلال إجابته على سؤالنا عن سبب كل جدلية الميديا حول شخصية محافظ نينوى الحالي. وفي الاتجاه نفسه قال الناشط أسامة السبعواي: «أغلب الانتقادات الموجهة لشخص محافظ نينوى



قبل محافظ نينوى لأغراض دعائية ستضاف إلى دفتر إنجازاته الأسود. لا أتصور أي طالب في العراق يستذكر أيامه في المدرسة إلا وكانت العصا جزءاً مضحكاً مبكياً من تلك الذكريات، وما زلت أذكر رف العصي في غرفة معلمينا كلما دخلتها. ثم يأتي المحافظ ليجرم العصا بإذلال مدير مدرسة خدم في التعليم سبع وعشرين سنة بحلها ومرها. العصا جريمة في ظل المجتمعات المثقفة الواعية المدركة. العصا جريمة لما يأتي الطالب من عائلة عظمت في قلبه مكانة المعلم والعلم والتعليم. العصا جريمة لما يكون محيط الطالب مستقراً آمناً خالياً من الفوضى الأخلاقية والانفلات القيمي. العصا كوسيلة تروهيبة (في ثقافتنا المدرسية) كانت وراء وصول كثير من الطلبة لمراحل النجاح. بل العصا جزء من تراثنا العربي والإسلامي، فمن لا يعرف درة عمر؟ تترك العصا متى ما ارتقينا ثقافياً وعلمياً ومجتمعياً.

وقد صارت المصطلحات التي يستخدمها محافظ نينوى شائعة ومتداولة وأحياناً تستخدم للتندر والسخرية، وأشهرها قوله أثناء توبيخ مدير مدرسة عبد الله بن جابر على استخدامه العصا لضرب أحد الطلاب: «جيبولي (المطرّك) والتي تعني (اثتوني بالعصا) وهي العبارة التي ذاع صيتها وكثر تداولها، وقوله (ألا أشلخها شلختين) والتي تعني (سأقصمها نصفين) إلخ. فلا يكاد المرء يمر على صفحات فيسبوك العراقية إلا ويجد إحدى العبارات التي استخدمها محافظ نينوى متداولة للتندر».

وقال متابعون للشأن الموصلّي إن هناك أطرافاً وجهات داخل إدارة محافظة نينوى تعمل على إفشال المحافظ، وإظهاره بمظهر المقصر، وقالوا إن تلك الأطراف تعمل بدوافع شخصية وعنصرية سيئة، وطالب بعضهم

بإعطاء فرصة للقائمين عليها إذ لم يمر وقت كاف للحكم على أداء المسؤولين، فضلاً عن أن الميليشيات الوافدة إلى المدينة تعيث فيها فساداً، وتتدخل في كل صغيرة وكبيرة من أجل مكاسب مالية وأحياناً غايات طائفية، وليس للمحافظ أو الإدارة المحلية أي سلطة حقيقية على المدينة، فكل جهة فيها تتحكم في مفصل إداري لجني الأموال منه.

لا أمل في عودة الحياة للمدينة

وفي سياق متصل، كتب الصحافي الموصلّي عمر الجبوري في صفحته على فيسبوك: «اليوم وقد تحررت المدينة ونصفها مدمر ونصفها يلحق جراحه، وحيء بمحافظ جديد، هو نوفل سلطان حمادي العاكوب، شخصية مثيرة للجدل، هناك من ينتقده وهناك من يمدحه. معروف أن المحافظة هي بيد من هو أعلى من العاكوب، لا تزال موازنتها صفراً، وهو دائماً يكرر ويقول أنا أعمل بالأجل، وإن منظمات الـ UNDP هي التي تعمل، أغلب الأهالي قالوا إن المدينة انتهت ودمرت بالكامل ولا أمل بعودة الحياة إليها، لكنها عادت شيئاً فشيئاً، وهذا شيء يثير العجب قياساً بحجم الدمار الذي طالها». ويرى البعض أن الاتهامات الموجهة لمحافظ نينوى لا تخلو جميعها من الحقيقة، وأن رد جميع الشبهات بذريعة أنها صدرت من فلان وفلان أو من جهة بعينها، أمر غير مقبول، وأنه لا بد من النظر بتجرد إلى الأمور، ويستدلون على قولهم بوضع المحافظة المزري رغم مرور سنتين على ما يسمى التحرير، حيث لم يتم إعمار ما دمرته الحروب، إذ الجسور والمستشفيات والدوائر ومنازل المواطنين ما زالت تحتاج الكثير، ولم يعد منها إلا القليل، ويلقون بالمسؤولية على

محافظ المدينة كونه هو الحاكم الإداري لها، وأن أي تقصير لا بد من تحميل مسؤوليته لمن هو على رأس هرم أعلى سلطة إدارية داخل المحافظة.

وكان خروج محافظ نينوى إلى الدوائر الخدمية وتوبيخ العاملين فيها أمام الكاميرات في مشاهد عدها البعض مهينة وخارج السياقات القانونية أو حتى العرفية، واعتبرها متابعون أنها استعراض عضلات ودعاية إعلامية على حساب كرامة الآخرين، فعلق الناشط عبد العليم الجنابي مخاطباً المحافظ: «إنك تستخدم القانون في إطار بعيد عن الصلاحيات المخول بها! ألم تجد نفسك استخدمت القانون لإهانة الإنسان الذي أفنى سنين من عمره في خدمة الناس؟ كان عليك تذكيرهم بطريقة أخلاقية بعيدة عن الكاميرات تليق بك كمحافظ من أجل إصلاح ما تراه نقصاً في محافظتك، ولذلك ستجد في المستقبل هناك من يتناول على الموظفين بكافة صنوفهم من خلال الفيديو المخزي الذي أسقطك في نظري ونظر كل من يحترم عمله».

مشكلة اللهجة

في سياق ليس ببعيد عن الحادثة، قال أستاذ علم النفس صلاح الطائي وهو يجيب عن سؤالنا عن الأسباب التي يراها وراء دوافع بعض المهاجمين والمدافعين عن محافظ نينوى: «مشكلة التقسيم على أساس المدينة والريف وعلى أساس اللهجة هي مشكلة قديمة جديدة داخل مدينة الموصل، وقد كانت في الماضي أشد وأكثر، خصوصاً في الفترات التي كانت فيها الأرياف بعيدة نوعاً ما عن العلم والتعليم وتفشي الجهل داخلها، وصعوبة الانتقال إلى المدينة أو السفر إليها، لكنها قلت وبشكل كبير الثمانينات وإقبال أبناء الريف بشكل كبير جداً على التعليم، وسهولة وسائل النقل، والهجرة من الريف إلى المدينة، والاختلاط الذي حصل داخل الجامعات، جميعها قللت ظاهرة التمايز على أساس السكن أو اللهجة، لكن هذه الظاهرة نراها تطل برأسها مع كل حادثة، وتتغذى على كل واقعة ذات علاقة». مختصون في الشأن الموصلّي قالوا أن وسائل التواصل الاجتماعي وبسبب البطالة المستشرية صارت تنبش في كل موضوع ولو كان صغيراً وتعيد إنتاج كل الأفكار والتفاهات التي عفا عليها الزمن، خصوصاً وأن الإنسان في العالم الافتراضي يكون متحرراً من بعض القيود المفروضة عليه في الواقع الحقيقي، فيقول فيها ما يراه محرماً في حاضره، وقالوا أن أغلب القضايا الصغيرة أمست تكبر فوق حجمها الطبيعي بسبب النفخ المستمر فيها على وسائل الميديا، وحذر أولئك المراقبين من تفشي هذه الظاهرة وخطرها على النسيج المجتمعي المهترئ أصلاً بفعل كل القضايا الأخرى.

طبق الأسبوع

من المطبخ اليمني

صالونة لحم

طريقة التحضير

نفرك اللحم بملح وفلفل أسود وبهار ونغمسه بالطحين ونقليه حتى يأخذ لونا.

نضع القليل من الزيت في قدر ونحمس البصل إلى أن يذبل ونضيف له اللحم والثوم المهروس.

نضيف معجون الطماطم مقدار ملعقتين والطماطم والبهار وكاسة صغيرة ماء ونتركه يتسبك. نضيف مقدار كوب ثاني من الماء ونغطي القدر إلى أن يستوي اللحم.

نضيف الخضار على المرقعة ونتأكد من ملوحتها ومن ثم نغطي القدر لمدة نصف ساعة على نار متوسطة.

نعجن العجينة ونتركها ترتاح قليلاً إلى أن تستوي الخضار. نصب الخضار في بايركس ونفرد العجينة ونغطي فيها البايكس وندهنها بصغار بيضة ونرشها باوريغانو وسمس وندخلها الفرن حتى تنضج وتقدم مع السلطة والرز.



المقادير

- بصلة مقطعة مكعبات
- 5 حبات بصلة صغيرة
- فصان ثوم مهروس
- 10 فصوص ثوم كاملة
- نصف كيلو لحم مقطع
- فلقة باردة حجم كبير مقطعة لمكعبات
- قرعة واحدة مقطعة مكعبات
- 2 بطاطس مقطعة مكعبات
- جزر مقطع مكعبات
- 10 مكعبات طماطم
- معجون طماطم
- بهار لحم
- كمون
- كركم
- ملح
- فلفل أسود
- طحين
- عجينة بالطريقة التقليدية

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بارسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل:
recipe@alquds.co.uk

طريقة منزلية بسيطة لتخليص الكبد من السموم!

يوفر الطب البديل حلولاً بسيطة في تناول معظم الناس لتخليص الكبد من السموم من أجل الوقاية من تدهن الكبد والأورام الخبيثة. الطريقة تعتمد على مواد منزلية بسيطة وعلى كم كبير من الإرادة.

الكبد من الأعضاء المهمة في جسم الإنسان، إذ يعمل على توجيه عملية التمثيل الغذائي وتزويد جسمنا بالطاقة الضرورية التي نحتاجها للتغلب وتأييد مهامنا اليومية في العمل والدراسة. وباعتباره من أكبر الأعضاء الداخلية فهو دائم العمل، خصوصاً وأنه مركز تخليص الجسم من السموم، إذ يقوم بتنقية الدم من مسببات الأمراض والمواد الضارة ليحولها إلى مواد أقل ضرراً مثل اليوريا. لكن الكثير من الأشخاص لا يعمدون إلى العناية به ويقبلون على الأطعمة الحلوة والغنية بالدهون.

ومن أجل المحافظة على سلامته لا بد من إجراء عملية بسيطة لتخليصه من السموم، وذلك مرتين في العام على الأقل، كما ينقل موقع «فيتال شتوف جورنال» الألماني عن كتاب للدكتورة هولدا كلارك المتخصصة في العلاج الطبيعي، حيث توجد العديد من الطرق لتخليص الكبد من السموم باستخدام الزيوت الطبيعية والأملاح والعصائر.

طورت مختصة الطب البديل هولدا كلارك طريقة بسيطة، ويات الأطباء والمعالجون ينصحون بها دائماً. كما يصنفها موقع «فيتال

شتوف جورنال» الألماني بالطريقة الفعالة والسريعة. فكيف يمكن تخليص الكبد من السموم بطريقة الدكتور كلارك؟ الأمر بسيط وفق الخطوات التالية:

- قبل أيام من اليوم المحدد لإجراء عملية تخليص الكبد من السموم لا بد من بعض التحضيرات، إذ يجب أن تحول قائمة وجباتك اليومية إلى الأطعمة الصحية ولتر واحد من عصير التفاح، إضافة إلى كمية كافية من الماء، كما يوضح موقع «فوكوس» الألماني.
- في اليوم المحدد يجب الامتناع عن تناول الطعام اعتباراً من الساعة الثانية بعد الظهر حتى بداية العملية.

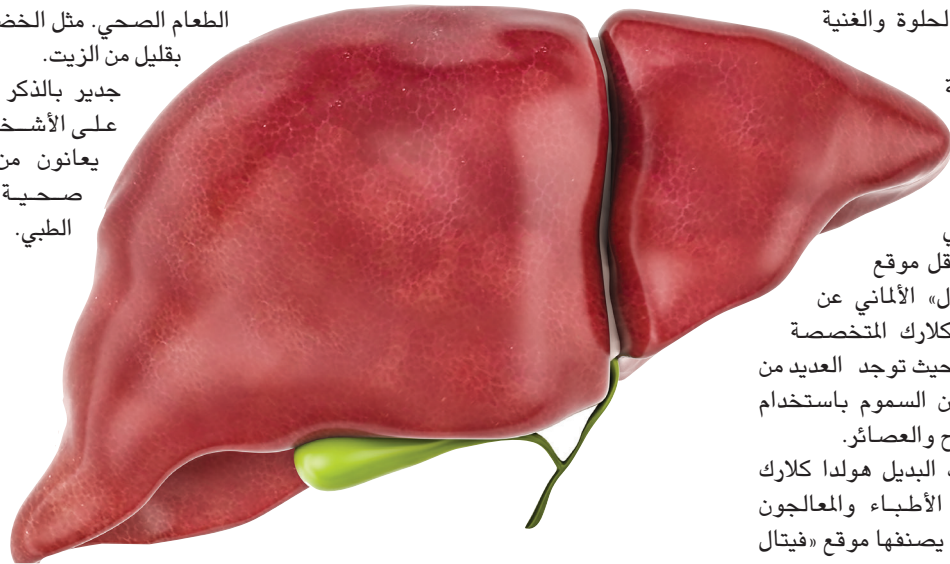
الساعة السادسة مساءً: اشرب كأساً من الماء بعد أن تضع فيه ملعقة طعام من كبريتات المغنيسيوم (ويُسمى أيضاً بالملح الإنكليزي) وتخلطه جيداً.

● الساعة الثامنة مساءً: كرر الخطوة السابقة بالمقادير نفسها.

● الساعة العاشرة ليلاً: اشرب خليطاً من ثمن اللتر من زيت الزيتون ونفس الكمية من عصير الليمون الهندي «كريب فروت»، قبل الذهاب إلى النوم.

● في اليوم التالي: يجب حل ملعقة طعام من كبريتات المغنيسيوم (ويُسمى أيضاً بالملح الإنكليزي) بكأس من الماء وشربه على الريق. وبعد ساعتين كرر العملية مرة أخرى. وبعد ذلك بفترة قصيرة يمكنك تناول وجبات خفيفة من الطعام الصحي. مثل الخضروات المقلية بقليل من الزيت.

جدير بالذكر أنه يتوجب على الأشخاص الذين يعانون من مضاعفات صحية استشارة الطبيب.



الحمل



تعيش حالاً من القلق على المستقبل

الثور



التفاؤل المعهود والنجاح يعودان اليك

الجوزاء



تتوضح الصورة أمامك بفضل الزملاء الذين يكثرثون لأمرك

السرطان



استفد من عطلة نهاية الأسبوع للقيام بمشاريع ترفيهية

الاسد



تخوض نقاشات مهمة من أجل بلورة مشروع تحلم به

العذراء



الراحة مطلوبة وضرورية هذا اليوم

الميزان



الفوارق بينك وبين الشريك تزداد اتساعاً

العقرب



احذر الغيرة الشديدة والرغبة بالتملك

القوس



تحقق انطلاقة ناجحة بفضل دعم الشريك

الجدي



تلازم الفراش يومين أو ثلاثة بنساء على نصيحة الطبيب

الدلو



تتابع ممارسة التمارين الرياضية المطلوبة

الحوت



أفكار جديدة ورائعة يقترحها عليك مدير عملك

جديد الطب

تطوير اختبار للدم يتنبأ بخطر الولادة المبكرة

قال باحثون أمريكيون، إنهم طوروا اختبارًا جديدًا للدم، يمكن أن يتنبأ بخطر الولادة المبكرة، التي تحدث خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.

الاختبار طوره باحثون بمستشفى بريغهام للنساء في مدينة بوسطن الأمريكية، ونشروا نتائجه، في العدد الأخير من دورية (American Journal of Obstetrics & Gynecology) العلمية.

وأوضح الباحثون أن التنبؤ بالولادة المبكرة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل أمر صعب، ويمكن أن تحدث تلك الولادات نتيجة عدة أسباب أبرزها المخاض قبل الأوان، تمزق أغشية المشيمة مبكرًا، وتسمم الحمل، وتعتبر الأمهات اللواتي سبق لهن الولادة المبكرة أكثر عرضة للخطر.

وفي محاولة للتنبؤ بهذه الحالة، طوّر الفريق اختبارا للدم يعتمد على قياس 5 بروتينات صغيرة منتشرة في عينات، ووجدوا أن تلك البروتينات الموجودة في الجسيمات الدقيقة المتداولة في الدم قد تحمل دلائل مهمة حول الولادة المبكرة.

واستفاد الفريق من عينات الدم التي جمعت من سيدات حوامل نهاية الثلث الأول من الحمل، وكانت موجودة في 3 بنوك بيولوجية في سياتل وبوسطن وبيتسبيرغ في الولايات المتحدة.

وقارن تلك العينات، مع عينات دم أخرى مأخوذة من 261 سيدة من الحوامل، في نفس عمر وفترة الحمل للسيدات اللاتي تم أخذ عيناتهن من البنوك البيولوجية.

ووجد الباحثون أن نتيجة الاختبار الإيجابية تشير إلى وجود خطر بنسبة 20 في المئة لحدوث الولادة المبكرة أواخر الثلث الأول للحمل، فيما تشير النتيجة السلبية لإمكانية حدوث الولادة المبكرة بنسبة 2 في المئة.

ويخطط الفريق للتحقق من صحة النتائج التي توصلوا إليها على مجموعة أكبر من السيدات الحوامل، مع إجراء مزيد من التحسين على الاختبار، ويتضمن إضافة عوامل خطر أخرى مثل خصائص الأم لزيادة تحسين دقة الاختبار.

كما يأمل الباحثون في استخدام نفس طريقة الاختبار للبحث عن علامات تشخيصية للظروف الأخرى المرتبطة

بحدوث ولادة مبكرة مثل سكري الحمل.

وقال الدكتور توماس مكيلراث، قائد فريق البحث: «إن هناك الكثير من المشكلات تحدث أثناء الحمل والتي تؤدي إلى الولادة المبكرة في نهاية الثلث الأول من الحمل».

وأضاف: «هدفنا هو تطوير علامات تشخيصية لهذه الحالة التي لا يوجد لها علاج أو طرق وقائية تواجهها حتى الآن، ونأمل أن يكون التشخيص المبكر خطوة أولى مهمة نحو العلاج، خاصة عندما يكون التشخيص مبني على أسباب بيولوجية».

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن ما يقدر من 15 مليون طفل يولدون مبكرا، ويموت حوالي 1 مليون طفل سنويا نتيجة مضاعفات الولادة المبكرة، فيما يواجه العديد منهم مشاكل الإعاقة في النمو على المدى الطويل.

ويعاني الأطفال الذين يولدون قبل الأسبوع 37 من الحمل من مشاكل صحية، بسبب عدم إتاحة الوقت الكافي لتخلق أعضائهم، ويحتاجون لرعاية طبية خاصة، حتى تتمكن أعضاءهم العمل دون مساعدة خارجية. (الاناضول)

العلاقة بين تناول السمك الزيتي أثناء الحمل والإصابة بالتوحد

اسراء حميد

أكدت دراسة أمريكية جديدة وجود علاقة بين اضطراب فرط النشاط المقترن بنقص الانتباه لدى أطفال التوحد «ADHD» وكمية الأسماك التي تناولتها أمهاتهم أثناء الحمل بهم، فيما لا تزال أسباب الإصابة بالتوحد عند الأطفال مجهولة رغم كثرة الدراسات والأبحاث حول هذا الاضطراب الذي هو اضطراب نمو عصبي بيولوجي يبدأ خلال السنوات الأولى من عمر الطفل.

وهناك نوعان من الأعراض الأساسية المرتبطة باضطراب التوحد، أو ما يعرف باضطراب «طيف التوحد» هما، مشاكل في التواصل والتفاعل الاجتماعي ومحدودية الأنماط السلوكية والقدرة على القيام بأنشطة متكررة. فيما تحدد الدراسات الحديثة عددا من العوامل المسببة لهذا الاضطراب أبرزها الجينات النادرة والضغط البيئي وأمراض الأمهات ونوعية التغذية أثناء الحمل والصعوبات أثناء الولادة وقلة وصول الأوكسجين إلى دماغ الطفل.

وأفادت دراسة نشرها حديثا «أرشيف طب الأطفال والمراهقين» ان خطر تعرض الأطفال لأعراض مرتبطة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه تراجع بنسبة 60 في المئة تقريبا لدى الأمهات اللواتي تناولن السمك مرتين في الأسبوع على الأقل خلال فترة الحمل.

مستويات الزئبق

إلا ان الدراسة كشفت في الوقت نفسه، أن الأطفال الذين كان لدى أمهاتهم مستوى أعلى من المعتاد من الزئبق، وهي مادة توجد غالبا في الأسماك الكبيرة كالتونة، كانوا أكثر قابلية للإصابة بأعراض مثل فرط النشاط والتسرع وعدم الانتباه. والزئبق هو عنصرٌ كيميائي رمزه Hg وعدده الذري 80.

وحسب كاتبي الدراسة، قام الباحثون بمتابعة حالة 788 طفلا مولودا في مدينة نيويورك في ولاية ماساشوستا الأمريكية، بين عامي 1993 و1998 أخذوا خلالها عينات شعر من أمهاتهم بعد الولادة لاختبار مستويات الزئبق بعد أن حصلت الأمهات على نظام غذائي خاص يتمكن الباحثون عبره بمراقبة كمية الأسماك التي أكلتها كل واحدة

منهن. وعندما بلغ الأطفال حوالي 8 سنوات من العمر، طلب من معلمهم تقييم سلوكهم كي يتمكن الباحثون من معرفة أعراض اضطراب التوحد لدى كل منهم.

وقد اكتشف الباحثون أن الأمهات اللواتي لديهن 1 ميكروغرام من الزئبق لكل غرام من الشعر - حوالي 800 في المئة بالمقارنة مع متوسط ما في شعر نساء مماثلات في دراسة أخرى - كانت أكثر عرضة بنسبة 60 في المئة لظهور أعراض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه لدى أطفالهن. ولكن من جهة أخرى، كان أولئك الأطفال أقل عرضة بنسبة 60 في المئة لإظهار سلوكيات متهورة أو مفرطة النشاط إذا كانت أمهاتهم أكلن حصتين أو أكثر من السمك أسبوعيا أثناء الحمل.

أما بشأن الوجبات الجاهزة، فقد ترتبت عن تناول الأسماك فوائد عوضت الآثار السلبية في حال وجود مستويات منخفضة من الزئبق. هذه النتيجة تتناقض مع توجيهات الجهات الطبية في الولايات المتحدة بضرورة أن تقلل النساء الحوامل من تعرضهن لارتفاع الزئبق بتقليل تناول السمك وحصرها بست

في السمك بدم الأم وظهور اضطراب التوحد لدى الأطفال دون سن 11.

كما استنتجت الدراسة التي ركزت على الأطفال الذين ولدوا خلال العام 1991 و1992 في مقاطعة آفون في إنكلترا وشملت 15.247 امرأة حامل يفترض أن تكون ولادتهن بين نيسان/ابريل 1991 وكانون الأول/ديسمبر 1992، ان هناك 177 امرأة أنجبت طفلا مصابا بالتوحد من بين 4484 امرأة لديهن مستويات مرتفعة من الزئبق في دهنهن لأنهن تناولن السمك فقط أثناء فترة الحمل.

وبالإضافة إلى ذلك، استنتجت الدراسة نفسها أن عدد الرضع الذين يحملون معدن الزئبق في دمهم كان 45 رضيعا مع الإشارة المهمة إلى أن معظم الرضع الآخرين كانوا ينتمون إلى فئات اجتماعية أفقر وبالتالي لم تستهلك أمهاتهم الكثير من الزئبق في السمك أثناء فترة الحمل، ما جعلهم أقل عرضة للإصابة بالتوحد. كما توصلت الدراسة إلى أن زيادة استهلاك الأسماك خلال النصف الأول من فترة الحمل يزيد من مخاطر إصابة الطفل في المستقبل باضطراب التوحد ومن علاماتها

خفض نسبة الخطر

وكانت دراسة أجراها فريق من المتخصصين في جامعة بريستل البريطانية، كشفت عبر تحليل بيانات أكثر من أربعة آلاف امرأة حامل، وجود علاقة بين مستوى الزئبق

قلة التواصل مع الأطفال الآخرين في رياض الأطفال أو في المدرسة، وتجنب الاتصال البصري المباشر مع الآخرين وعدم القدرة على ملاحظة تغيير ملامح وجه الطرف المقابل عند مشاهدة أمر غريب. بالإضافة إلى ذلك، لا يتسم الأطفال المصابون بالتوحد عند التفاعل مع الآخرين ولا يستطيعون استخدام العبارات الحرفية وبالتالي، ليس في استطاعتهم فهم النكات أو التهكم أو المعاني المزدوجة أو الاستعارات.

تنصح الدراسات الحديثة بتمكين الأم قبل وأثناء الحمل اتخاذ بعض الخطوات الاستباقية التي من شأنها خفض نسبة الخطر ومعدلات إصابة طفلها بالتوحد، منها ضرورة تناولها السمك أثناء الحمل لكن بالاعتصار على الأسماك البيضاء غير الزيتية التي تحتوي في نسيجها الدهني على مادة الأوميغا 3، والامتناع والإقلال من الأسماك الزيتية كالتونة والسلمون والقرش وأبو سيف والمحار لاحتوائها على مواد قد لا تكون مناسبة أثناء الحمل مثل مادة «DDT» و«PCB» ومادتي الزئبق والرصاص.



ويرى كثير من المدن الحلول التكنولوجية عاملاً لتحقيق أهداف مثل تحسين الخدمات والكفاءة وتقليل التكاليف في وقت يتسم بالنمو الديموغرافي السريع، والازدحام، والضغط على الخدمات العمومية. من هذه المدن برلين الألمانية التي تعرف زيادة ديموغرافية لم تشهدها من قبل، ومدينة

بعد نجاح مشروع «سفرة» ولد «فود تراك» وصار له فيلم وسيرة ترويها مريم الشعار: المخيمات بحر أفكار ونساء فلسطين يبحثن عن العمل وتحقيق الذات

فبادرت لتبنيها والمساعدة في تقديم السيارة. أسس موقع لجمع التبرعات عبر الإنترنت ومن خلال مؤسسة الفنار. تلقينا أولاً تبرعا في حدود 40 ألف دولار، وأعيدت الكرة لجمع المزيد. فالتراك كلف 110 آلاف دولار. وأنجز فيلم يحكي مشواره بدءاً من الفكرة، مساره القانوني، والمكان المستأجر المخصص له في حارة حريك قريبا من المخيم. وأسسنا شركة «زاد كوم» للتمكن من تسجيله. فمركزنا لا يبغي الربح لا يحق له تسجيله. صمم «فود تراك» شركة أفينوكس اللبنانية بعد وصول الشاحنة الصغيرة من شركة السيتروان التي عادت وتبرعت ببده بعد إنجازه في لبنان وفق المطلوب.

○ يحتاج لهندسة ميكانيك خاصة؟

● وهذا ما أنجزته شركة أفينوكس في بيروت من البراد، والجلابية، والكهرباء، والماء الحلو وغيرها. بين الفكرة والتجهيز استغرق المشروع سنة ونصف، شغلت الجميع. لهذا قلت في الفيلم التسجيلي، أنني كنت حاملا بالـ «فود تراك» وولدت في فترة حمل مضاعفة تقريبا.

○ ما هي ردود الفعل على وضعه في الشارع؟

● مدنا مشروع «سفرة» بشهرة كبيرة لم تكن لنا رغم عمر الجمعية الطويل، فهو الأول في المخيمات الفلسطينية، «فود تراك» زادنا شهرة، خاصة مع إنجاز الفيلم الذي عرض في العديد من الأماكن في العالم. «فود تراك» فكرة جديدة كلياً خاصة وأنها في عهدة السيدات.

○ بماذا يحدثك كمديرة للمركز نجاح أي مشروع؟

● كلما نجح مشروع أفكر بالتالي. لا نتعب في إيجاد الأفكار، فاحتياجات المخيمات بحر. المهم التخطيط والعمل الصحيحين من قبل مجموعة متعاونة.

○ كيف ولد فيلم «فود تراك»؟

● صُدمت حين شاهده. وإذ به فيلم يمتد لساعة فيه الكثير من الدراما، ويركز على مريم.

○ ألم يرق هذا لك؟

● صراحة أبداً. لو سُئلت من جديد الظهور في هذا الفيلم والتركيز على شخصي، لرفضت. المخيمات تضم مئات الميمات. ومن المؤكد وجود امرأة تعمل أكثر مني، وأنا أعلم ممن سبقني.

○ من مؤل المشروع؟

● طُرحت الفكرة في وجود



معنا فكرة المطعم النقال كونها شاهدته خارج لبنان. شرحت فكرتها ولاقت الترحيب من العاملات في «سفرة». خشيتي كانت شديدة من الفكرة وهن حَمَسَنني. لم أتصور سهولة حضور النساء على متنه بعيداً عن عائلاتهن. تأخر التنفيذ، وبعد انجازه بكافة المواصفات المطلوبة، وبعد الحصول على كافة الأوراق الرسمية، بات حقيقة.

○ هل تقود «فود تراك» سيدة؟

● بل سائق حتى الآن، تعلمت سيدة القيادة، وستكون وراء المقود في أقرب مهمة للسيارة.

○ أليست «فود تراك» مهنة ممنوعة على اللاجئ الفلسطينيين؟

● مركز البرامج النسائية يحمل علماً ومسجلاً كجمعية لبنانية. المساهمون بنسبة 75 في المئة هم لبنانيون، و25 في المئة فلسطينيون.

○ متى انطلق «فود تراك» إلى الشارع؟

● أطلق قبل أن ينتهي إنجازه بالكامل في نيسان/أبريل 2017 وبدأ حركته في محيط المعارض والمناسبات في الحمراء وغيرها من الشوارع سنة 2018. وتواجد في مناسبات كبيرة في البقاع. يحتاج «فود تراك» إلى مكان يرتاده جمهور بالمئات كي يغطي تكاليفه. ولهذا بات تسويقه بعهددة موظفة مختصة.

○ من مؤل المشروع؟

● طُرحت الفكرة في وجود

زائرة من مؤسسة «الفنار»

وتتواجد مطابخ «سفرة» في كافة المخيمات. المستفيدات من المطابخ الحديثة العهد بحدود عشرة، وفي مطبخ برج البراجنة بين 30 و40 سيدة. ولدينا برنامج قروض للمشاريع الصغيرة، أو للاستهلاك، وعدد المستفيدين بالآلاف، 80 في المئة نساء. إضافة لمدرسة تدريب مهني.

○ كم يمد هذا النشاط النساء بالإنفاق وكم أحدث فرقاً في حياتهن؟

● مثبت منذ اللجوء انفتاح المرأة الفلسطينية على العمل المنتج. لم يُقصها الرجل ولم تقص نفسها. والرجل غالباً يدعم عمل المرأة. لاحظنا مؤخراً أن خوفاً من عمل المرأة ليس فقط تحسين الوضع الاقتصادي، بل الحضور في بيئتنا النشطة. بتنا نسمع «فلانة معكم لما أنا لا؟» كبر أطفالنا لماذا لا أكون معكم؟ أنا لم أتزوج فلماذا لا أكون منتجة ومفيدة لمجتمعي؟ هؤلاء النساء شكلن حافزاً للبحث عن برامج عمل لم يخضنها سابقاً. النساء تمدنا بالأفكار، ويسألن «يللا ناطرينك شو في جديد»؟

○ وما هي أفكار النساء؟

● عبّر عن رغبتهن في وجود ناد اجتماعي ورياضي يجمعهن، وهذا نتيجة ثقتهن بنا وبملاقنتنا الندية المتبادلة، وعن رغبتهن بالتغيير للأفضل. النساء صاحبات قرار معنا.

○ وهل تعود فكرة «فود تراك» للنساء؟

● طرحت صبية من العاملات

يكنّ فلسطينيات فقط. تطال برامجننا الفئات القريبة من مراكزنا، بحيث نعمل لتمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً. مؤخراً بدأ العمل على العامل النفسي بهدف تحسين وضع الأسرة ككل. فمعالجة المشاكل النفسية للمرأة تنعكس على أطفالها وزوجها.

○ ينتشر مركز البرامج النسائية في تسعة مخيمات فكم عدد النساء اللواتي يعملن معهن؟

● يتميز مركز البرامج النسائية بعمله في مجالات متعددة، منها التعليم حيث نديرروضات ومراكز تعليم. في كل مركز حوالي 300 طفل مما يعني الفائدة لـ 300 أم.

النسائية في مخيم برج البراجنة، وأمنية سر الجمعية في مخيمات اللاجئين التسعة في لبنان، تعمل منذ 13 سنة على دعم النساء في المخيم، ومحاولة إيجاد فرص عمل لهن. المشاريع عديدة، وجميعها يخدم ناس المخيم ونسائه خاصة، لكن مشروع «سفرة» كان المفاجأة غير المتوقعة. نجاحه المميز دفع لتصوير فيلم عن المشروع ومولوده الحديث «فود تراك» الذي يتواجد حيث المناسبات الكبيرة.

مع مريم الشعار كان هذا الحوار:

○ لنتعرف إلى مركز البرامج النسائية؟

● نحن جمعية حازت علماً وخبراً لبنانياً، نستهدف النساء اللاجئات، وليس بالضرورة أن

بيروت - «القدس العربي»:
زهرة مرعي

شكل مركز البرامج النسائية في مخيم برج البراجنة بارقة أمل لمجموعة ملحوظة من النساء والفتيات، وأحدث تغييراً في حياتهن لم يكن يراودهن سوى في الأحلام. يقع المركز في مخيم مساحته كلم مربع واحد، ويضم خمسين ألفاً من اللاجئ الفلسطينيين. مكان تلف ناسه الغربية ومشاعر الإكتئاب. فالعمل ممنوع عليهم في مئات المهن، وبيئة المخيم الضيقة، وبنيتة التحتية والفوقية تلعب دوراً سلبياً في حياة ساكنيه.

مريم الشعار مديرة مركز البرامج





مشاريع خاصة بالغذاء الصحي مع الجامعة الأمريكية في بيروت. ومن الزبائن الدائمين «الأونروا» وهيئة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

○ في الختام؟

● نجحنا ناتج عن الأوضاع التي نعيشها. وبالفطرة يتعلم الفلسطيني من جيل لجيل العمل والصبر والأمل. والأمل أن نقوم بهذه المشاريع في بلدنا قريباً.

أصرت المشرفة على التخطيط على 15 طلبية. المفاجأة أننا غالباً نبيع أكثر. نبحث حالياً عن مكان أوسع للمطبخ وعلى أطراف المخيم تسهيلاً لنقل الطلبات، وتلبية المزيد. ونبحث فكرة «الطبق اليومي» للمؤسسات. منتجاتنا في غاية الجودة وأسعارها مدروسة. فالتحدي كبير لأننا في المخيم. وتتعاون سفرة نتعاون مع سوق الطيب كل يوم أربعاء. وكانت لنا

○ هل من مؤسسات أخرى تتعاونون معها؟

● ثمة لجان مجتمعية للسيدات والفتيات تتعاون مع مؤسسة أبعاد اللبنانية في مكافحة العنف والتحرش الأسري والزواج المبكر، ونتائج عملها رائعة من خلال العمل المسرحي الذي يطال كافة المدارس.

○ هل من أطر للتعاون مع المؤسسات الدولية؟

● نسعى لمشاريع تخدم مجتمعنا، وتحترم عاداتنا وتقاليدينا ولا تفرض علينا ما لا يناسبنا. مزيد من العلاقات مع مؤسسات المجتمع المحلي أو الدولي يؤدي لمزيد من الخبرة عبر التدريب في لبنان والخارج.

○ هل تعيشون هاجس توقف دعم المشاريع؟

● القلق دائم، و«الأونروا» تعاني ضعف التمويل منذ سنتين. ولهذا نحاول تأسيس مشاريع منتجة كما «سفرة» التي تعود لأربع سنوات مضت. سفرة فاجأنا بطلبات قبل أن نجهز. استقبلنا زائراً إيطاليا علم بسفرة، ولاحقاً كان لديه تدريب في مكتب تابع لسفارة بلده، فطلب الطعام منا. تحمسنا، وأنجزنا الطلب دون ثقة في ذاتنا، ونجحنا. ومن ثم توالى الطلبات. وكان الحل بالتواصل لحظة بلحظة مع المديرية جيهان. وضعنا مخطط عمل المطبخ بطموح إعداد ثلاث طلبيات في الشهر.

بت أردي ملابسي بعد ركنها لسنوات». تقول أخرى «بات عندي هدف يومي يحمسيني». بعضهن يطلبن زيارة مطبخ سفرة خارج دوام عملهن. سفرة خلقت لهن أجواء أسرية. ومن هنا جاءت فكرة النادي الرياضي والاجتماعي، فالمؤسسة باتت منزلهن الثاني ومتنفساً. وبات للنساء العائلات مجموعة عبر واتس أب، ويتبادلن الزيارات.

○ هل كافة العاملين في مؤسساتكم نساء؟

● بل الرجل موجود. يعمل بعضهم في التدريس. فنحن ندير مدرسة خاصة للمتسربين من التعليم بهدف تقويتهم، بالتعاون مع مؤسسة «أنيرا» اللبنانية.

نظافة. أولويتنا فرصة عمل لأرملة أو مطلقة. أي البحث عن الكفاءة والأكثر حاجة.

○ وماذا عن المبادرات الجديدة؟

● مؤخراً أنشأنا درجاً يساعد على تخفيف عبء وصول كبار السن إلى العيادة. كما رفعنا شرائط الكهرباء المتدلية فوق الرؤوس. والآن مرحلة الدهان. والهدف تحسين نسبي للبيئة في محيطنا.

○ ما هي الدروس التي تعلمتها من اللواتي أحدث المركز فرقاً في حياتهن؟

● كثيرة. ميز الصبر حياتي، ومع مهماتي المهنية تمرست به أكثر. قبل عملي كان الأمل يتبدد سريعاً كما الجميع. حالياً أتعامل مع الأمور بشكل مختلف. أشجع دائماً فريق العمل بالنظر للبعد، ولا شك بوجود ضوء صغير. كبر إصراري لتحقيق ما أؤمن به. وهذا ما حدث مؤخراً مع مشروع «فود تراك» أصّر الجميع لنتجج الفكرة.

○ أعرف أن الإصرار صنفك بين النساء الأهم في العالم؟

● صحيح كنت من بين متتي امرأة ناجحة في العالم في الكتاب الذي صدر في العام 2018. لا أفقد الأمل وأشجع الآخرين لعدم فقدانه. نحن الفلسطينيون ليس لنا عيش دون أمل.

○ هو الأمل في العودة؟

● بل قناعة وتحصيل حاصل. هذا اليوم أكيد.

○ كيف تعبر النساء العائلات عن الاختلاف في حياتهن؟

● قالت إحداهن «يكفي أنني

أفلام.

○ هل شاهد والدك الفيلم؟

● لم يُعرض محلياً على نطاق واسع، لكنني قلقة نسبياً منه فسيعرض في لبنان في الرابع من آذار/مارس، ووالدي داعمنا لي. حين عرض خارج لبنان حصده ردوداً ايجابية. بصراحة في نهايات الفيلم انتهت لتركيزه على شخصي، فخيرني المخرج بين التوقف والمتابعة. لم يكن التوقف لطيفاً خاصة وأنه بدأ بقضايا اللجوء والمخيمات. نتمنى لو تتم مشاهدة الفيلم على نطاق واسع، وأن يساهم في بعض الحلول من خلال المساعدات.

○ كيف تم تمويل إنتاج الفيلم؟

● وضعت مؤسسة الفنان صاحبة فكرة «فود تراك» مشروع إنتاج الفيلم على شبكة الإنترنت فتواصل معهم المخرج توماس مورغان مبدياً رغبته في العمل، وتبرعت الممثلة الأمريكية سوزان سلاندر بالإنتاج. سلاندر ستحضر الفيلم في بيروت، ونأمل أن تزور المخيمات.

○ هل تطمحون كمركز لحل كافة مشاكل النساء؟

● أعتقد أنه طموح غير واقعي، فليس في وسع الأونروا تقديم حل متكامل لأي مشكلة. علمتنا دورات التدريب والتأهيل الفصل بين المشاكل الموجودة وقدرتنا على الحلول كي لا نصاب بالإكتئاب. نحن نساهم بحلول لجزء من اللاجئين. عمل 40 سيدة في مشروع يعني مساعدة 40 عائلة. افتتحنا روضة الأطفال فاستجبت وظائف لعشر معلمات، وعاملات



Head Office (London): 2nd FLOOR
26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England
هاتف: 44 0208-741 8008 + (6 خطوط) * فاكس: 44 0208-741 8902 +
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان- الرباط
* هاتف/فاكس: 00212 5377 23152
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 009626) 5066089

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرليني في عموم بريطانيا و 750 دولارا أميركا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:
سنا العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس
AL-QUDS AL-ARABI
الاسبوعي

تأسست عام 1989
الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

شباب غزة يعبرون عن همومهم من خلال الجرافيتي

قوارب الموت نحو أوروبا. أما الفنانة التشكيلية عفاف درويش، فتصف الجداريات بالوجه الحضاري الجميل للمدينة، فكثير من الجدران تكاد تنطق وتشكو مما أصابها من إهمال وقلة اهتمام، وحين يصلها الفنانون يعيدون لها الحياة والرونق.

وتقول لـ«القدس العربي»: «إن هذا النوع من الفن شق طريقه بقوة في غزة» ومن وجهة نظرها يعود ذلك إلى عدة عوامل أهمها أزمة الكهرباء التي حالت دون وجود لوحات إعلانية مضيئة، إضافة إلى أن الجدران تشكل مساحات كبيرة ومهمة وفي مناطق مزدحمة، فكان التفكير الجدي باستثمارها كخطوة لتجميل الطرقات.

وأشارت إلى أن الانتقاء الجيد للألوان من أهم عوامل لفت الانتباه للجدارية لذلك يجب على الفنان الحرص على رسم الجدارية بصورة مبدئية على ورقة ويجري توزيع الألوان والعناصر الثقيلة بناء على مكانها وحركة المارة، مع مراعاة عوامل تطراً خلال العمل كي تخرج اللوحة بجمالها المؤثر.

إلا أن ثمة معيقات تواجه الفنانين ومنها السخرية وسماع الألفاظ النابية، ما ينعكس سلباً على الفنان الذي يحتاج إلى التركيز والبعد عن الضوضاء، والإحساس بأهمية لوحته الفنية.

يستعد لطلائها باللون الأبيض للبدء بنقش جداريته الخاصة وهي السابعة له، وقد عبر في الجداريات السابقة عن بعض من مشاكله الحياتية، بالإضافة إلى القضايا السياسية ومنها الانقسام.

يقول لـ«القدس العربي»: «إن فن الجرافيتي متمرد وخارج على القانون، ويمنح الفنان مساحة حرة للتعبير والإبداع، فالجدران لا تحصره في أمتار محددة ما يعني أنه يرسم بأبعاد حرة حسب المشهد المراد رسمه، كما أن له الحرية في اختيار الجدران المناسبة للعمل حسب موقعها من الجمهور المستهدف.

ويرى أن الجرافيتي هو أكثر الوسائل الفنية قرباً إلى الجمهور، لكونه يستهدف جميع شرائح المجتمع، ويساعد على نشر الثقافة في أوساطه علاوة على رفع الذائقة الفنية لأبناء المجتمع، فهو يجعل الجميع يشاهد رسالة الفنان بشكل مباشر، لا يحتاج إلى وسيط أو تكاليف باهظة لاعتماده على أدوات بسيطة.

وحول طبيعة القضايا التي تناولتها لوحات الفنان، أشار إلى أن رسالته تركزت على إبراز واقع الشباب المأساوي، والذي يتخرج من دراسته الجامعية دون إيجاد فرصة عمل تؤمن له مستقبلاً آمناً، بالإضافة إلى أن بعض اللوحات تطرقت إلى هجرة الشباب وركوب



فيه ترافق اللوحات الفنية التي يرسمها الشباب على جدران غرف الصيادين، وأخرى على القوالب الأسمنتية الكاسرة للموج حيث تختلف كل صورة عن غيرها، وكل لوحة يخاطب من خلالها الرسام المارة وعابري الطريق.

بجهد ومثابرة يقف الفنان التشكيلي صالح الهندي 28 عاماً أمام أحد الجدران الصامتة داخل ميناء غزة، يقتص بريشته مساحة

والتعبير بالريشة والألوان الزاهية عن مأساتهم، مخرجاً وحيداً يمكن من خلاله أن يعكس للمارة وخاصة من هم أصحاب القرار، هموم الشباب وما يعانونه من أزمات طال أمدها بفعل الحصار الجائر.

ميناء غزة البحري أكثر الأماكن ازدحاماً بالزوار، ويتخذ الغزيون من هذا المكان الساحلي المتنفس الوحيد لقضاء أوقات فراغهم وتفرغ همومهم، وأثناء التجوال

ورواجا بين جيل الشباب، وتميز بقدرته على تحويل المظاهر السلبية إلى لوحات بديعة وخلاصة، فلم يعد يخلو شارع أو حي أو مخيم خاصة الأماكن العامة من ذلك الفن الذي يجسد الحالة الوطنية تارة من خلال الترويج للمناسبات الوطنية، وأخرى يحارب ظواهر مجتمعية مرفوضة يعاني منها الشباب الذين رأوا من خلال وقوفهم أمام الجدران الصامتة

إسماعيل عبد الهادي

يعد «الغرافيتي» أو ما يطلق عليه فن الجداريات، واحداً من أهم الفنون التشكيلية في قطاع غزة وأكثرها شيوعاً، وبات أحد وسائل الفنانين في التعبير عما يجول في خاطرهم، ويستخدمونها بحرفية لمحاكاة الواقع وإيصال الرسائل التي يرغبون في نقلها إلى الناس، ولأقوى هذا الأسلوب الفني انتشاراً

أندونيسيا: متحف الطائرات الورقية يأخذ زائره في رحلة تاريخية

تحتضن العاصمة الإندونيسية جاكارتا، متحفاً للطائرات الورقية، بهدف الحفاظ عليها وتوريثها إلى الأجيال القادمة، لكونها تحمل قيمة ثقافية كبيرة.

وافتح المتحف أبوابه عام 2003، ويعتبر الأول والوحيد في البلاد، ويمتد على مساحة قدرها حوالي ألفين و500 متر. ويحتوي المتحف على مجموعة واسعة من الطائرات الورقية القديمة، فضلاً عن صالة عرض أفلام تعريفية، إلى جانب ورشة لتعليم صناعة الطائرات الورقية. وقال باك ديانتيا، وهو مرشد ومعلم في صناعة الطائرات الورقية، إن المتحف يحتوي على حوالي 50 نوعاً من الطائرات الورقية التقليدية المحلية، فضلاً عن طائرات من بلدان أخرى مثل اليابان، وتايلند، والولايات المتحدة. وأشار إلى أن المتحف يضم حوالي 600 طائرة ورقية من مختلف الأشكال والأحجام والأنواع. وأوضح أن المتحف أسس على يد إندانغ إرناتوتي، وهو شخص مهتم بجمع الطائرات الورقية المحلية، منذ عام 1985.

وأضاف أن إرناتوتي افتتح المتحف بهدف المحافظة على ثقافة الطائرات الورقية، ونقلها إلى الأجيال القادمة. ولفت إلى أن المتحف يحظى بإقبال كبير من الزوار من مختلف المراحل الدراسية، بمعدل حوالي ألفي زائر شهرياً. (الأناضول)

